الجامعة اللّبنانية
كليّة الحقوق والعلوم السياسيّة والاداريّة
العمادة

# البترودولار ودوره في تعزيز الهيمنة الأميركية على العالم (سياسة واقتصاد)

رسالة لنيل شهادة ماستر بحثي في العلاقات الدوليّة والدبلوماسيّة

**إعداد**

**سركيس داويد أطنه ليان**

لجنة المناقشة

| | | |
|---|---|---|
| الدكتور كميل حبيب حبيب | الأستاذ المشرف | رئيساً |
| الدكتور عصام نعمة اسماعيل | أستاذ | عضواً |
| الدكتور عصام نديم مبارك | أستاذ | عضواً |

٢٠٢٢ ـ ٢٠٢٣

# الاهداء

إلى أبي و أمي .......... فلولاهما لما وُجِدتُ في هذه الحياة، ومنهما تعلَّمت الصمود و حب الحياة، مهما كانت الصعوبات.

# الشكر والتقدير

**“The secret of getting ahead, is getting started” – Mark Twain**

**"إنّ سر المضي قدمًا، هو البدء" – مارك توين**

لم تكن هذه الرسالة ممكنة لولا دعم العديد من الأشخاص الذين أود أن أعرب لهم عن خالص امتناني. إنّ هذه الرسالة مخصصة لجميع أحبائي لإيمانهم بي ودعمهم لإكمال مشروعي. إنها مكرسة لعائلتي، التي علمتني أن أفضل أنواع المعرفة هي التي يتم تعلمها. إنها مخصصة بشكل استثنائي، للدكتور المشرف **كميل حبيب حبيب** (عميد كلية الحقوق والعلوم السياسية والادارية في الجامعة اللبنانية)، لتشجيعه وتوجيهه القيمّن، اللذين قدمهما لي في كتابة هذه الرسالة، ولكل جهوده المثمرة. لقد قدم لي المشورة والمساعدة والدعم. كانت معرفته الواسعة وتعليقاته الجديرة والتوجيهات التي قدمها، هي التي قادت الرسالة الى النهاية.

لقد علمني أنه حتى أكبر مهمة يمكن إنجازها إذا كان هناك خطوة أولى. لقد تمكنت من إكمال هذه الرسالة فقط من خلال إلهامه.

# مقدمة

إن صيغة فهم وقراءة معالم السياسة والنظم الدولية والاقتصادية في العالم منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، وخاصة بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وحتى اليوم، مرتبطة ارتباطا وثيقا بالمخططات والأهداف التوسعية الأميركية.

تعتبر منطقة الشرق الأوسط ذات أهمية كبيرة في السياسة الدولية باعتبارها في قلب العالم، وذلك بحكم موقعها الجغرافي الذي تكتسبه على المستويين الإقليمي والدولي المتميز، من الناحيتين الجيوبوليتيكية والإستراتيجية، والذي يشكل عامل استقطاب مهم للقوى العالمية لامتلاك موارد الطاقة في العصر الحديث، إذ أضحت المنطقة محورا أساسيا من محاور الصراع والتنافس بين القوى العظمى. ومنذ بداية الحرب الباردة فإن منطقة الشرق الأوسط تعتبر بؤرة صراع، وذلك لما كانت تحوزه هذه المنطقة من أهمية جيواستراتيجية وخاصة النفط، حيث اشتد الصراع وأدى الى استعمال العديد من الوسائل والأدوات بما يساعد كل طرف في إزاحة الطرف الآخر [١].

بعد نهاية الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي، برزت الولايات المتحدة الأميركية كقوة مهيمنة وحيدة، لكن هذا الوضع بدأ يتغير ويتضح مع ظهور التنين الصيني وعودة روسيا والتحول الكبير في استراتيجيتها بفعل عدة عوامل داخلية وخارجية وخاصة مع وصول (فلاديمير بوتين) للسلطة. وقد عملت روسيا في محاولة استعادة مكانتها الدولية وخاصة في منطقة الشرق الأوسط، حيث عاد الصراع الروسي – الأميركي من جديد إلى الساحة في محاولة للتغلغل الروسي في منطقة الشرق الأوسط التي تعتبر من أكبر مناطق النفوذ الأميركية. ناهيك عن التوترات المستمرة في منطقة آسيا وبحر الصين الجنوبي بين الولايات المتحدة الأميركية والصين.

إنّ صيغة الهيمنة الأميركية مبنية على عدة أبعاد ومحاور ومنها بدون أدنى شك قوة الدولار الأميركي وهيمنته على التعاملات الدولية المالية. إنّ ارتباط النفط بالدولار الأميركي (البترودولار) كان المحرك الرئيسي في العلاقات الدولية وعنصر أساسي في عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي والمالي منذ السبعينيات ولغاية اليوم [٢].

---

[١] أحمد يحي الكعكي، **"الشرق الأوسط والصراع الدولي"**، تصوير أحمد ياسين، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ١٩٨٦، ص: ١٤-١٩.

[٢] الدكتور سمير التنير، **"أميركا من الداخل، حروب من أجل النفط"**، الطبعة الأولى ٢٠١٠، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ص: ٦.

في الواقع، يعتبر النفط والغاز الطبيعي من أهم الموارد الطبيعية في العالم. وبإعتباره المصدر الأساسي للطاقة، فقد كان في العقود الماضية، وما يزال أهم محاور الصراع بين الدول، وسوف تستمر أهميته في المستقبل، ويزداد الصراع من أجله إلى أن تحل مكانه مصادر بديلة للطاقة. ومع انتهاء الحرب العالمية الأولى، تنامت الحاجة إلى تأمين مصادر الطاقة للعمليات العسكرية والإنتاج الصناعي، وأصبح النفط أحد أهم الأهداف العسكرية والمعايير الرئيسية في رسم الخرائط السياسية والإقتصادية .[٣]

فالدول المتقدمة معظمها تعتمد على النفط المستورد لتلبية احتياجاتها، وبالتالي، فإن الحاجة الملحة للاستفادة من النفط يجعل الدول تضطر إلى شراءه بالدولار الأميركي (وهو ما يعرف بنظام البترودولار)، وهو ما يزيد من طلب الدولار على مستوى العالم، وبالتالي تعزيز استخدام الدولار الأميركي في التجارة الدولية.

ويتم تداول هذه السلعة الإستراتيجية في سوق عالمية احتكارية تشمل جانبين أساسيين فقط: جانب يمثل الدول المنتجة للنفط، وجانب يمثل الدول المستهلكة له.

تعتبر العملة الأميركية (الدولار) العملة الرئيسية المستخدمة في تداول النفط العالمي، وتسمى هذه الظاهرة "البترودولار". ومن خلال البترودولار، يمكن للولايات المتحدة تعزيز هيمنتها الاقتصادية والسياسية على العالم، وذلك بسبب دور الدولار كعملة احتياطية وعملة تسوية للتجارة العالمية. وترجع أصول هذا النظام إلى انهيار اتفاقية "بريتون وودز" وانهاء المعيار الذهبي. ومن خلال هذا النظام النقدي الدولي، استطاعت الولايات المتحدة تعزيز قوتها الاقتصادية والعسكرية على حساب الدول الأخرى.

---

[٣] عبد الكريم ابراهيم قصي، **"أهمية النفط في الاقتصاد والتجارة الدولية"**، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠١٠، ص: ٤.

واجه الأمن القومي الأميركي تحديات كبيرة بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ أبرزها كان الارهاب و ما حمله من تهديدات من وجهة النظر الأميركية، مما أثر على الاستراتيجية الأميركية تجاه منطقة الشرق الأوسط، المنطقة التي تمتلك طاقة توصف بالعظيمة و المهمة استراتيجياً، لبسط السيطرة على مقدرات المنطقة الهائلة من النفط و الغاز الطبيعي. من هنا يتبين إن طبيعة المصالح الأميركية تنحصر بأهمية منطقة الشرق الأوسط، من ناحية الجيوبوليتيك هذا بالاضافة الى الأهمية من الناحية الأمنية، وأهميتها من حيث مصادر الطاقة النفطية.

تظهر الأحداث أهمية أيضا فيما يخص رؤية الولايات المتحدة الأميركية لدورها في المنطقة خاصة في ظل وجود منافسين، و على رأسهم روسيا و الصين و بعض القوى الاقليمية الأخرى كإيران .

لقد أدركت الولايات المتحدة الأميركية ومعها دول العالم الغربي، أن النفط سلاح اقتصادي يفوق في أهميته وتأثيره أضخم الأسلحة العسكرية في الدول المتقدمة، كما أيقنت بعد حرب تشرين الأول ١٩٧٣ أن منظمة (أوبك) ومن ضمنها المجموعة العربية تمسك بهذا السلاح طالما تسيطر على إنتاج النفط وتسويقه وتسعيره، لذلك دأبت الولايات المتحدة منذ البداية، على محاولة الإطاحة بهذه المنظمة أو إضعافها بغية تقليص دورها في سوق الطاقة العالمي واستطاعت من خلال احتلالها العراق، والحصار المفروض على ايران وسوريا، من أن تسيطر على المنطقة برمتها عسكرياً وسياسياً واقتصادياً .[٥]

وبما أن الولايات المتحدة هي أكبر منتج ومستهلك للنفط في العالم، فإن تثبيت أسعار النفط في الدولار يعطي الولايات المتحدة قوة اقتصادية هائلة ويعزز دورها في النظام المالي العالمي. ومن خلال الحفاظ على سياسة الترابط بين النفط والدولار، تحصل الولايات المتحدة على عدة مزايا تعزز من هيمنتها على العالم.

---

[4] Strategic Assessment of Central Eurasia, January 2001, The Atlantic Council of the United States, Washington D.C

[٥] الدكتور حافظ برجاس، "**الصراع الدولي على النفط العربي**"، مع تقديم للدكتور محمد المجذوب، بيسان ٢٠٠٠، ص: ١٣.

**فرضية الدراسة:** تنبع أهمية الموضوع والاشكالية من أنّ أهمية المنطقة سواء من حيث الطاقة أو الموقع الجيواستراتيجي فرضت واقعا على الولايات المتحدة الأميركية تمثل في سعي الدول المتنافسة الى مد نفوذها عليها، استنادا الى مصالح و أهداف مختلفة، سياسية و اقتصادية و أمنية، مما شكل عائقاً للاستفراد الأميركي. و الحقيقة أنه رغم التفوق الأميركي في كثير من الجوانب، الا أن الولايات المتحدة الأميركية لازالت تشعر بحالة من عدم الأمان فيما يتعلق بالسيطرة على المنطقة نظراً لما للقوى المنافسة الأخرى من رغبة في استبعاد التدخل الأميركي أو على الأقل الحد منه، مما شكل اشكالية امام سعي الولايات المتحدة الأميركية لبسط نفوذها وهيمنتها على المنطقة . [٦]

**أسباب اختيار الموضوع:** تعود أسباب اختيار الموضوع للاهتمام بمنطقة الشرق الأوسط وما يحدث فيها من حراك سياسي. وتنقسم الأسباب بين أسباب ذاتية وأخرى موضوعية.

**أسباب ذاتية:**

– من حيث الرغبة في الكشف والتعرف أكثر على انشاء النظام المالي العالمي من اتفاقية "بريتون وودز " وحتى اليوم.

– الاهتمام بالاطلاع والتعمق في نظام البترودولار الذي أنشأ في السبعينات وتأثيره على الهيمنة الأميركية.

**أسباب موضوعية :**

– الأهمية التي يكتسبها موضوع النفط من الناحية الجيوستراتيجية.

– السعي لفهم الأحداث المستجدة في النظام المالي العالمي من حيث تبيان مكانة النفط والدولار في الاقتصاد السياسي والعالمي، وتبيان المستقبل الغامض للبترودولار، والسعي الحثيث من قبل العديد من الدول وعلى رأسهم الصين وروسيا، لتحدي هيمنة الدولار الأميركي.

**يتركز التساؤل الرئيسي حول: "البترودولار ودوره في تعزيز الهيمنة الأميركية على العالم (سياسة واقتصاد):**

---

[٦] ليلى بارودي، مروان بحيري، "**السياسة الأميركية في الشرق الأوسط: نيكسون – فورد – كارتر – ريغان**"، الطبعة الأولى ١٩٨٤، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، حقوق الطبع والنشر، محفوظة لشركة الخدمات النشرية المستقبل المحدودة، نيقوسيا – قبرص، ص: ١٠.

ويتفرع عن السؤال الرئيسي عدة أسئلة :

- ما هي مكانة النفط والدولار في الاقتصاد السياسي والعالمي؟
- ما هي سياسة الارتباط بين النفط والدولار؟
- ما هو نظام البترودولار؟ دوره وتأثيره؟
- ما هو السيناريو الذي وضعه "هنري كيسنجر" لإستبدال النظام المالي العالمي؟
- ما هي أهم مرتكزات البترودولار كمحرك رئيسي في العلاقات الدولية؟
- لماذا يعتبر البترودولار من أهم عوامل عدم الاستقرار السياسي؟
- ما هي فائدة البترودولار كسلاح للهيمنة الأميركية على العالم؟
- ما هو تأثير نفط الشرق الأوسط في دعم السياسات الأميركية؟
- ما هو دور البترودولار في الحروب التي خاضتها الولايات المتحدة الأميركية؟
- ما هو الدور الذي لعبه البترودولار في تغذية التطرف والارهاب؟
- ما هو دور البترودولار في الحصار على ايران وسوريا؟
- ما هو دور البترودولار في الحرب على العراق وليبيا؟
- ما هو مستقبل البترودولار وهل تتأثر الهيمنة الأميركية بأفول وتراجع عصر البترودولار؟
- هل تنجح الصين وروسيا بإقامة سوق نفط عالمية جديدة؟ ونظام مالي جديد؟
- ما هي المشاهد المستقبلية لدور البترودولار؟

**منهجية الدراسة:** في هذه الدراسة تم اعتماد أكثر من منهج من المناهج المتبعة في كتابة البحوث العلمية. فتم استخدام المنهج التاريخي / النظري / الوصفي التحليلي / الاستشراف المستقبلي.

ويستفاد من المنهج التاريخي في تتبع نمو الظاهرة موضوع الدراسة وتطورها من أجل الوقوف على التحولات والتبدلات التي طرأت عليها، من حيث متابعة الأحداث التي مرت بها ظروف الهيمنة الأميركية ابتداءا من المعيار الذهبي وصولا الى البترودولار (ارتباط النفط بالدولار).

وتتم الاستفادة من المنهج النظري في وصف الظاهرة على دراسة الحقائق، ثم التعبير عنها للوصول الى فهم العلاقة بين الظواهر المختلفة. وتم استخدام المنهج النظري للبحث في كيفية عمل الهيمنة الأميركية، ودور البترودولار في تعزيز هذه الهيمنة، من حيث تصنيف الدولار الأميركي على أنه جوهر النظام النقدي العالمي.

أما المنهج الوصفي التحليلي فيعتمد على دراسة حالة معينة بهدف جمع معلومات متعمقة عنها، بالاضافة الى تأثير هذه الحالة على السياسات العامة للدولة المعنية و على سياستها الخارجية وعلى الدول المتأثرة بها. تم اعتماد هذا المنهج أيضا في تحديد طبيعة الهيمنة الأميركية تجاه منطقة الشرق الأوسط، الغنية بالنفط والغاز الطبيعي، والتي كانت منطلقا لسياسة البترودولار بالتعاون مع الولايات المتحدة الأميركية.

كذلك تم اعتماد منهج الاستشراف المستقبلي لتحديد الرؤية والمشاهد المستقبلية للبترودولار، وتأثيره على الهيمنة الأميركية.

**هيكلية الدراسة:** تتوزع الدراسة بالاضافة الى المقدمة و الخاتمة الى ثلاثة أقسام، كل قسم الى فصلين. فالقسم الأول يضيء على نظام البترودولار (صناعة النفط والاقتصاد)، وعلى دوره كمحرك في العلاقات الدولية. سيتم تقديم خلفية عن مكانة النفط والدولار في الاقتصاد العالمي، كما سيتم توضيح لنظام البترودولار من خلال شرح ترتيب "الدولارات مقابل الذهب" الذي وضعه قادة العالم خلال مؤتمر "بريتون وودز". سيتم تقديم موجز لهذه الاتفاقية منذ بدايتها في العام ١٩٤٤ حتى زوالها النهائي في عام ١٩٧١. بشكل أكبر سيتم شرح الظروف المحيطة بزوال ترتيب "الدولار مقابل الذهب"، مع التركيز بشكل خاص على الكيفية التي وجه زوالها ضربة كبيرة للطلب العالمي على الدولار. سيتم تفصيليا شرح، كيف سعت النخبة في واشنطن إلى استبدال الطلب العالمي المفقود على الدولار، بنظام البترودولار Petrodollar . كما يتناول القسم الأول، دور البترودولار كمحرك في العلاقات الدولية، كأهم عامل من عوامل عدم الاستقرار السياسي.

أما القسم الثاني فيتناول، دور البترودولار في تعزيز الهيمنة الأميركية، وتأثير نفط الشرق الأوسط كركيزة أساسية في هذه الهيمنة. ستتم الاضاءة أكثر على دور النفط والمصالح المالية في الحروب الأميركية في الحقبة الأخيرة (الحرب على العراق، حصار ايران وسوريا والحرب على ليبيا).

أما القسم الثالث فيتناول المشاهد المستقبلية للبترودولار، والمحاولات الصينية والروسية لإقامة سوق عالمية للنفط، ومدى تأثير ذلك على الهيمنة وعلى السياسات الأميركية، وأيضا على العلاقات بين الولايات المتحدة والشرق الأوسط.

تختتم الرسالة بإعادة تأكيد حجتها الأساسية، وهي أن البترودولار كان من الأدوات الأساسية التي استطاعت من خلاله الولايات المتحدة الأميركية ممارسة وتعزيز هيمنتها الاقتصادية والمالية والسياسية. الا أن هناك بعض المسارات المهمة في السياسة والاقتصاد العالميين، قد تؤثر على هيمنة الدولار في المستقبل، وبالتالي تتشظى القوة الأميركية بشكل كبير.

*****************************

# القسم الأول: البترودولار وصناعة النفط، الدولار والاقتصاد

يدور جدل بين المختصين في شؤون النفط وفي الشؤون الدولية حول مستقبل تأثير النفط بوصفه أحد مصادر الطاقة الأساسية في العالم. وهناك العديد من الدراسات التي تشير الى قرب انتهاء عصر النفط باعتباره مادة قابلة للنضوب، لذلك تجري أبحاث كثيرة في الدول المتقدمة من أجل ايجاد بدائل جديدة عنه. الا أن الملفت للنظر هو استمرار الاعتماد عليه بشكل كبير، مما يبين بأنه لايزال يمثل عنصر الطاقة الأول في العالم.

ويشهد العالم أيضا تصاعد وتيرة التنافس عليه بين الدول الكبرى المستهلكة، ليس عن طريق المساعي للسيطرة على مناطق الانتاج، وانما عن طريق الاستثمار والمشاركة في الحصص والانتاج.

ومنذ اكتشاف النفط في البلدان العربية في القرن العشرين، أصبح النفط مصدرا رئيسيا للدخل والاقتصاد لهذه الدول. وتمثل صادرات النفط نسبة كبيرة من الناتج المحلي الإجمالي لهذه الدول، وتستخدم هذه الإيرادات لتمويل العديد من الأنشطة الحكومية والتنموية.

البترودولار هو مصطلح يستخدم لوصف العلاقة المادية بين صناعة النفط والدول التي تصدر النفط. ويشير هذا المصطلح إلى أن دول النفط تحصل على دخلها الرئيسي من صادرات النفط، وبالتالي فإن اقتصادها يتأثر بشكل كبير بسعر النفط في السوق العالمية. إنه نظام اقتصادي – سياسي يتيح للدول التداول في النفط والغاز الطبيعي بالدولار الأميركي واستخدامه كعملة احتياطية، وهو نظام قوي يعزز مكانة الدولار في الاقتصاد العالمي .[٧]

[٧] رضا هلال، "**لعبة البترودولار، الاقتصاد السياسي للأموال العربية في الخارج**"، الطبعة الأولى ١٩٩٢، سينا للنشر، القاهرة، ص: ٣.

ويمكن القول إنه إذا تعرض سوق النفط والغاز الطبيعي لأي تغيرات كبيرة، فسيتأثر اقتصاد الدول المستهلكة للنفط والغاز، وسيصبح عرض الدولار الأميركي في الأسواق العالمية مهددا، وهذا يؤثر بدوره على النمو الاقتصادي والاستقرار المالي للعديد من الدول.

ونظرا لأن صناعة النفط تعتمد بشكل كبير على السعر العالمي للنفط، فإن انخفاض أسعار النفط بشكل كبير يمكن أن يؤثر سلبا على اقتصاد دول النفط ويتسبب في نقص في الميزانية وعجز تجاري وارتفاع معدلات البطالة .[٨]

بالإضافة إلى ذلك، قد يؤدي الاعتماد الشديد على النفط إلى تأخر التنويع الاقتصادي في الدول المصدرة للنفط، حيث أنه يمكن أن يتسبب في تجاهل وإهمال قطاعات الاقتصاد الأخرى. لذلك، يجب على الدول المصدرة للنفط تنويع اقتصاداتها وتحقيق التنمية المستدامة على المدى الطويل.

## الفصل الأول: صناعة النفط، الدولار والاقتصاد العالمي (سياسة الارتباط)

### أولا: اكتشاف، نشأة ومكانة النفط في الاقتصاد السياسي والعالمي

عرف الانسان النفط منذ فجر التاريخ. وتعود نشأته إلى عدة قرون مضت، حيث كان يستخدم في الأساس كمصدر للإضاءة. وقد كان النفط في تلك الفترة يستخرج بشكل يدوي، وكانت عملية الإنتاج تعتمد بشكل كبير على العمل البدني الشاق .[٩]

في عام ١٨٥٩، اكتشف المهندس الأميركي (إدوارد دريك) بئرا نفطية في ولاية تكساس في الولايات المتحدة الأميركية. ومنذ ذلك الحين، انتشر استخدام النفط في العديد من المجالات، مثل الصناعات والنقل والطاقة.

---

[٨] المصدر السابق، ص: ٦–٨.

[٩] جريس الريحاني، "**البترول**"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الشروق، ص: ٨

وتطورت صناعة النفط بشكل كبير خلال القرن العشرين، حيث ازدادت حاجة العالم إلى الطاقة. وتحول النفط إلى مورد حيوي للاقتصاد العالمي، حيث يمثل مصدرا هاما للعملات الصعبة والتجارة الدولية، وتؤثر أسعار النفط على الاقتصادات الوطنية والعالمية وعلى العلاقات الدولية.

وتزداد أهمية النفط في الوقت الحالي بما يتعلق بتغيرات المناخ والبيئة، حيث يعد استخدام النفط من أكبر المصادر الرئيسية لانبعاثات الكربون والتلوث البيئي، ويتم التركيز على العثور على بدائل للنفط وتحسين الكفاءة في استخدام الطاقة . [١]

وتعتبر مناطق الشرق الأوسط من أكبر المنتجين للنفط في العالم. وقد بدأ استخراج النفط في المنطقة في أوائل القرن العشرين، عندما استخدمت شركات نفطية غربية مثل شركة توتال الفرنسية وشركة أنجلو- بيرسيان الإنجليزية، التكنولوجيا المتقدمة لاستخراج النفط من الكثبان الرملية في مناطق مثل الكويت والبحرين والسعودية والعراق وايران، وقد تحولت هذه الدول إلى موردين رئيسيين للنفط في العالم. وبسبب أهمية النفط، فإن الدول المنتجة والمستهلكة للنفط تتنافسان على السيطرة على الثروة النفطية، وهذا يؤدي إلى صراعات دولية وصراعات داخلية في الدول المنتجة للنفط .

خلال الثلاثينيات، توصل البريطانيون والأميركيون إلى صفقات مع السكان المحليين حيث تم منحهم الاستقلال وملكية موارد النفط، مقابل منحهم سيطرة فعلية على استخراجها وتسويقها العالمي. وبعد الحرب العالمية الثانية زاد الاعتماد على البترول ومشتقاته. تعتمد المداخيل البترولية على عاملين رئيسيين هما: مستوى الأسعار وكمية الانتاج . [٢] [١]

إن قضية الأسعار ومستواها كانت المحرك الرئيسي إن لم يكن الوحيد الذي دفع البلاد المنتجة، عند شعورها بالغبن، نحو التكتل والدفاع عن النفس في وجه الشركات البترولية. وفي العام ١٩٦٠ تنادت

---

[١] المصدر السابق، ص: ١٢-١٥.

[١] المصدر سابق، ص: ١٧-١٩.

[١] عبدالعزيز مؤمنه، "**البترول والمستقبل العربي**"، الطبعة الأولى، يناير ١٩٧٦م، ص: ٢٢

مجموعة من الدول المنتجة للبترول للوقوف معا في وجه الشركات التي خفضت الأسعار، ومن هنا كانت ولادة (أوبك)[١٣] .

تعتبر أوبك من الفاعلين الرئيسيين في السوق النفطية. في هذه السوق، يوجد عدة أطراف، طرف يمثل الدول المنتجة الذي يمثل الشركات النفطية وطرف يمثل الدول المستهلكة.

- **منظمة الدول المصدرة للنفط (OPEC)** Organization of Petroleum Exporting Countries :

تعد المنظمة من أهم المنظمات الدولية كون الدول المنضمة لها من أكبر الدول المنتجة للنفط على المستوى العالمي. نشأت في ١٩٦٠/٩/١٤ بمدينة بغداد العراقية من خمسة دول منتجة ومصدرة للنفط، وهي العراق، الكويت، إيران، السعودية وفنزويلا.
كان الدافع لتأسيس هذه المنظمة مواجهة التخفيضات المتكررة في أسعار النفط الخام التي كانت تفرضها الشركات النفطية الاحتكارية، والتي بدورها كانت تؤثر في مداخيلها النفطية من جهة، وحاجة هذه الدول لجهاز يتفاوض نيابة عنها مع مختلف الأطراف الأخرى[١٤] .
تتمثل الأهداف التي سعت ولازلت تسعى إليها المنظمة في[١٥] :

[١] **منظمة الدول المصدرة للنفط** (بالإنجليزية: Organization of the Petroleum Exporting Countries) وتختصر: أوبك (بالإنجليزية: OPEC)، هي منظّمة عالمية تضم إحدى عشرة دولة تعتمد على صادراتها النفطية اعتمادا كبيرا لتحقيق مدخولها. ويختصر اسمها إلى منظمة الأوبك ويعمل أعضاء الأوبك لزيادة العائدات من بيع النّفط في السّوق العالمية. اعتبارًا من سبتمبر ٢٠١٨ تملك الدّول الأعضاء في هذه المنظّمة ٤٤% من الناتج العالمي و٨١,٥% من الاحتياطي العالمي للنّفط. تأسّست في بغداد عام ١٩٦٠، وكانت تضم كلا من السعودية، وإيران، والعراق، والكويت وفنزويلا، ومقرّها في فيينا. تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/٦
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%88%D8%A8%D9%83

[14] Abdelkader Sid– Ahmed, "**L'OPEC passé présent et perspectives** », Office des publications Universitaires, Alger, 1980, p: 50.

[15] **OPEC**, About Us, Our Mission, sur le site: www.opec.org (consulté le :13/3/2023)

- تنسيق وتوحيد السياسات النفطية للدول الأعضاء من أجل حماية مصالحها مجتمعة ومنفردة، وضمان استقرار الأسواق النفطية العالمية والحد من التقلبات التي تتعرض لها هذه الأسواق.
- دورها في تحقيق الاستقرار النفطي: حيث تستطيع أن تلعب دورا في تحقيق التوازن بين العرض والطلب وحماية المستهلكين. تعتبر الاوبك الضامن لاستقرار النفط العالمي، ليس بسبب قدرتها على الانتاج فقط وانما بسبب الاحتياطيات التي تحتوي عليها:[٦][١]

إن قوة (اوبك) في السوق النفطية تأتي من أربعة مصادر :[٧][١]

- حصتها في السوق التي تحدد الأهمية النسبية لتغييرات السعر على مستوى الطلب عليها.
- وضعها المالي، الذي يدل على قدرتها على التضحية بالعوائد القصيرة الأجل من أجل الكسب طويل الأجل.
- تماسكها السياسي، أو استعداد أعضائها للعمل معا.
- توازن السوق، بما في ذلك مستويات المخزون ومقدار الطاقة الفائضة للاوبك.

- **منظمة الدول العربية المصدرة للنفط (OAPEC)**

هي منظمة ذات طابع عربي بحت، تربط بين أعضاء هذه المنظمة روابط الدين واللغة. وقد تم إنشاؤها في جانفي 1968 بمبادرة ثلاث دول هي ليبيا، الكويت والسعودية، وتم الاتفاق على أن يكون المقر في دولة الكويت، وكان الشرط الأساسي للانضمام لها أن يكون النفط هو المصدر الرئيسي والأساسي للدخل الوطني للبلد، ولاحقا تم تعديل هذا الشرط ليصبح، أن يكون النفط مصدرا هاما .[٨][١]

---

[١] د. حاتم الرفاعي "**البترول: ذروة الانتاج وتداعيات الانحدار**" القاهرة، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٨، ص: ١٩–٢٠.

[١] مايكل لينش "البحث عن الاستقرار في سوق النفط " في مستقبل النفط كمصدر للطاقة"، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠٥، ص: ٢٥٩.

[١] محمد محروس إسماعيل، "**الجديد في اقتصادات البترول والطاقة**"، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، ١٩٨٦ ، ص: ١٠٩

في الفترة التي سبقت تأسيس (أوبك)، لم تكن قضية كمية الانتاج حاضرة. أما اليوم، فقد دخل منطق تحديد كمية الانتاج حلبة الصراع. فبينما تطالب الشركات برفع كميات الانتاج لتلبية حاجات السوق الصناعي، تتحفظ الدول المنتجة حيال الكميات التي تود استخراجها [٩].

في العام ١٩٧٣ وقعت حرب أكتوبر، ونتج عنها انقلاب في الموازين السياسية والاقتصادية العالمية وبروز الدول العربية كقوة يحسب لها حساب. ولعل ما أعطى الدول العربية هذا الحجم الكبير هو امتلاكها لمصادر الطاقة البترولية، حيث واجهت الدول العربية المجتمع الصناعي الغربي بسلاح البترول من حيث نقاط قوة أساسية، وهي [٢]:

- استعمال البترول كآداة قوة اقتصادية، والحد من انتاج البترول للحفاظ على هذه الثروة الوطنية.
- العمل على تحديد الثمن العادل لهذه الثروة.
- تحول لدور البترول ودخوله في عداد الأسلحة الاستراتيجية من حيث الضغط الاقتصادي والتلويح به للحصول على مكاسب سياسية [١].

أما الدول الصناعية فشنت في المقابل حملة لتحقيق أمرين أساسيين [٢]:

- تأمين استمرار تدفق البترول العربي لمجتمعاتها.
- تحقيق المزيد من المكاسب، حيث أنها اذا خسرت جولة تخفيض الأسعار أو زيادة معدلات الانتاج، تكون قد كسبت استمرار الحصول على البترول الخام.

---

[١] عبدالعزيز مؤمنه، مصدر سابق، ص: ٢٣

[٢] المصدر السابق، ص: ٨٠

[٢] المصدر السابق، ص: ٨٤

[٢] المصدر السابق، ص: ٨٥–٨٧.

**مكانة النفط في الاقتصاد السياسي والعالمي**

يعد النفط من أكثر الثروات الطبيعية في العالم قيمة، وتعتبر صناعة النفط من أهم وأكبر الصناعات في العالم في الوقت الحاضر. إنه سلعة إستراتيجية لها أهمية اقتصادية على صعيد مختلف القطاعات، ولها مكانة سياسية، عسكرية واجتماعية كبيرة.

- **الأهمية الاقتصادية:**

يمكن توضيح الأهمية التي يكتسبها النفط من الناحية الاقتصادية على صعيد مختلف القطاعات كما يلي:

- **على الصعيد الصناعي:** من حيث الطاقة اللازمة لتشغيل الآلات التي تتجسد فيها التكنولوجيا المتطورة.
- **على الصعيد المالي:** تعد الثروة النفطية من أهم مصادر الإيرادات المالية التي تحصلها الدولة.

- **الأهمية السياسية:** حيث أن معظم القرارات الصادرة عن حكومات الدول لا يمكن فصلها عن النفط، وهي متأثرة بمدى اعتمادها عليه، كما يعتبر آداة ضغط سياسي يستعمل من قبل المؤسسات الدولية.
- **الأهمية العسكرية:** يمكن إظهار أهمية النفط على المستوى العسكري من خلال:
  - يعتبر النفط الوقود الضروري لآلة الحرب الميكانيكية.
  - تعتبر التجهيزات النفطية أهم وأضخم التجهيزات العسكرية.

على الرغم من اهتمام أميركا بنفط الشرق الأوسط كان في الأصل مدفوعا باعتبارات عسكرية، فإن هذه الاعتبارات اليوم هي اقتصادية، و إن الولايات المتحدة ليست قادرة على الاستغناء عن نفط الشرق الأوسط خصوصاً بسبب اعتمادها عليه في قطاع النقل .[٣]

[٢] د. فيصل حميد "**النفط والحرب والمدينة: مصير الحياة الحضرية... الى طريق مسدود، بيروت**"، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠٠٧، ص: ٦٦ – ٧١.

منذ اندلاع الأزمات النفطية ابتداءا منذ العام ١٩٧٣ – ١٩٧٤ توجهت الدول الغربية المستهلكة للنفط نحو البحث عن بدائل للنفط. وصدرت العديد من الدراسات المتفائلة التي تبحث عن انتاج بدائل قادرة في التأثير على الصناعة النفطية، وربما تخفيض أسعار النفط عن طريق الاحلال. وهناك دراسات تدعو الى احلال الهيدروجين محل النفط [٢٤].

لكن البنى التحتية لطاقة الهيدروجين هي مختلفة بشكل كلي عن البنى التحتية للطاقة الحالية . وهناك توقعات كبيرة حول دور الطاقة المتجددة في إحلال بدائل منافسة للنفط، لاسيما في قطاع النقل مثل طاقة الرياح والطاقة الشمسية . أما الطاقة النووية فعلى ألرغم من كونها بديل مهم جداً للنفط، الا أنها لازالت بعيدة عن الاحلال عن هذه الأخيرة [٢٧].

ان استخدام الطاقة البديلة سيستغرق وقتا طويلا في المرحلة الانتقالية، ويتعين عليه التغلب على كثير من المطبات والعوائق، أما اعتماد أشكال جديدة غير تقليدية من الطاقة فانه يتطلب استثمارات كبيرة [٢٨].

**النفط والأمن القومي للدول الكبرى**

الترابط شديد بين الحصول على النفط وحماية الأمن القومي للدول، لاسيما بالنسبة للدول الصناعية الكبرى مما أدى الى دخول النفط في حلبة الصراع الدولي، لهذا سعت الدول الكبرى الى تعزيز

---

[٢] ديفيد هارت "**تقويم مصادر الطاقة البديلة " في مستقبل النفط كمصدر للطاقة** "، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، طبعة أولى، أبو ظبي، ٢٠٠٥، ص: ١٠٢–١٠٣.

[٢] ريتشارد هاينبرغ ، "**غروب الطاقة – الخيارات والمسارات في عالم ما بعد البترول**"، الدار العربية للعلوم، ناشرون، الطبعة ٢٠٠٦، ص: ٢٢٨–٢٣٠.

[٢] علي رجب " **تطور الطاقات المتجددة وانعكاساته على اسواق النفط العالمية**" النفط والتعاون العربي، المجلد (٣٤) العدد (١٢٧) خريف ٢٠٠٨، ص: ٧٧–٧٨.

[٢] مايكل غرونولاند " **الطاقة الذرية هي الداء لادماننا على الفحم** " **في** " **سبع خرافات بشأن الطاقة البديلة**" Foreign Policy سبتمبر – اكتوبر ٢٠٠٩ ص ٥٢–٥٤، وانظر كذلك ديفيد هويل وكارول نخلة "**مأزق الطاقة والحلول البديلة**" ترجمة أمين الايوبي، بيروت الدار العربية للعلوم ناشرون،٢٠٠٧، ص: ٦٨.

[٢] ديفيد هارت "**تقويم مصادر الطاقة البديلة**"، مصدر سابق، ص: ١٠٥.

مصالحها في المناطق المنتجة للنفط. فقد دعمت الولايات المتحدة أنظمة حليفة لها في الشرق الأوسط بهدف الحفاظ على مصالحها الاقتصادية والوصول الى احتياطات النفط الضخمة. وكانت دول الخليج العربي المنتجة للنفط تعمل على ايداع عائدات النفط بالدولار الأميركي في المصارف الأميركية، وفي شراء الأسلحة الأميركية، بالمقابل قدمت الولايات المتحدة الحماية لهذه الدول .

وكانت حرب الخليج في العام ١٩٩١ أول حرب في التاريخ الحديث تخاض من أجل النفط حيث أشار الرئيس الأميركي الأسبق (جورج بوش الأب ) الى الترابط بين الحصول على النفط والأمن الاقتصادي للولايات المتحدة. [٣]

ومع احتلالها للعراق في العام ٢٠٠٣، عملت الولايات المتحدة على فرض مزيد من الجهود من أجل السيطرة على مصادر الطاقة في منطقة الخليج العربي. ويرى بعض المعنيين أن احتلال اميركا للعراق كان بدوافع نفطية، بالاضافة الى رغبتها في اقامة قواعد عسكرية والحصول على التسهيلات الضرورية من أجل مراقبة ومجابهة إيران.

إن ما ساعد على تحقيق الأمن النفطي للولايات المتحدة بعد انتهاء الحرب الباردة هو عدم وجود منافس لها في النظام الدولي، وكان من المرجح أن تظهر قوى كبرى أخرى مثل الصين لتحل محل الاتحاد السوفيتي السابق، الا أن الزمن المطلوب لظهور مثل تلك القوى كان يتطلب أكثر من عدة عقود . [١] [٣]

بالاضافة الى هذا الجانب، فإن أمن النفط بالنسبة للدول الكبرى وخاصة الولايات المتحدة الأميركية، يعني استقرار أسعاره وابقاء بيعه بالدولار الأميركي. لذلك، تخشى الولايات المتحدة من اقدام بعض الدول النفطية من ابدال عملة عائداتها النفطية من الدولار الى اليورو أو أية عملة أخرى. إن مثل هذه السياسة المالية التي ربما تشجع دول أخرى للاقدام عليها. اذ أنه طالما بقي النفط مقوما بالدولار

---

[٢] توفيق المديني، "**الصراع على آسيا الوسطى**"، مجلة سترون، ع (٧٥)، ايلول ١٩٩٨، ص: ٢٣.

[٣] **جورج هربرت ووكر بوش** (بالإنجليزية: George Herbert Walker Bush)؛ (١٢ يونيو ١٩٢٤ – ٣٠ نوفمبر ٢٠١٨) كان سياسيًا أمريكيًا والرئيسَ الحادي والأربعين للولايات المتحدة الأمريكية من عام ١٩٨٩ إلى ١٩٩٣، ونائب رئيس الولايات المتحدة الثالث والأربعين بين عامي ١٩٨١ إلى ١٩٨٩.

[٣] توفيق المديني، "**الصراع على آسيا الوسطى**"، مصدر سابق، ص: ٢٤–٢٥.

الأميركي، فان الولايات المتحدة ستكون أقدر من أي دولة أخرى على شراء النفط مهما وصل سعره لأنها تسيطر على الدولار.

**تأثير النفط على الاقتصاد السياسي**

"الذهب الأسود" هو قيمة أساسية ويعتبر بشكل عام سلعة سياسية. يلعب الشرق الأوسط دورا خاصا في صناعة النفط الدولية. يمتلك خمسة منتجين خليجيين ٥٠ في المائة من احتياطيات النفط المؤكدة في العالم. عند الحديث عن الشرق الأوسط، لا مفر من النفط. وقد أثرت في علاقات المنطقة مع بقية العالم، ولا سيما القوى العظمى. لقد أثرت في العلاقات داخل المنطقة، لأنها غير موزعة بشكل موحد، على العكس من ذلك، فهو شديد التركيز، مما يؤدي إلى إنشاء ملف استقطاب مميز للغاية بين "من يملكون النفط" و "الذين لا يملكون نفطا" .[٢]

وتعتبر الدول المنتجة للنفط من أكبر الدول المؤثرة في الاقتصاد السياسي، حيث يمثل النفط مصدر دخل هام لهذه الدول، وتعتمد ميزانياتها بشكل كبير على دخل النفط. ومن هذه الدول السعودية وروسيا والإمارات العربية المتحدة والعراق وإيران والكويت ونيجيريا وفنزويلا .[٣]

يعتبر النفط من أهم الموارد الاقتصادية في العالم، حيث يلعب دوراً حيويا في تأمين الطاقة وتشغيل الصناعات، وتأثيره على الاقتصاد السياسي يمكن تلخيصه في النقاط التالية :[٤]

- النفط والسيادة الوطنية: يعتبر النفط من أهم الموارد التي تحقق للدول سيادة اقتصادية وسياسية.

---

[32] Giacomo Luciani, “**Oil and Political Economy in the International Relations of the Middle East**”, https://doi.org/10.1093/hepl/9780198809425.003.0005 , Published in print: 08 March 2019, Published online: August 2019, (Viewed on: 13/1/2023).

[33] Ibid.

[٣] "**البترول (ملخص لتاريخه الحديث)**"، وثائقي على يوتيوب، تاريخ: ٢٠١٨/٥/١٦، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/١٤.

- النفط والنمو الاقتصادي: يشكل النفط مورداً هاماً لدول العالم النامي ويمكن أن يحقق لها نمو اقتصادي كبير.
- النفط والاستقرار السياسي: يعتبر النفط أحد المسببات الرئيسية للصراعات والنزاعات السياسية في بعض المناطق، كما أن تركيز النفط في بعض الدول يمكن أن يؤدي إلى زيادة الفوارق الاقتصادية والاجتماعية والسياسية داخل هذه الدول.
- النفط والتحديات البيئية: يشكل قطاع النفط من أهم المصادر الرئيسية لانبعاثات غازات الاحتباس الحراري، ومن خلال استخدام التكنولوجيا والابتكار يمكن تقليل تأثير النفط على البيئة والتحول إلى مصادر طاقة بديلة.
- النفط والسيطرة على الثروة: يعد النفط مصدرا رئيسيًا للثروة في العديد من الدول، ومن يسيطر على هذه الموارد يحكم الثروة والقوة الاقتصادية في الدولة. وبالتالي، فإن السيطرة على النفط يعتبر قضية حيوية في العلاقات الدولية ويمكن أن يؤدي إلى توترات سياسية واقتصادية بين الدول.
- النفط والتبادل التجاري: يعتبر النفط من أهم المنتجات التي تتم تداولها في العالم، وبالتالي فإن أي تقلبات في أسعار النفط تؤثر على التجارة الدولية وعلاقات الدول مع بعضها البعض.
- النفط والتكنولوجيا: تعتمد الدول على التكنولوجيا في استخراج وتصنيع النفط، ويمكن للدول التي تمتلك التكنولوجيا المتطورة أن تحصل على ميزة تنافسية في هذا المجال.
- النفط والسياسة الدولية: حيث يمكن للدول المصدرة للنفط استخدامه كآداة للضغط على الدول الأخرى لتحقيق مصالحها السياسية.

## ثانيا: نشأة ومكانة الدولار في الاقتصاد السياسي والعالمي

تبحث هذه الفقرة في الاقتصاد السياسي للدولار الأميركي ودوره كعملة احتياطية للعالم. إنّ الدولار كان جوهريا في ممارسة الهيمنة الأميركية. تركز هذه الفقرة على ارتباط هيمنة الدولار بهيمنة الولايات المتحدة الأميركية على العالم من خلال عدة عوامل، وأهمها تسيّد الدولار الأميركي كعملة دولية [٣٥] .

**إنشاء الدولار:** تواجد معيار الذهب الدولي لفترة قصيرة نسبيا في الولايات المتحدة بين عامي ١٨٨٠ و ١٩١٤. مع اندلاع الحرب العالمية الأولى، وسعت الدول نفقاتها لتغطية تكاليف الحرب وواجهوا عجزا في الميزانية. اشترت الدول الأوروبية إمدادات الحرب من الولايات المتحدة، وانتقل الذهب إلى الولايات المتحدة. كانت انكلترا أول من هجر المعيار الذهبي في العام ١٩١٤ . [٣٦]

خلال زمن الحرب، كان الدولار هو العملة الرئيسية الوحيدة التي كانت قابلة للتحويل إلى ذهب .
**فترة ما بين الحربين العالميتين:** لمنع التضخم المفرط قامت الدول في العام ١٩٢٤ في العودة الى المعيار الذهبي. بعد ألمانيا، عادت بريطانيا الى الدعم بالذهب في عام ١٩٢٥، و في عام ١٩٢٦ فعلت فرنسا الشيء نفسه. أدى الطلب على الذهب إلى الانكماش في الثلاثينيات، مما ساهم في الكساد [٣٨] .

---

[٣٥] طلال أبو غزالة، "**الدولار والبترودولار**"، وثائقي على يوتيوب، تاريخ: ٢٠٢١/٤/٥، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/١٧.

[٣٦] "**أهمية الدولار في الاقتصاد العالمي**"، وثائقي على يوتيوب، تاريخ: ٢٠٢٠/٦/١٤، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/١٧.

[37] Farley Alan, "**Understanding the Correlation of Oil and Currency**", Updated 27/10/2020.

[38] (Viewed on: 17/1/2023), https://www.investopedia.com/articles/forex/092415/oil-currencies-understanding-their-correlation.asp

تخلصت بريطانيا من الذهب عام ١٩٣١ وأميركا عام ١٩٣٣. لكن عادت أميركا إلى الذهب بعد أن خفضت قيمة الدولار في عام ١٩٣٤ .[3]

**مكانة الدولار في الاقتصاد السياسي والعالمي: إنشاء نظام "بريتون وودز":** كانت نهاية الحرب العالمية الثانية هي بداية الحرب الباردة. في عام ١٩٤٤، تم توقيع اتفاقية "بريتون وودز" حيث تم ربط العملات الحليفة بالدولار الأميركي والذي كان مقوما بالذهب عند ٣٥ دولارا للوقية الذهب (أوقية ذهب = ٣٥ دولار أميركيا). في نظام "بريتون وودز"، العملة الوحيدة المرتبطة مباشرة بالذهب كانت الدولار. تم ربط جميع العملات الأخرى بالدولار. وهكذا أصبح الدولار المحور المركزي للنظام المالي وعملة الاحتياط العالمية .[4]

هناك قول مأثور يقول: "من يحمل الذهب هو الذي يحكم". بحلول نهاية الحرب العالمية الثانية، كان ما يقرب من ٨٠ في المائة من الذهب في العالم يجلس في خزائن الولايات المتحدة، وأصبح الدولار الأميركي رسميا العملة الاحتياطية العالمية بلا منازع. نتيجة لاتفاق "بريتون وودز"، كان الدولار يعتبر "أكثر أمانا من الذهب ".[4]

---

[3] مايكل روس، **"نقمة النفط، كيف تؤثر الثروة النفطية على نمو الأمم"**، ترجمة: محمد هيثم نشواتي، منتدى العلاقات العربية الدولية، مكتبة مؤمن قريش، ٢٠١٤، ص: ١١١.

[4] أحمد فال السباعي، **"السياسة الخارجية الأميركية الجديدة، من الصراع إلى التنافس"**، موقع الميادين، تاريخ النشر: ٢٠١٩/١/٥، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/٢٠ https://www.almayadeen.net/articles/rightdirection/926447/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A7%D8%B1%D8%AC%D9%8A%D8%A-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%A9--%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D8%A7%D9%81%D8%B3

[4] **"حقيقة قوة الدولار الأميركي وعلاقته بالنفط – البترودولار: منظومة الهيمنة الأميركية على النفط"**، وثائقي على يوتيوب، تاريخ: ٢٠٢١/١٠/٨، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/١٧.

كانت الولايات المتحدة هي الاقتصاد الرائد في العالم في معظم القرن العشرين. سيطرت الولايات المتحدة على التجارة العالمية. أدى تسعير السلع المتداولة بالدولار إلى استخدامه كعملة دفع. هذا ما عزز الاستثمار والاستخدامات الأساسية للدولار . [٢] [٤]

**انهيار عصر بريتون وودز:** في العام ١٩٥٨ أدى العجز الخارجي إلى "تخمة الدولار". وبحلول أواخر الخمسينيات من القرن الماضي، كانت لدى أوروبا واليابان فوائض في ميزان المدفوعات، وبدأوا في استبدال احتياطاتهم من الدولار بالذهب. في أواخر الستينيات استمر الضغط على الذهب مقابل الدولار. وفقا لمعظم التقديرات، تجاوزت تكلفة حرب فيتنام ٢٠٠ مليار دولار. كان هذا الدين المتصاعد، بالإضافة إلى الديون الأخرى المتكبدة من خلال سلسلة من السياسات المالية والنقدية، إشكالية كبيرة بالنظر إلى الدور النقدي العالمي لأميركا . [٣] [٤]

مع تقدم عام ١٩٧١، تقدم الطلب الأجنبي على الذهب الأميركي. بدأت البنوك المركزية الأجنبية في صرف دولاراتها الزائدة مقابل سلامة الذهب. عندما اصطفت الدول لتحويل ممتلكاتها من الدولار مقابل ذهب واشنطن، أدركت الولايات المتحدة أن اللعبة قد انتهت . [٤]

وكانت الولايات المتحدة الأميركية أمام خياران : [٥] [٤]

- الخيار الأول، هو أن تخفض واشنطن على الفور إنفاقها الهائل، وتخفض ديونها بشكل كبير.
- الخيار الثاني، هو زيادة سعر الذهب بالدولار ليعكس بدقة الحقائق الاقتصادية الجديدة.

---

[٤] المصدر السابق.

[43] John Ralston Saul, "**Paper Games and Monetary Chaos**", New York Times, October 9, 1992. Found in Chalmers Johnson, Blowback: The Costs and Consequences of American Empire (London, Little, Brown, 2000), p. 201.

[44] Ibid.

[٤] "**قصة الدولار الأميركي: اتفاقية البترودولار سبب قورة أميركا**"، وثائقي على يوتيوب، تاريخ: ٢٠١٩/٦/٢٢، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/١٧.

كان الخياران يتطلبان ضبطا ماليا ومسؤولية اقتصادية. في ذلك الوقت، كان هناك القليل من الشهية لتقليل الاستهلاك بإسم "التضحية" أو "المسؤولية [٤٦]".

هنا تبين بأن المعيار الذهبي الذي أنشأته "بريتون وودز" لا يمكن أن يستمر. في ١٥ أغسطس ١٩٧١، تحت قيادة الرئيس (ريتشارد نيكسون)، اختارت واشنطن الحفاظ على أنماط الاستهلاك والديون المتهورة من خلال فصل الدولار الأميركي عن قابليته للتحويل إلى ذهب. من خلال "إغلاق نافذة الذهب"، دمر (نيكسون) البقايا النهائية لمعيار الذهب الدولي. أنهى قرار (نيكسون) بشكل فعال ممارسة تبادل الدولارات مقابل الذهب [٤٧].

من الواضح بأن ايقاف اتفاقية "بريتن وودز" لم يكن مؤقتا كما قال (نيكسون)، بل كان توقيفا دائما. وهنا وقع الاحتياطي الفيدرالي بمشكلة كبيرة، حيث لم يعد الدولار الأميركي مدعوما من الذهب، وأصبح كأي عملة أخرى.

من خلال "إغلاق نافذة الذهب"، لم تؤثر واشنطن على السياسة الاقتصادية الأميركية فحسب، بل أثرت أيضا على السياسة الاقتصادية العالمية [٤]. عندما أصبح الدولار عملة "عائمة"، أصبحت بقية عملات العالم، والتي كانت مثبتة سابقا على الدولار، فجأة عملات "عائمة" أيضا [٩].

---

٤ زبغنيو بريجنسكي، "**رقعة الشطرنج الكبرى (الأولوية الامريكية و متطلباتها الجيوستراتيجية)**"، ترجمة أمل الشرقي، الاهلية للطباعة و النشر، ١٩٩٧، ص: ١٥٨.

47Michel Chatelus, «**Moyen-Oient: Le petrole au tournant des annees 1970** », **Histoire mondiale de l'énergie**", 28/10/2015, p: 112.

٤ "**التعويم**" يعني أن العملة ليست مرتبطة، ولا تستمد قيمتها، من أي شيء خارجي. ببساطة، العملة "العائمة" هي عملة غير ثابتة في القيمة.

٤ ملاحظة: لم يمض وقت طويل على هذا النظام الجديد للعملات العائمة ذات أسعار الصرف العائمة لجذب التلاعب من قبل المضاربين وصناديق التحوط. المضاربة على العملات تشكل، ولا تزال، تهديدًا للعملات العائمة. يستخدم أنصار العملة العالمية الموحدة العملة الحالية التلاعب بالمضاربين بالعملات للترويج لأجندتهم.

هكذا، حرر الاحتياطي الفيدرالي الأميركي نفسه من قيود معيار الذهب. حيث يمكن طباعة الدولار الأميركي حسب الرغبة، ودون خوف من وجود احتياطيات كافية من الذهب لدعم إنتاج العملات الجديد. ولكن، كانت هناك مخاوف أخرى لدى الولايات المتحدة الأميركية :

- أحد المخاوف الرئيسية: هل سيظل طلب الدول الأجنبية على الدولار كما هو، أم سينخفض؟
- الشاغل الثاني، كان يتعلق بعادات الإنفاق الأميركية الباهظة. بموجب معيار الذهب الدولي "لبريتون وودز"، احتفظت الدول الأجنبية بأوراق الدين الأميركية، حيث كانت مقومة بالدولار الأميركي المدعوم بالذهب. لكن، هل ستظل الدول الأجنبية حريصة على الاحتفاظ بالديون الأميركية على الرغم من حقيقة أن هذه الديون كانت مقومة بعملة قائمة على الديون الورقية التي لا يدعمها شيء؟

في فبراير ١٩٧٣، أدت حركات المضاربة إلى انخفاض قيمة الدولار مرة أخرى. القيمة الجديدة لـ أوقية الذهب أصبحت ٤٢,٢ دولار. وبذلك تم إنهاء اتفاقية "بريتون وودز" وبدأت فترة التعويم الحر للدولار [٥١].

لكن الدولار اكتسب أهمية قصوى من خلال ربطه بالنفط كأهم سلعة يتم تداولها عالميا، وهذا ما عرف بنظام "البترودولار".

**ثالثا: تعريف، نشأة وصعود البترودولار / سيناريو كيسنجر للعام ١٩٧٣ لإستبدال النظام المالي العالمي**

- **ما هو البترودولار؟**

---

[50] Ines Karagianni Ladašić, “The tensions in the middle east and the Petrodollar”, University Juraj Dobrila Pula, Croatia, p: 22.

[٥١] "**بترودولار**"، وثائقي على يوتيوب، تاريخ: ٢٠٢١/٣/٥، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/٢١.

يفترض تعبير "بترودولار"، كما توحي الكلمتان اللتان يتألف منها: بترو، بمعنى نفط، ودولار. إنّ البترودولار هو ببساطة عائدات بيع النفط من قبل الدول التي تصدره بالدولار الأميركي، سواء كانت أعضاء في (أوبك)، منظمة الدول المصدرة للنفط، أو خارجها .[٢]

هو عائدات بيع النفط التي يتم إيداعها في بنوك نفس الدول التي اشترته، أو في البنوك العالمية عامة، وهو أصل ما يسمى "بالصناديق السيادية" لدى الدول المصدرِة للنفط التي تدير فيها ثروتها على شكل محفظة استثمارية. بينما الدول التي تتحكم بطريقة استخدام عائداتها النفطية كما تشاء، مثل فنزويلا وروسيا، و لا تتركها في البنوك الغربية لتوجهها الأخيرة كما تشاء، لا يُشار لعائداتها من النفط كبترودولار، بل هي تعتبر دولا متمردة على هذا االنظام .[٣]

فالبترودولار هو الدولار النفطي الخارج عن طوع السيادة والقرار الوطني المستقل. والأمر لا يتعلق بالسياسة فحسب، بل هو شأن مالي واقتصادي أساسا يتم تطويع السياسة على مقاسه. إنّ هذه العائدات النفطية الضخمة، تم توجيهها من قبل البنوك الغربية كقروض للدول النامية، خاصة تلك المستوردة للنفط، مما أوقعها بعبودية المديونية الخارجية التي فرضت وصاية المؤسسات الاقتصادية الدولية عليها، فكسبت البنوك الغربية من جهتين: الفوائد الرهيبة على البترودولار، وإخضاع دول العالم الثالث المستوردة للنفط بالجملة. ومن هنا نشأ مصطلح في الاقتصاد السياسي هو "إعادة تدوير البترودولار"، أي إعادة تدويره من قبل البنوك الغربية لاستعباد العالم الثالث اقتصاديا وسياسيا .[٤] [٥]

يمثل هذا المصطلح الارتباط الوثيق بين قيمة الدولار وأسعار النفط العالمية، حيث تؤثر تحركات سعر الدولار على سعر النفط المشترى. ويرجع ذلك إلى أن النفط يتم تداوله على نطاق عالمي وبالدولار الأميركي كعملة رئيسية. وبالتالي، فإن ارتفاع قيمة الدولار يجعل سعر النفط أقل مقابل

---

[٥] الدكتور ابراهيم علوش، "**في مفهوم البترودولار وأبعاده**"، شبكة البصرة، تاريخ: ٢٠١١/١٢/١٥، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/٧، https://www.albasrah.net/ar_articles_2011/1211/3alosh_161211.htm

[٥] المصدر السابق، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/٧.

[٥] المصدر السابق، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/٧.

العملات الأخرى، والعكس صحيح أيضا، إذ يؤدي تراجع الدولار إلى زيادة سعر النفط في الأسواق العالمية.

- **نشأة البترودولار**

يرتبط نظام البترودولار بتاريخ معيار الذهب. بعد الحرب العالمية الثانية، احتفظت الولايات المتحدة بمعظم إمدادات الذهب في العالم. ووافقت على استبدال أي دولار أميركي بقيمته بالذهب إذا ربطت الدول الأخرى عملاتها بالدولار.

في عام ١٩٤٤، بادرت الحكومة الأميركية إلى دعوة ٤٤ دولة للاجتماع في فندق ماونت واشنطن في "بريتون وودز" نيو هامبشاير في الفترة من ١ إلى ٢٢ يوليو ١٩٤٤، للاتفاق على نظام نقدي دولي جديد. حضر المؤتمر سبعمائة وثلاثون مندوبا، من ٤٤ دولة حليفة. كان من الأمور الحاسمة للهيمنة الأميركية ربط العملات الحليفة بالدولار الأميركي والذي كان مدعوما بالذهب، وتعهدت الولايات المتحدة الأميركية بتثبيت قيمة الدولار على الذهب عند ٣٥ دولارا للوقية الذهب (أوقية ذهب = ٣٥ دولار أميركيا). في نظام "بريتون وودز"، العملة الوحيدة المرتبطة مباشرة بالذهب كانت الدولار. تم ربط جميع العملات الأخرى بالدولار. وهكذا أصبح الدولار المحور المركزي للنظام المالي وعملة الاحتياط العالمية. وتم خلال المؤتمر إنشاء صندوق النقد الدولي، والمصرف الدولي للإنشاء والتعمير، وكان الاتحاد السوفيتي حاضرا في المؤتمر، الا أنه لم يوقع على الاتفاقية .[٥]

[٥] أحمد فال السباعي، "**السياسة الخارجية الأميركية الجديدة، من الصراع إلى التنافس**"، موقع الميادين، تاريخ النشر: ٢٠١٩/١/٥، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/٢٠
https://www.almayadeen.net/articles/rightdirection/926447/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A7%D8%B1%D8%AC%D9%8A%D8%A-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%A9--%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D8%A7%D9%81%D8%B3

في ١٤ فبراير ١٩٤٥، تعزز التحالف الاستراتيجي بين الولايات المتحدة الأميركية والمملكة العربية السعودية، خاصة بعد لقاء الرئيس الأميركي آنذاك (فرانكلين روزفلت)[٦] مع (الملك السعودي عبد العزيز[٥] ).

**انهيار عصر بريتون وودز:** في العام ١٩٥٨ أدى العجز الخارجي إلى "تخمة الدولار". وبحلول أواخر الخمسينيات من القرن الماضي، كانت لدى أوروبا واليابان فوائض في ميزان المدفوعات، وبدأوا في استبدال احتياطاتهم من الدولار بالذهب. في أواخر الستينيات استمر الضغط على الذهب مقابل الدولار. مع تقدم عام ١٩٧١، تقدم الطلب الأجنبي على الذهب الأميركي. بدأت البنوك المركزية الأجنبية في صرف دولاراتها الزائدة مقابل سلامة الذهب. عندما اصطفت الدول لتحويل ممتلكاتها من الدولار مقابل ذهب واشنطن، أدركت الولايات المتحدة أن اللعبة قد انتهت[٧] .

**صعود نظام البترودولار، دوره وتأثيره**

**إنّ** صعود نظام البترودولار يشير إلى النظام الذي يتم بموجبه شراء النفط بالدولار الأميركي. ويتميز هذا النظام بالعديد من الآثار والتأثيرات، من بينها[٨] :[٥]

- تمكين الاقتصاد الأميركي: يتيح هذا النظام للولايات المتحدة السيطرة على السوق العالمية للنفط وتحديد سعره، مما يمكن الاقتصاد الأميركي من تحقيق مكاسب اقتصادية عن طريق الحصول على مزيد من الدولارات.
- تقليل تكاليف الاستيراد للولايات المتحدة: يتيح هذا النظام للولايات المتحدة تقليل تكاليف استيراد النفط، حيث يتم شراؤه بالدولار الأميركي الذي يمكن الولايات المتحدة من طباعته.

[56] Amadeo Kimberly, "**Petrodollars and the System that Created It. Will the Petrodollar Collapse?**" Reviewed by Michael J Boyle, Updated November 22, 2020.

[57] Ibid.

[٥] "**البترودولار والنظام العالمي**" وثائقي على يوتيوب، تاريخ: ٢٠١٦/١٠/٤، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/٨

- تعزيز الهيمنة الأميركية على العالم: يجعل نظام البترودولار الدول المصدرة للنفط مضطرة للاستمرار في التعامل بالدولار الأميركي، مما يمثل تعزيزا للهيمنة الأميركية على العالم.
- التحكم في السياسات الدولية وفرض عقوبات اقتصادية: من خلال استخدام البترودولار، يمكن للولايات المتحدة التأثير على السياسات الاقتصادية والسياسية لدول العالم، وذلك من خلال فرض عقوبات اقتصادية على الدول التي تخالف إرادتها.
- تأثير السياسة الأميركية على أسعار النفط: يمكن للولايات المتحدة استخدام نظام البترودولار للتأثير على أسعار النفط في الأسواق العالمية، وذلك عن طريق التلاعب بسعر الدولار الأميركي وتحديد مدى تأثيره على أسعار النفط.
- توفير الطلب على الدولار: يحتاج المشترين للنفط الخام إلى شراء الدولارات الأميركية لشراء النفط من السوق العالمية. وبالتالي يؤدي ذلك إلى زيادة الطلب على الدولار وتعزيز قوته.
- تمكين الولايات المتحدة من الحصول على سيولة نقدية: يسمح نظام البترودولار للولايات المتحدة بالحصول على سيولة نقدية بطريقة سريعة وسهلة.
- السيطرة على تدفقات النفط والغاز: يمكن للولايات المتحدة استخدام العملة الأميركية لضمان استمرار تدفقات النفط والغاز الطبيعي من الدول المنتجة، وتأمين الإمدادات للاقتصاد الأميركي وحلفائها في العالم.
- تمويل الدين العام الأميركي: يزيد استخدام الدولار في تداول النفط والغاز من الطلب على الدولار، وبالتالي يمكن للولايات المتحدة تمويل ديونها العامة من خلال بيع سندات حكومية بالدولار الأميركي.

ومع ذلك، فإن نظام البترودولار ليس دون عيوب، حيث يعرض الدول المصدرة للنفط للمخاطر في حالة تقلبات سوق النفط، ويمكن أن يؤدي إلى تقليل دور العملات الأخرى في التجارة الدولية، مما يؤدي إلى عدم توازن في الاقتصاد العالمي.

في أوائل السبعينيات، انهارت البقايا النهائية لمعيار الدولار الدولي المدعوم بالذهب، والمعروف بإسم ترتيب "بريتون وودز". العديد من الدول الأجنبية، التي كانت قد وافقت في السابق على الدولار المدعوم بالذهب كعملة احتياطية عالمية، كانت لديها مشاعر مختلطة خطيرة تجاه هذا الترتيب. قررت دول مثل بريطانيا وفرنسا وألمانيا، أن الولايات المتحدة التي تعاني من ضائقة مالية، ليست في وضع مالي لقيادة الاقتصاد العالمي [٩] . [٥]

أصبح من الواضح للجميع أن أميركا تفتقر إلى الانضباط المالي الأساسي الذي يمكن أن يمنع تدمير عملتها. لم تكن نخب واشنطن عمياء عن القضايا الاقتصادية العميقة التي واجهتها في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات. عرفت واشنطن أن "دولارات الذهب" أصبحت غير مستدامة تماما. ولكن بدلا من البحث عن حلول للاختلالات الاقتصادية العالمية التي أوجدها العجز المفرط في أميركا، كان الشاغل الرئيسي لواشنطن هو كيفية السيطرة بشكل أكبر على الاقتصاد العالمي .

أدى التضخم المصحوب بالركود في الولايات المتحدة إلى اندفاع الدولار. طلبت العديد من الدول استبدال دولاراتها الأميركية بالذهب. لحماية احتياطيات الذهب الأميركية المتبقية، أزال الرئيس (ريتشارد نيكسون ) الدولار من معيار الذهب[٦]. في ١٥ أغسطس ١٩٧١، آختارت واشنطن الحفاظ على أنماط الاستهلاك والديون المتهورة من خلال فصل الدولار الأميركي عن قابليته للتحويل إلى ذهب. من خلال "إغلاق نافذة الذهب"، تم تدمير البقايا الأخيرة لمعيار الذهب الدولي. أنهى قرار (نيكسون) بشكل فعال ممارسة تبادل الدولارات مقابل الذهب.

---

[٥] **"أهمية الدولار في الاقتصاد العالمي"**، وثائقي على يوتيوب، تاريخ: ٢٠٢٠/٦/١٤، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/٨.

[٦] المصدر السابق.

[٦] **ريتشارد ميل هاوس نيكسون** (٩ يناير ١٩١٣ – ٢٢ أبريل ١٩٩٤). هو رئيس الولايات المتحدة الأمريكية السابع والثلاثون (١٩٦٩–١٩٧٤) ونائب الرئيس الأمريكي السادس والثلاثون (١٩٥٣–١٩٦١). اضطر للتنحي من منصبه عام ١٩٧٤م، خوفًا من أن توجه إليه تهمة التستر على نشاطات غير قانونية لأعضاء حزبه في فضيحة ووترغيت تحت وطأة تهديد الكونغرس بإدانته.

وفي الخطاب الرئاسي الذي ألقاه (نيكسون) قال: "لقد كلفت أمين الخزانة بإتخاذ الاجراءات اللازمة لحماية الدولار من المضاربين. لقد وجهت الوزير (كونلي) بتعليق (مؤقتا) قابلية تحويل الدولار الى الذهب الا في المبالغ والشروط الواضحة، على أن تكون في مصلحة الاستقرار النقدي وفي مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية [٢] [٦]".

ونتيجة لذلك، انخفضت قيمة الدولار. أضر انخفاض الدولار بالدول المصدرة للنفط لأن العقود تم تسعيرها بالدولار الأميركي، وانخفضت عائداتها النفطية، وزادت تكلفة الواردات بعملات أخرى .

كان الرئيس (ريتشارد نيكسون) ووزير الخارجية، (هنري كيسنجر )، يعلمان أن تدميرهما لمعْيار الذهب الدولي بموجب ترتيبات "بريتون وودز" من شأنه أن يتسبب في انخفاض الطلب العالمي المصطنع على الدولار الأميركي. كان الحفاظ على هذا "الطلب المصطنع على الدولار" أمرا حيويا إذا استمرت الولايات المتحدة في توسيع إنفاقها على "الرفاهية والحرب".

من أجل ضمان هيمنتها الاقتصادية، وبالتالي الحفاظ على الطلب المتزايد على الدولار، احتاجت واشنطن الى خطة قامت على استبدال الطلب المصطنع على الدولار الذي فقد في أعقاب انهيار "بريتون وودز" من خلال آلية أخرى. وفقا (لجون بيركنز)، مؤلف كتاب "اعترافات قاتل اقتصادي: "القصة الصادمة لكيفية سيطرة أميركا حقا على العالم، جاءت تلك الخطة في شكل نظام البترودولار [٥] [٦]".

---

[62]Philippe Copinschi, «**LE PÉTROLE, FACTEUR DE VIOLENCE POLITIQUE ? La nécessaire construction des institutions étatiques** », presses de Sciences Po | « Écologie & politique » 2007/1 N°34 | p: 33 à 42.

[63]Petro-RMB, "**The oil trade and the internationalization of the Renminbi**", 2019.

[٦] **هنري ألفريد كيسنجر** (بالإنجليزية: Henry Alfred Kissinger)، ولد باسم هينز ألفريد كيسنجر (٢٧ مايو ١٩٢٣) هو سياسي أمريكي، ودبلوماسي، وخبير استشاري جيوسياسي، شغل منصب وزير خارجية الولايات المتحدة ومستشار الأمن القومي الأمريكي في ظل حكومة الرؤساء ريتشارد نيكسون وجيرالد فورد.

[٦] "**قصة البترودولار والنظام العالمي الذي صنعه الصهاينة، الخراب غير الآمن**"، وثائقي على يوتيوب، تاريخ: ٢٠٢٢/٣/١٧، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/٩.

**سيناريو كيسنجر للعام ١٩٧٣ لإستبدال النظام المالي العالمي**

اقترح وزير الخارجية الأميركية "هنري كيسنجر"، على الدول الأعضاء في منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية Organization for Economic Co-operation and Development، (OECD)، مخطط شكل محاولة من الولايات المتحدة الأميركية وشركات البترول الكبرى للإستمرار في استغلال ثروة النفط.

فالاقتصاد الأميركي يكتسب أهمية كبرى على الصعيد العالمي من حيث اعتماده بصورة أساسية على الأمور التالية [٦] : [٦]

- تنوع وضخامة الموارد الاقتصادية.
- الحجم السكاني الكبير جدا وما يمثله من قوة بشرية واستهلاكية.
- التقدم العلمي في جميع المجالات خاصة الأبحاث والاختراعات.
- التكنولوجيا المتطورة والمتقدمة.

ومن خلال هذه المعطيات استطاعت الولايات المتحدة الأميركية أن تتزعم ما يعرف بالعالم الحر، أو المعسكر الغربي الرأسمالي.

في العام ١٩٧٠ قدرت هيئة الطاقة العليا الأميركية أنّ استيرادها من البترول الخام سيتزايد خلال عشر سنوات حتى العام ١٩٨٠ ليصل الى ٦ ملايين برميل في اليوم. ولكن تم استيراد هذه الكمية بعد ثلاث سنوات أي في العام ١٩٧٣ [٧] . [٦]

إن للبترول تاريخا طويلا مع القضية الفلسطينية والحروب التي خاضها العرب منذ سنة ١٩٤٨. ففي سنة ١٩٥٦ أغلقت قناة السويس، كما توقف ضخ النفط عبر خط أنابيب (IPC) من العراق والتابلاين من السعودية الى شواطئ البحر الأبيض المتوسط مدة ٦ أشهر . [٨]

وفي العام ١٩٦٧ فرضت الدول العربية المنتجة للبترول حظرا على تصدير البترول للولايات المتحدة الأميركية. كذلك لعب الحظر (٥ أشهر)، الذي وضعته الدول العربية على الولايات المتحدة

[٦] "**أسرار حروب البترودولار**"، وثائقي على يوتيوب، تاريخ: ٢٠١٦/١/١٠، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/١٦.

[67] Louise Fawcett, "**International Relations of the Middle East**", op cit, p: 29-30.

[68] Ibid, p: 32.

الأميركية في حرب ١٩٧٣ دورا كبيرا، لا سيما وأن اعتماد العالم على البترول العربي في العام ١٩٧٣ بلغ ما مجموعه ٥٤% بعد أن كان ٢٤% في سنة ١٩٥٧. [٦٩]

إنّ هذه التطورات نبهت الحكومات الأميركية الى خطورة وضع الطاقة بالنسبة الى حاجاتها الداخلية. ولكن هذه الأوضاع كانت أشد وطأة على الدول الأوروبية المستوردة للنفط العربي أكثر من تأثيرها على الولايات المتحدة الأميركية، وذلك لعدم امتلاكها مصادر ذاتية للبترول بالقدر الذي تملكه الولايات المتحدة الأميركية، الأمر الذي دفع الكثير من هذه الدول للتوجه الى الدول العربية وتوقيع عقود طويلة الأجل تؤمن مصادر ثابتة من البترول الخام.

في عام ١٩٧٣، قدم المفكر الأميركي (هنري كيسنجر) سيناريو لإستبدال النظام المالي العالمي القائم حينها بنظام جديد. قدم (كيسنجر) هذا السيناريو في إطار المخاوف التي تشكلت حول النظام النقدي العالمي بعد توقف تحويل الدولار الأميركي إلى الذهب.

وفيما يلي أبرز محتويات سيناريو (كيسنجر): [٧٠]

- يعتمد النظام الجديد على فكرة "الصراع المحدود"، والذي يقتضي بأن يتم تعزيز الحوافز الاقتصادية للدول، ولكن يجب أن يتم ذلك دون الوصول إلى نقطة الصدام المباشر.
- يحتاج النظام الجديد إلى مركز مشترك للتعاملات المالية يحكمه جهاز عالمي مشترك.
- يجب أن يتم تطوير النظام الجديد بشكل يحافظ على التوازن بين القوى العالمية الرئيسية، بما في ذلك الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي حينها.
- يجب أن يتم تحديد قيمة النقود العالمية بشكل مستقل وبطريقة متوازنة، حتى لا يتم استخدام هذه النقود في التأثير على سياسات الدول الأخرى.

---

[69] Ibid, p: 33.

[٧٠] **"كيف وضع هنري كيسنجر سيناريو حرب ١٩٧٣ لإستبدال النظام المالي العالمي؟ آل روكفلر والبترودولار"**، وثائقي على يوتيوب، تاريخ: ٢٠١٨/٦/٢٦، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/١٦.

- إنشاء صندوق نقد عالمي يعمل على مبدأ الشفافية والتحفيز لتحسين الآداء الاقتصادي في جميع أنحاء العالم، وإنشاء منظمة تجارة عالمية جديدة تهدف إلى تعزيز التجارة الحرة.
- السعي إلى توسيع النظام النقدي العالمي ليشمل جميع الدول، وتحفيز الاستثمارات في الدول النامية والتطوير الصناعي والتقني في هذه الدول.
- تعزيز الأمن الغذائي العالمي والتحكم في الأسعار.

كانت اللجنة تسعى لإستبدال النظام المالي العالمي الذي كان يعتمد على نظام "بريتون وودز"، والذي كان يعتمد على تثبيت سعر صرف الدولار بالذهب.

وبحسب هذا السيناريو، فإن العالم سيشهد انتقالاً نحو نظام مالي جديد يستند إلى سلة من العملات الرئيسية، مثل الدولار والين الياباني والمارك الألماني والفرنك الفرنسي والجنيه الاسترليني، وسيتم تحديد قيمة هذه السلة بناء على مجموعة من المؤشرات الاقتصادية .[١]

وبهذا النظام، ستتمكن الدول من تحديد قيمة عملاتها بناء على العرض والطلب، وستتمكن أيضا من تعويم عملاتها، وهذا سيساعد على تحسين التجارة الدولية وتحرير حركة رؤوس الأموال. وتشير اللجنة إلى أن هذا النظام المالي الجديد يمكن أن يؤدي إلى تحسين النمو الاقتصادي وخلق فرص جديدة للتجارة والاستثمار في جميع أنحاء العالم .[٢] [٧]

في ٦ أكتوبر ١٩٧٣ شنت سوريا ومصر هجوما مفاجئا على إسرائيل. كان سعر النفط في طريقه للارتفاع. لم يستطع الغرب الاستمرار في زيادة استهلاكه من الطاقة. في ١٢ أكتوبر ١٩٧٣، أجاز الرئيس (ريتشارد نيكسون) عملية Nickel Grass، وهي جسر جوي استراتيجي علني لتسليم

---

[٧] المصدر السابق، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/١٦.

[72]Céline Antonin, « **Ares le choc petrolier d'octobre 1973, L'economie mondiale, a l'epreuve du petrole cher**», «Revue internationale et stratégique » 2013/3 n° 91 | p: 139 à 149.

الأسلحة والإمدادات إلى إسرائيل، بعد أن بدأ الاتحاد السوفيتي في إرسال أسلحة إلى سوريا ومصر [73].

رفض المسؤولون الأميركيون تصديق التحذير الذي أبلغتهم اياه شركة أرامكو (السعودية) من أن أي تدخل في الحرب (حرب ١٩٧٣) لمصلحة اسرائيل سيشعل جبهة جديدة على صعيد البترول. وعندما قامت الولايات المتحدة الأميركية بتزويد اسرائيل بالسلاح، تم رفع أسعار البترول، وخفض الانتاج العربي وفرض الحظر البترولي على أميركا [74].

في ١٦ أكتوبر ١٩٧٣، أعلنت منظمة (أوبك) عن قرار رفع السعر المعلن للنفط بنسبة ٧٠٪. أعلنت ليبيا أنها ستحظر جميع شحنات النفط إلى الولايات المتحدة. سرعان ما حذت المملكة العربية السعودية ودول الأوبك الأخرى حذوها، وانضمت إلى الحظر في ٢٠ أكتوبر / تشرين الأول ١٩٧٣. وفي اجتماعهم في الكويت، أعلنت الدول المنتجة للنفط في (أوبك)، الحظر الشامل على تسليم النفط للولايات المتحدة باعتبارها "دولة معادية رئيسية". وهكذا تم تمديد الحظر بأشكال مختلفة ليشمل أوروبا الغربية واليابان وهولندا [75].

كان للحظر العربي تأثير سلبي على الاقتصاد الأميركي. في غضون ذلك، أحدثت الصدمة فوضى في الغرب. في الولايات المتحدة، ارتفع سعر التجزئة لغالون البنزين، ودعا السياسيون إلى برنامج وطني لترشيد الغاز. لم يكن الحظر موحدا في جميع أنحاء أوروبا. من بين الأعضاء التسعة في المجموعة الاقتصادية الأوروبية (EEC)، واجهت هولندا حظرا كاملا، وتلقت المملكة المتحدة وفرنسا إمدادات شبه منقطعة (بعد أن رفضت السماح لأميركا باستخدام مطاراتها لإرسال الأسلحة والامدادات لإسرائيل) [76].

[73] Ibid, p: 91–92.

[74] Ibid, p: 91–92.

[75] Ibid, p: 93.

[76] الدكتور عاطف سليمان، **"النفط العربي كسلاح في معاركنا القومية"**، حزيران (يونيو) ١٩٧٣، منظمة الطليعة العربية في تونس، منشورات الطليعة، ٢٠٢٠/١٢/١٢، ص: ٣٣.

لم يتمكن أعضاء المجموعة الاقتصادية الأوروبية من تحقيق سياسة مشتركة خلال الشهر الأول من حرب يوم الغفران. وأصدرت الجماعة بيانا في ٦ نوفمبر، بعد بدء الحظر وارتفاع الأسعار، يُنظر إلى هذا البيان على نطاق واسع على أنه مؤيد للعرب، ورفعت منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) الحظر المفروض على جميع أعضاء المجموعة الاقتصادية الأوروبية.

كانت حرب أكتوبر تخفي الكثير من الجوانب المتعلقة بالنظام المالي العالمي. يقول البروفسور (فالنتين كاتاسونوف [٧]): "بأن هناك أهداف وجوانب[٧] مالية لحرب أكتوبر ١٩٧٣"[٧]. خلال هذه السنوات كان يتم العمل على بلورة نظام مالي عالمي ومن ثم تم افتعال حرب أكتوبر عام ١٩٧٣ ورفع أسعار النفط وتم ربط الدولار بالبترول". يقول: "يتم استخدام البترودولار عن طريق إعادة التدوير، وتمتلئ المصارف الأميركية والغربية بالدولارات، وتظهر هنا مسألة استعمال هذه الدولارات على شكل قروض لزيادة الأرباح. ويتم السيطرة على الدول من خلال الديون. ارتفاع أسعار البترول زادت بالتالي الطلب على الدولار الأميركي وعززت البترودولار [٨]".

في سلسلة من الاجتماعات، عقدت الولايات المتحدة، ممثلة بوزير الخارجية الأميركي آنذاك (هنري كيسنجر) والعائلة المالكة السعودية اتفاقية مهمة جدا بمضامينها [٩].

تم التوصل الى هذه الاتفاقية في العام ١٩٧٣، وبالتالي يمكن القول إن صعود نظام البترودولار يعود إلى هذا الاتفاق الذي تم التوصل اليه بين الولايات المتحدة والسعودية، حيث قامت السعودية بالموافقة على تسعير النفط بالدولار الأميركي **فقط**، وبالتالي تحويل كل العمليات التجارية النفطية إلى استخدام الدولار الأميركي.

---

[٧] مسؤول المشاريع الروسية لدى البنك الدولي سابقا.

[78]Pierre Noël « **Pétrole et sécurité internationale de nouveaux enjeux** » **Institut d'Economie et de Politique de l'Energie** » (CNRS), Septembre 1998, p: 91.

[٧] عمل العديد من المؤلفين على تجميع بيانات عن أصول نظام البترودولار، بعضها بشكل شامل، بما في ذلك: ريتشارد دنكان، ووبليام آر كلارك، وديفيد إي سبيرو، وتشارلز جوبيت، ووبليام إنغدال.

وفقا للاتفاقية، ستقدم الولايات المتحدة حماية عسكرية لحقول النفط السعودية. وافقت الولايات المتحدة أيضا على تزويد السعوديين بالأسلحة. ما الذي كانت تريده الولايات المتحدة بالضبط مقابل أسلحتها وحمايتها العسكرية؟ وضع الأميركيون شروطهم : [٨]

– يجب أن يوافق السعوديون على تسعير جميع مبيعاتهم النفطية بالدولار الأميركي فقط.

– سيكون السعوديون منفتحين على استثمار فائض عائداتهم النفطية في سندات الدين الأميركية.

بحلول ١٨ يناير ١٩٧٤، كان وزير الخارجية الأميركية (هنري كيسنجر) قد تفاوض بشأن انسحاب القوات الإسرائيلية من أجزاء من سيناء. كان الوعد بتسوية تفاوضية بين إسرائيل وسوريا كافيا لإقناع منتجي النفط العرب برفع الحظر في آذار / مارس ١٩٧٤. وبحلول أيار / مايو، وافقت إسرائيل على الانسحاب من بعض أجزاء مرتفعات الجولان . [١] [٨]

في العام ١٩٧٤ كان نظام البترودولار يعمل بكامل طاقته في المملكة العربية السعودية. وأقدمت دول (أوبك) الأخرى على تلك الخطوة في ١٩٧٥، وبالتالي نجحت واشنطن بربط الدولار بالنفط بدلا من الذهب، والذي كان معمولا به إبان اتفاقية "بريتون وودز" . [٢]

وبهذا أصبح لزاما على جميع دول العالم المستوردة للنفط بتكوين امدادات ثابتة من الدولار الأميركي لشراء النفط . [٣] [٨]

---

[٨] **"الارتباط بين الدولار والنفط والعوامل المؤثرة بهم"**، وثائقي على يوتيوب، تاريخ: ٢٠١١/٧/٢١، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/٩.

[٨] المصدر السابق.

[٨] زياد عامر جلول، "**الورقة التي تجكم العالم**"، الجزيرة، تاريخ النشر: ٢٠٢٠/٨/٣، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/٨
https://www.aljazeera.net/blogs/2020/8/3/%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B1%D9%82%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A-%D8%AA%D8%AD%D9%83%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85

لكن آثار أزمة الطاقة استمرت طوال السبعينيات. واستمرت أسعار الطاقة في الارتفاع، وسط ضعف المركز التنافسي للدولار في الأسواق العالمية. بالإضافة إلى ذلك، بدأت أوروبا الغربية واليابان في التحول من سياسات مؤيدة لإسرائيل إلى سياسات أكثر تأييدا للعرب. مع فرض الحظر النفطي، غيرت الحكومات الصناعية في العالم بطريقة ما سياستها الخارجية فيما يتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي. كما تضمنت إعادة التأكيد اليابانية في ٢٢ نوفمبر، على "إعادة النظر" في علاقاتهم مع إسرائيل إذا لم تعترف إسرائيل بدعوتهم للعودة إلى دولتهم الإقليمية قبل عام ١٩٦٧ . [٤]

قدمت صدمة النفط عام ١٩٧٣ دليلا مثيرا على القوة المحتملة لموردي العالم الثالث في التعامل مع العالم المتقدم. ضمنت الاحتياطيات الهائلة لكبار المنتجين في الشرق الأوسط، للمنطقة أهميتها الاستراتيجية، لكن سيطرة الدولار الأميركي على أكثرية التعاملات لبيع النفط، لا تزال تشكل خطورة كبيرة على جميع المعنيين حتى الآن . [٥] [٨]

إنّ اتفاق البترودولار بين الولايات المتحدة والسعودية، بالاضافة الى قرار منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) بشأن تسعير النفط بالدولار في منتصف السبعينيات (١٩٧٥)، كانت الأسباب الرئيسية لزيادة هيمنة الدولار على المستوى الدولي . [٦] [٨]

يمكن القول بأنّ (كيسنجر) نجح في سد الفجوة بين ترتيب "بريتون وودز" ونظام البترودولار الجديد. من منظور الإمبراطورية، كان نظام "الدولارات مقابل النفط" الجديد أكثر تفضيلا على نظام "الدولارات مقابل الذهب" السابق لأن متطلباته الاقتصادية كانت أقل صرامة . [٧]

---

[83] ZAW THIHA TUN, "**How Petrodollars Affect the U.S. Dollar**", Updated, 21/4/2020, (Viewed on: 1/2/2023), To link to this article: https://www.investopedia.com/articles/forex/072915/how-petrodollars-affect-us-dollar.asp

[٨] "**آل روكفلر، البترودولار، حرب أكتوبر ١٩٧٣ والنظام المالي العالمي الجديد**"، وثائقي على يوتيوب، تاريخ: ٢٠١٨/٧/٢٧، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/١٨.

[٨] فضيلة الجفال، "**النفط خلف الكواليس**"، وثائقي على يوتيوب، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/١٧.

[86] Köse, Tekin, "**International Monetary System, the dominance of the Dollar**", June 2008, 121 pages, p: 66.

يُنسب هذا المصطلح إلى الاقتصادي المصري الأميركي (إبراهيم عويس) ووزير التجارة الأميركي الأسبق (بيتر جي بيترسون) عام ١٩٧٣، حيث قاما بإطلاق هذا المصطلح على الفوائض المالية للنفط بعملة الدولار الأميركي والتي تزيد عن احتياجات التنمية الداخلية للدولة المُصدرة، إما بسبب عدم كفاءة الاستثمار أو قلة السكان أو بسبب حداثة الدولة المُصدرة للنفط.

وقد أشارا إلى أنه يمكن استثمار الفوائض بشكل مفيد في الأمور التالية :[٨]

- استثمار الفوائد بتوجيهها في دول واعدة أكثر.
- إمكانية انفاقها على الواردات مثل المنتجات الاستهلاكية، وإمدادات البناء، والمعدات العسكرية.

تجدر الاشارة الى أنه يتم الحديث عن "البترودولار"، وليس :"البترويورو" أو "البتروين" (نسبة للين الياباني) أو "البتروفرنك" (نسبة للفرنك السويسري)، أو "البترويوان" (نسبة لليوان الصيني)، ويعود هذا لكون النفط يباع عالميا بالدولار، ويسعَّر بالدولار .[٩] [٨]

لقد ساعد هذا النظام على تعزيز دور الدولار كعملة احتياطية وتسهيل الاحتفاظ بالدولار في المخزونات النقدية للدول حول العالم، مما أدى إلى زيادة الطلب على الدولار وتحسين قوته الشرائية. ومن الجوانب الإيجابية لنظام البترودولار، هو أنه يحد من تقلبات أسعار النفط ويساعد في تحسين استقرار أسعار الصرف والتجارة الدولية.

وتلعب الولايات المتحدة دورا هاما في هذه الصناعة، حيث تعتبر واحدة من أكبر المستهلكين للنفط في العالم، كما أنها تحتل مركزًا رائدا في إنتاج النفط والغاز الطبيعي. وبفضل نظام البترودولار، فإن الولايات المتحدة تحتفظ بالسيطرة على تدفقات النفط العالمية وتحافظ على مكانتها كأحد أهم الدول

---

[٨] الدكتور ابراهيم علوش، "**في مفهوم البترودولار وأبعاده**"، مصدر سابق، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/٧.

[٨] المصدر السابق.

[٨] المصدر السابق.

في العالم الاقتصادي، كما أنها تحتفظ بالسيطرة على سوق العملات العالمي وتحظى بالاحتياطي النقدي الأكبر في العالم.

لقد أدركت الولايات المتحدة الأميركية ومعها دول العالم العربي، أن النفط سلاح اقتصادي، يفوق في أهميته وتأثيره أضخم الأسلحة العسكرية في الدول المتقدمة، كما أيقنت بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ أن منظمة (أوبك) ومن ضمنها المجموعة العربية تمسك بهذا السلاح طالما تسيطر على إنتاج النفط وتسويقه وتسعيره [٩٠].

لذلك، يعتبر البترودولار أحد العوامل الرئيسية في إضفاء الاستقرار أو عدم الاستقرار، وذلك حسب استخدامه.

إنّ منظومة البترودولار التي أساسها تجارة النفط العالمي بالدولار هي بنية متكاملة من العلاقات الدولية الناجمة عن ترابط النفط والدولار، وربما يمكن اختصارها في ثلاثة محاور [٩١]:

- الأول والأهم: هو الاتفاقات والعلاقات السياسية الاقتصادية والعسكرية بين الكتل الأساسية تاريخيا في سوق النفط من كبار المنتجين والمستهلكين. وبالدرجة الأولى الوزن الأميركي في (الشرق الأوسط) وتحديدا العلاقات الأمريكية – السعودية على وجه التحديد.
- وثانياً: بنية من مؤسسات إدارة قطاع الطاقة على المستوى العالمي أنشأها الغرب.
- وثالثاً: آليات تسعير النفط العالمي، حيث يظهر حجم التشابك الكبير بين قطاع المال وسوق النفط.

نظرًا لأن البترودولارات مقومة بالدولار الأميركي، فإن قوتها الشرائية الحقيقية تعتمد على كل من المعدل الأساسي للتضخم في الولايات المتحدة وقيمة الدولار الأميركي. هذا يعني أن البترودولار

[90] (Viewed on: 8/1/2023), https://www.investopedia.com/terms/p/petrodollars.asp,

[91] Ibid.

سوف يتأثر بالعوامل الاقتصادية بنفس الطريقة التي يتأثر بها الدولار الأميركي. لذلك إذا انخفضت قيمة الدولار، تنخفض كذلك قيمة البترودولار، وبالتالي عائدات الحكومة [92].

هذه الحلقة أعطت تأمينا للحكومة الأميركية للاستمرار في طباعة المزيد من الأموال. وبهذا أصبح لزاما على جميع دول العالم المستوردة للنفط بتكوين امدادات ثابتة من الدولار الأميركي لشراء النفط [93].

أن اتفاقية الولايات المتحدة والسعودية يمكن اعتبارها لغاية الآن واحدة من أكثر الاستراتيجيات الجيوسياسية والاقتصادية ذكاء في الذاكرة السياسية الحديثة. اليوم، تتم تسوية جميع معاملات النفط العالمية تقريبا بالدولار الأميركي. (هناك بعض الاستثناءات القليلة وسيتم تسليط الضوء عليها في القسم الثالث بعنوان: مستقبل البترودولار وتأثيره على الهيمنة الأميركية). عندما لا يكون لدولة ما فائض من الدولارات الأميركية، يجب عليها إنشاء استراتيجية للحصول عليها من أجل شراء النفط. من الواضح أن إنشاء نظام البترودولار كان خطوة سياسية واقتصادية واستراتيجية، كل ذلك على حساب الدول المنتجة للنفط [94].

ماذا يحدث لو أصرت الدول المنتجة للنفط على تقاضي ثمنه بعملة غير الدولار؟ يعادل هذا في الواقع إعلانا للحرب على الولايات المتحدة الأميركية، لأنه سيعني هبوط الطلب على الدولار

[92] Ibid.

[93] ZAW THIHA TUN, "**How Petrodollars Affect the U.S. Dollar**", Updated, 21/4/2020, (Viewed on: 1/2/2023), To link to this article: https://www.investopedia.com/articles/forex/072915/how-petrodollars-affect-us-dollar.asp

[94] Jean-Sébastien Lalumière, «**Le pétrole: l'or noir du XXe siècle** », B.A. (international development studies), McGill University & Alexis Richard, B.A. (sciences politiques), Université du Québec à Montréal – UQÀM, Montréal, 15 mai 2002, p: 16-23.

الأميركي. وبما أن الولايات المتحدة هي حاليا أكبر دولة مستوردة في العالم، فإن ذلك سيعني كارثة اقتصادية بالنسبة للشعب الأميركي [٥] . [٩]

هنا لا بد من التذكير أن العراق تحت الحصار أصر عام ٢٠٠٠ على تقاضي ثمن نفطه باليورو، وهو ما اعتبره البعض مثالا ساطعا على ما أسموه ب"حروب البترودولار"، إذ رأوا أن ذلك أحد الأسباب الحقيقية للعدوان على العراق، ويذكر أن أحد أهم القرارات التي اتخذها الاحتلال بعد سيطرته على العراق كان تقاضي ثمن النفط العراقي بالدولار . [٦]

إن الذين يحكمون الولايات المتحدة الأميركية يفهمون جيدا أنه حتى لو دولة واحدة فكرت في بيع نفطها بغير الدولار فسيؤدي ذلك الى زعزعة الدولار، وإن الولايات المتحدة الأميركية لن تتردد في استعمال القوة العسكرية لسحق أي خطر على الدولار. بإختصار إن ارتباط النفط بالدولار والحفاظ على هذه المعادلة أطول وقت ممكن هو أولوية مهمة عند الولايات المتحدة.

يقول (أنطوني ويل) Anthony Wile (Founder the Daily Bell, Zurich, Switzerland) ، "اذا كان القذافي ينوي أن يغير سعر النفط الليبي أو يقبل عملة غير الدولار لبيع النفط أو يريد أن ينشأ دينار ذهبي في أفريقيا، فإنّ أي من هذه الخطوات لن تكون مرحب بها من القوى العظمى المسؤولة عن التحكم بالنظام المالي، وبالطبع هذه الأسباب تؤدي الى التفكير بتنحية القذافي عن السلطة [٧] ". [٩]

إنّ صناعة كميات كبيرة من الدولارات قد تؤدي الى آثار التضخم المالي الكبير في الولايات المتحدة الأميركية. لكن دول العالم بحاجة الى الدولار الأميركي، لشراء النفط وللمشاركة في التجارة الدولية.

---

[9] Ibid, p: 24.

[٩] كما ذكرت الفاينشال تايمز البريطانية في ٢٠٠٣/٦/٥.

[٩] "**حروب البترودولار**"، مقابلة تلفزيونية على قناة الجزيرة، تاريخ: ٢٠١٢/٢/٧، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/١٧.

وبالتالي صدرت الولايات المتحدة الأميركية دولاراتها خارج حدودها وهذا ما أطلق عليه (تصدير التضخم المالي)[٨] .[٩]

ومع ذلك، فإن هناك بعض الجوانب السلبية لهذا النظام، حيث أنه يجعل الدول التي لا تملك الدولار الأميركي تعاني من صعوبات في شراء النفط وتعزيز اقتصادها، كما أنه يعطي الولايات المتحدة نفوذًا كبيرا على النظام الاقتصادي العالمي، ويجعل الدول تتبع سياسات اقتصادية وخارجية تتوافق مع مصالح الولايات المتحدة[٩] .[٩]

## الفصل الثاني: البترودولار كمحرك في العلاقات الدولية (جيوبوليتيك ومكانة النفط والدولار)

تعتبر الجيوبوليتيك أو العلم السياسي للجغرافيا والاقتصاد، واحدة من العوامل المهمة في تحديد مكانة النفط في العالم. ويعتبر النفط من أهم الموارد الطبيعية في العالم، ويحتل موقعا مهما في الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية. يتحكم في النفط بعض الدول الرئيسية، وبالتالي فإن تأثيرات الجيوبوليتيك تؤثر بشكل كبير على قيمة ومكانة النفط في العالم. ومن بين هذه التأثيرات[١٠] :

- **النفط والتحالفات الدولية:** يمكن للدول المصدرة للنفط استخدامها كأداة للتأثير على العلاقات الدولية وتحالفات الدول.

---

[٩] "**الدولار الأميركي**"، وثائقي على يوتيوب، تاريخ: ٢٠١٧/٦/٢٣، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/١٧.

[٩] المصدر السابق، ص: ٢٧-٣٠.

[١] منار العبري، "**لعنة الموارد.. النفط نعمة أم نقمة؟**"، الجزيرة، تاريخ النشر: ٢٠٢٠/٤/٩، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/١٣.

https://www.aljazeera.net/blogs/2020/4/9/%D9%84%D8%B9%D9%86%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%B1%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B7-%D9%86%D8%B9%D9%85%D8%A9-%D8%A3%D9%85-%D9%86%D9%82%D9%85%D8%A9

- **النفط والصراعات الدولية:** قد يؤدي الصراع على النفط وتحكم بعض الدول في السوق العالمية إلى توترات سياسية واقتصادية، وحتى نزاعات وحروب بين الدول.
- **النفط والاقتصاد الدولي:** يعد النفط مصدرا رئيسيا للدخل الوطني للعديد من الدول، ولذلك يمكن لأي تغير في أسعار النفط أن يؤثر على الاقتصاد الدولي بشكل كبير.
- **النفط والتنوع الاقتصادي:** يمكن للدول التي تعتمد بشكل كبير على النفط أن تواجه صعوبات في التنويع الاقتصادي.

تعتبر دول الخليج العربي من بين أهم المنتجين للنفط في العالم، وتحكمها في هذه الموارد يعطيها قوة ونفوذا سياسيا واقتصاديا. كما أن دول أخرى مثل روسيا وفنزويلا ونيجيريا تعتمد بشكل كبير على إيرادات النفط في اقتصاداتها .[1]

ويمكن أن يؤثر تغير أسعار النفط على العلاقات الدولية والاقتصاد، حيث يمكن لدول مثل الولايات المتحدة الأميركية والصين التي تستهلك كميات كبيرة من النفط، أن تحاول الحصول على نفوذ في الدول المنتجة للنفط والتأثير على سياساتها.

كما يمكن للدول المصدرة للنفط أن تستخدمه كوسيلة لتحقيق أهدافها السياسية والتأثير على الدول المستوردة للنفط. وعلى سبيل المثال، يمكن لدول مثل روسيا وإيران استخدام التهديد بتقليص إمدادات النفط كوسيلة للتأثير على السياسة الخارجية للدول المستوردة للنفط، وهذا يشير إلى أهمية النفط في الجيوبوليتيك .[2]

[1] المصدر السابق.

[1] المصدر السابق.

من خلال البترودولار، أصبح الدولار الأميركي عملة الدفع الأساسية في صناعة النفط عالميا، وتؤدي هذه الاتفاقية إلى تدفق كبير للدولار الأميركي دون توقف، مما يسهل على الولايات المتحدة السيطرة على سوق العملات وتحقيق مزيد من النفوذ [٣] . .

ويؤثر البترودولار على العلاقات الدولية بشكل كبير، حيث يمكن استخدامه كآداة للضغط السياسي على الدول التي تعتمد على النفط والغاز للاستدامة الاقتصادية، ويمكن استخدام ذلك في العديد من التحديات الدولية مثل العقوبات الاقتصادية على الدول التي ترفض الانضمام إلى تحالفات أو الإعراب عن مواقف سياسية، وقد تم استخدامه في العديد من الحالات، مثل العقوبات الدولية على إيران وسوريا وروسيا [٤] . . ١

## أولا: العلاقة المعقدة بين أسواق النفط والنظام المالي العالمي، من خلال الطلب المصطنع على الدولار

### العلاقة المعقدة بين أسواق الطاقة والنظام المالي العالمي

يمكن إرجاع طبيعة العلاقة المعقدة بين أسواق الطاقة و النظام المالي العالمي، إلى ظهور نظام البترودولار في السبعينات من القرن المنصرم . الخبير النفطي ومؤلف كتاب "أثر النفط"، (بيرترام بريكلمانون) شرح التغير الدراماتيكي الذي حدث للاقتصاد الأميركي حيث مر بعدة تحولات: أولا، تحول من كونه اقتصادا مصدرا للنفط إلى مستورد له، ثم أصبح مستوردا للبضائع، وأخيرا أصبح مستوردا للمال. بدأت هذه الدوامة الكارثية تدريجيا، لكنها أثّرت في نهاية المطاف على الاقتصاد

---

[١] **"ما السر وراء ارتباط سعر صرف الدولار بالنفط؟"**، وثائقي على يوتيوب، تاريخ: ٢٠١٦/٤/١٢، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/١٤.

[١] **"الدولار وسر تربعه على عرش العملات"**، وثائقي على يوتيوب، تاريخ: ٢٠١٦/٣/١١، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/١٤.

[10] Leslie Kramer, “**How the Great Inflation of the 1970s Happened**”, Updated 26/5/2022, (Viewed on: 22/1/2023), To link to this article: https://www.investopedia.com/articles/economics/09/1970s-great-inflation.asp

العالمي. وعلى الرغم من أن هذا أدى لاحق إلى أن يصبح الدولار العملة الإحتياطية الأولى للعالم، إلى أن هذا أيضا ساهم في زيادة ديون الدولة .[٦] .

السيناتور الأميركي السابق (رون بول) أوضح أنّ: "فهم نظام البترودولار والقوى المؤثرة فيه، هو أفضل طريقة للتنبؤ بموعد إنهيار الدولار الأميركي .[٧] .

كانت إدارتي "كيندي" و"جونسون" تبالغان في طباعة المال، الأمر الذي شكل عبئا كبيرا على ميزانية الولايات المتحدة. وهكذا، بدأت البلاد تعيش على الإئتمان بينما غُمرت المصارف في جميع أنحاء العالم بالدولار الأميركي، ولكنه لم يكن الا مجرد عملة ورقية وغير مدعومة بالمعيار الذهبي .

هنا أصبح بإمكان الإحتياطي الفيدرالي السعي إلى التوسع النقدي دون عوائق تماما، خاصة وأنه يستطيع طباعة العملة الورقية، دون حسيب ورقيب. كانت المشكلة الوحيدة التي تواجه الولايات المتحدة هي كيفية تحفيز الدول على إستخدام الدولار الأميركي والإحتفاظ به. ولكنها لم تكن مشكلة لفترة طويلة، فالأميركيون حددوا الهدف: المملكة العربية السعودية .[٩]

يقول Jerry Robinson، سنة ١٩٧٣-١٩٧٤ عقد (هنري كيسنجر) اجتماعاً في بيلدربيرغ في هولندا مع مجموعة مؤثرة من الرجال، كان من بينهم: اللورد غرينهيل من شركة بريتيش بتروليوم، ديفيد روكفلر من بنك تشيس مانهاتن، جورج بول من ليمان براذرز وزبيغنيو بريجنسكي. أدرك

---

[١] أحمد القفاري، "**كيف حدث التضخم الكبير في السبعينيات نهاية عصر: صعود وسقوط نظام البترودولار**"، وثائقي على يوتيوب، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/٢٣.

[107] Romain Renier, **«Un piège nommé dollar (3/4): l'âge des pétrodollars et de la financiarisation»,** Date: 03/09/2014, (Viewed on: 2/2/2023), To link to this article : https://www.latribune.fr/actualites/economie/international/20140903trib58235b3ba/un-piege-nomme-dollar-3-4-l-age-des-petrodollars-et-de-la-financiarisation.html

[108] Ibid.

[١] "**تعرف على علاقة الدولار بالذهب**"، وثائقي على يوتيوب، تاريخ: ٢٠١٦/٩/٥، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/٢٣.

[١] **جيري روبنسون** هو المرجع الرئيسي في نظام البترودولار وقضايا العملة العالمية. تحدث عن نظام البترودولار والاقتصاد العالمي في جميع أنحاء الولايات المتحدة وأوروبا والشرق الأوسط. وهو اقتصادي نمساوي، ومؤلف منشور، وكاتب عمود، ومتحدث دولي في المؤتمرات، ومحرر الموقع المالي FTMDaily.com. بالإضافة إلى ذلك، يستضيف روبنسون برنامجًا إذاعيًا أسبوعيًا بعنوان Follow the Money Weekly.

جميعهم أن (أوبك) "قد تُخل وتقوض النظام المالي العالمي"، وعليه قرروا أن يستهدفوا سلعة (أوبك). كان النفط ليحفظ بنوكهم ومصالحهم المالية من إنهيار الدولار [١].

كان الهدف هو العثور على طريقة لتحويل السعوديين إلى حلفاء للولايات المتحدة وبذلك إستخدام نظام البترودولار لإحياء الاقتصاد الأميركي المتداعي. وهكذا، شُكلت شراكة وتحالف استراتيجي.

ساهمت التكتلات النفطية والمؤثرين بالتمويل بتأمين تدفق الأموال من خلال خلق موجة جديدة من الطلب على الدولار الأميركي. وعلى الرغم من أن هذا الطلب كان مصطنعا وبلا أساس، إلا أنه دُعم من قبل الطلب المتزايد على النفط في جميع أنحاء العالم. مكّن هذا الطلب وبنجاح إستمرار التوسع النقدي الأميركي [٢] [١] [١].

**الحفاظ على الطلب المصطنع على الدولار**

كان الحفاظ على هذا "الطلب المصطنع على الدولار" أمرا حيويا لاقتصاد الولايات المتحدة. بموجب اتفاقية البترودولار بين الولايات المتحدة الأميركية والمملكة العربية السعودية، كان الدولار الأميركي مدعوما بآليتين مختلفتين [٣] [١] [١]:

- الأول هو أن الدولار أصبح ما يشار إليه عموما بعملة بترو، مدعوما بشكل فعال بالنفط.
- والثاني هو أن هذا الترتيب يتم الدفاع عنه باحتمال القوة العسكرية من جانب الولايات المتحدة.

---

[11] Jerry Robinson, "**Preparing for the Collapse of the Petrodollar System**", (Viewed on: 23/1/2023). https://www.aljazeera.net/midan/reality/politics/2017/7/13/%D8%B2%D9%88%D8%A7%D8%AC%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AA%D8%B1%D9%88%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%B1-%D9%88%D8%A7%D8%B4%D9%86%D8%B7%D9%86-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%B6-%D9%85%D9%86-%D8%A8%D9%86

[12] Steven Kettell, "Oil crisis", economics. Associate Professor in Politics and International Studies, University of Warwick, (Viewed on: 24/1/2023), http://wrap.warwick.ac.uk/view/publications_subjects/JA.html

[١] طلال محمد نور عطار، "**قصة اكتشاف النفط في المملكة العربية السعودية**"، الطبعة الأولى ٢٠٠٢، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ص: ١٧-١٩.

يقول Richard Sanger: "بدأت العلاقات السعودية الأميركية بين ملك يفكر كشركة نفط وبين شركة نفط تفكر كملك ".[114]

يقول السيناتور الأميركي Ron Paul: "أن فهم نظام البترودولار والقوى المؤثرة فيه، هو أفضل طريقة للتنبؤ بموعد إنهيار الدولار الأميركي ".[115]

يقول البروفسور في جامعة العلاقات الدولية الروسية الأكاديمي (فالنيتين كاتاسونوف): "ذهب هنري كيسنجر الى الملك فيصل، وزرع الخوف في قلب الملك من السوفيت، وتم الاتفاق على ان يتم بيع النفط الخام فقط بالدولار، مقابل الحماية الكاملة للسعودية، وسوف تقوم الولايات المتحدة بشراء النفط من السعوديين وتلبية الاحتياجات العسكرية للمملكة، وفي المقابل فإن السعوديين سوف يستثمرون الدولارات مرة أخرى في سندات الخزانة الأميركية من أجل تمويل الإنفاق الأميركي ". ويتهكم بسخرية البروفسور (فالنيتين كاتاسونوف)، قائلا: "لقد انتصرت عائلة آل روكفلر، المسيطرة على تجارة النفط، على عائلة روتشيلد المسيطرة على الذهب ".[117]

يقوم الآن النظام الاقتصادي العالمي على خلق الأزمات و الحروب من أجل زيادة إنتاج النفط الخام والذي يقابله زيادة ضخ (الورق) الدولار الى الأسواق. أدى نظام البترودولار هذا، أو المعروف ببساطة باسم نظام "النفط مقابل الدولار"، إلى إنشاء طلب مصطنع فوري على الدولار الأميركي في

---

[114] الدكتور طلال الربيعي، "**البترودولار و الخدعة الكبرى**"، وثائقي على يوتيوب، تاريخ: ٢٠١٧/٨/٣١، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/٢٠.

[115] "**The Rise of the Petrodollar System: Dollars for Oil**" (Viewed on: 20/1/2023), To link to this article: http://www.financialsense.com/contributors/jerry-robinson/the-rise-of-the-petrodollar-system-dollars-for-oil,

[116] Ibid, (Viewed on: 20/1/2023).

[117] "**ستالين في مواجهة آل روتشيلد – وآل روكفلر والبترودولار**"، وثائقي على يوتيوب، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/٢٠.

https://www.youtube.com/watch?v=OTI4tgRA4Xg

جميع أنحاء العالم، وبالتالي تعزيز قيمته الاصطناعية. وبالطبع، مع زيادة الطلب العالمي على النفط، زاد الطلب على الدولار الأميركي أيضا .[٨] [١]

تستفيد حكومة الولايات المتحدة من الطلب العالمي على الدولار الأميركي، ذلك لأن الطلب العالمي على الدولارات يمنح الحكومة الفيدرالية "الإذن" لطباعة المزيد. هل هي مصادفة أن طباعة الدولار هو الأسلوب المفضل لدى حكومة الولايات المتحدة للتعامل مع مشاكلها الاقتصادية؟

إن واشنطن لديها أربع طرق أساسية لحل مشاكلها الاقتصادية :[٩]

- زيادة الإيرادات من خلال زيادة الضرائب.
- خفض الإنفاق عن طريق تقليل الفوائد.
- اقتراض النقود من خلال إصدار سندات حكومية.
- طباعة النقود .

إن طباعة النقود لا تتطلب تضحية فورية ولا تخفيضات في الإنفاق. ومع ذلك، فإن طباعة نقود أكثر مما هو مطلوب يمكن أن يؤدي إلى التضخم. لذلك، إذا تمكنت دولة ما من توليد طلب عالمي على عملتها بطريقة أو بأخرى، فسيكون لديها "إذن" لطباعة المزيد من النقود. المستفيد الرئيسي من زيادة الطلب العالمي على الدولار الأميركي هو البنك المركزي الأميركي، الاحتياطي الفيدرالي .

[١] سلطان مهنا مهنا، "**هل كان لدى الإدارة الأمريكية علم مسبق بقدوم البترودولار قبل إلغاء اتفاقية بريتون وودز؟**"، وثائقي على يوتيوب، تاريخ: ٢٠١٤/٧/٦، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/٢٢.

[١] رياض عيد، "**استراتيجية الأمن القومي الأميركي في الميزان الاقتصادي والجيو – استراتيجي**"، الفينيق، آذار ٢٠٢١، ص: ٤٤.

[١] المصدر السابق، ص: ٤٥.

## ثانيا: البترودولار كأهم عامل من عوامل عدم الاستقرار السياسي

يعتبر البترودولار عاملا مهما في عدم الاستقرار السياسي، حيث إنه يجعل بعض الدول تعتمد بشكل كبير على أسعار النفط لتلبية احتياجاتها المالية، وعندما ينخفض سعر النفط فإن ذلك يؤدي إلى زيادة الديون وتراجع النمو الاقتصادي في تلك الدول . [1] [2]

كما أن الاعتماد الكبير على أسعار النفط يجعل بعض الدول عرضة للتقلبات في السوق العالمية للنفط، وهذا يزيد من عدم الاستقرار الاقتصادي والسياسي في تلك الدول. وعندما تتعرض الدول المصدرة للنفط لصدمات اقتصادية أو سياسية، فإن ذلك يؤدي إلى تزعزع صيغة البترودولار وبالتالي زيادة الاضطرابات وعدم الاستقرار في تلك الدول.

ومن الجدير بالذكر أن العلاقة بين النفط والدولار تسبب عدم الاستقرار السياسي في العديد من الدول. فعلى على سبيل المثال، عندما يتراجع سعر النفط، يؤدي ذلك إلى تراجع العملة الوطنية للدول المصدرة للنفط. وبما أن العملات الوطنية هي عملات غير مستقرة، فإن ذلك يؤدي إلى عدم الاستقرار الاقتصادي والسياسي في تلك الدول . [2] [2]

وبشكل عام، فإن البترودولار ليس العامل الوحيد الذي يؤدي إلى عدم الاستقرار السياسي، ولكنه يعد واحدا من العوامل المؤثرة في هذا الجانب، ويجب معالجته بحكمة لتحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي في العالم . [3] [2] [1]

---

[1] يوسف ايبش، "**أهداف السياسة الخارجية الأميركية**"، ١٩٥٤، منشورات مؤتمر الخريجين الدائم لقضايا الوطن العربي، ص: ٤٤.

[1] روبرت سليتر، "**سلطة النفط والتحول في ميزان القوى العالمية**"، ٢٠١٢، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، ص: ٦٧.

[1] المصدر السابق، ص: ٦٨-٦٩.

- **البترودولار والسياسة الدولية**

البترودولار يلعب دورا حاسما في السياسة الدولية، إذ يمثل مصدرا هاما للطاقة والثروة الاقتصادية في العديد من الدول. وتؤثر العلاقة بين النفط والدولار على العديد من جوانب السياسة الدولية، بما في ذلك العلاقات الدبلوماسية والتجارية والأمنية والبيئية [٤] . [٢]

تستخدم بعض الدول البترودولار كوسيلة للضغط على الدول الأخرى، ويمكن أن يتم توظيف العقوبات المفروضة على الصادرات النفطية لفرض رسوم جمركية على الدول الأخرى أو تحديد سياسات دبلوماسية.

ويؤثر البترودولار أيضا على الأمن الدولي، إذ تواجه الدول المنتجة والمستوردة للنفط تحديات فيما يتعلق بالاستقرار السياسي والأمني. فعلى سبيل المثال، يمكن لأي نزاع أو توتر في المناطق المنتجة للنفط أن يؤثر على إمدادات النفط ويزيد من أسعاره، مما يؤدي إلى زيادة التوترات السياسية والاقتصادية.

وتتركز السياسة الدولية المتعلقة بالنفط على العديد من القضايا، بما في ذلك : [٥]

- الاستقرار السياسي: حيث تسعى الدول إلى الحفاظ على الاستقرار السياسي في مناطق الإنتاج النفطي لتأمين الإمدادات.
- التحكم في الإنتاج: حيث تسعى الدول المنتجة للنفط إلى التحكم في معدلات الإنتاج.

---

[124] David E. Spiro,"**The Hidden Hand of American Hegemony, Petrodollar Recycling and International Markets**", Ithaca, NY: Cornell University, 1999, p: 113. (David E. Shapiro is an international business consultant who has taught political economy at Brandeis, Columbia, and Harvard universities).

[١] الدكتور محمود عبد الفضيل، "**النفط والمشكلات المعاصرة للتنمية العربية**"، عالم المعرفة، سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت، صدرت السلسلة في يناير ١٩٧٨ بإشراف أحمد مشاري العدواني (١٩٢٣ – ١٩٩٠)، العدد ١٩، ابريل ١٩٧٩، ص: ١٠٦.

- السياسة الخارجية والدبلوماسية: حيث تحدد الدول سياستها الخارجية بشكل كبير بناء على مصالحها في النفط وتمويله، وتستخدم النفط كوسيلة للضغط على الدول الأخرى في العلاقات الدبلوماسية.
- الحروب والصراعات: حيث تعد العلاقة بين النفط والدولار، أحد الأسباب الرئيسية للحروب والصراعات في العالم، حيث تسعى الدول المنتجة للنفط للحفاظ على سيطرتها على الإنتاج والتوزيع وتحكم الدول المستوردة في الإمدادات والطلب.

- **البترودولار والصراعات الدولية**

يعتبر البترودولار أحد العوامل الرئيسية التي تسهم في الصراعات الدولية، حيث يمكن أن تؤدي المصالح المتعارضة بشأن النفط وتسعيره إلى التوتر والنزاعات بين الدول.

منذ بداية عصر استخراج النفط، شهد العالم العديد من الصراعات الدولية المتعلقة بالنفط، مثل حرب الخليج الأولى في عام ١٩٩١ والتي شهدت معركة بين العراق والكويت والتي تم التحكم فيها جزئيا بسبب المصالح المتعلقة بالنفط. كما شهدت منطقة الشرق الأوسط العديد من الصراعات الدولية المتعلقة بالنفط، بما في ذلك غزو العراق في العام ٢٠٠٣ والحرب على ليبيا في العام ٢٠١١. [٦]

وتعتبر مناطق الشرق الأوسط وشمال أفريقيا منطقة تشهد صراعات ونزاعات دائمة بسبب النفط والغاز والموارد الأخرى، حيث تسعى الدول المنتجة للنفط إلى الحفاظ على نصيبها العادل من الإيرادات والسيطرة على الموارد، في حين تسعى الدول المستوردة للنفط إلى تحقيق الأمن الطاقوي والحصول على المصادر بأسعار مناسبة [٧]. [٢]

---

[١] المصدر السابق، ص: ١٠٧.

[١] فتيحة خوميجة، "**أثر الأزمات النفطية على سياسة الانفاق العام في الجزائر (دراسة حالة الفترة الممتدة من ٢٠٠٠ – ٢٠١٦)**"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه طور ثالث، قسم: علوم التسيير، تخصص مالية ومحاسبة، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، السنة الجامعية ٢٠١٧-٢٠١٨، ص: ١٣.

كما يمكن لبعض الصراعات الدولية المرتبطة بالنفط أن تؤدي إلى العنف والحروب والاضطرابات السياسية في المناطق المتنازع عليها . [٨] [٢]

ويمكن القول إن النفط يظل واحدا من أهم العوامل التي تتحكم في الصراعات الدولية والاقتصاد العالمي، ومع تزايد الطلب عليه يمكن توقع استمرار الصراعات حوله في المستقبل.

- **البترودولار والاستقرار السياسي**

البترودولار يمثل عاملا مهما في تحديد الاستقرار أو عدم الاستقرار السياسي، حيث يؤثر على السياسة الداخلية والخارجية للدول التي تمتلك موارد نفطية كبيرة، ويمكن أن يؤدي نقص الإمدادات النفطية إلى اضطرابات في الاقتصاد والسياسة. بالمقابل، فإن الوفرة في الامدادات النفطية تؤدي الى نوع من الاستقرار السياسي.

في الدول المنتجة للنفط، يتم تحديد مستوى الإنتاج والتصدير من قبل الحكومة وشركات النفط، ويتأثر هذا القرار بالتطورات السياسية في الدولة، مثل الانتخابات والأزمات السياسية. وفي بعض الأحيان، تستخدم الدولة النفط كوسيلة للتأثير على الدول الأخرى أو تحقيق مكاسب سياسية، مما يؤثر على العلاقات الدولية . [٩] [٢] [١]

بشكل عام، يمكن القول أن الاستقرار السياسي ونظام البترودولار مرتبطان بشكل وثيق، حيث يعتبر النفط وبيعه بالدولار الأميركي عاملا حاسما في الاستقرار السياسي للدول المنتجة والمستهلكة .

---

[١] المصدر السابق، ص: ١٤-١٥.

[١] فضيلة الجفال، "**النفط خلف الكواليس**"، عن صحيفة الاقتصادية العربية، تاريخ النشر: ٢٠١٦/٦/٣، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/١٤
https://www.alarabiya.net/aswaq/2016/06/03/%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B7-%D8%AE%D9%84%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%B3

[١] المصدر السابق.

- **البترودولار والتحالفات الدولية**

يعتبر البترودولار عاملا مهماً في تكوين التحالفات الدولية، حيث يتم استخدامه كآداة للتأثير على العلاقات بين الدول والتحالفات السياسية والاقتصادية. وفي هذا السياق، تتمثل الأهمية الاستراتيجية للبترودولار في قدرته على تحديد نوعية العلاقات السياسية والاقتصادية بين الدول، حيث يعتبر النفط وعلاقته بالدولار، من العوامل الحاسمة في تحديد قوة الدول ونفوذها الدولي .[١]

ومن الأمثلة البارزة على هذا الصدد، تأثير النفط في تكوين التحالفات الدولية خلال الحرب العالمية الثانية، حيث استخدمت الولايات المتحدة النفط كآداة لتعزيز العلاقات السياسية مع بريطانيا والاتحاد السوفيتي، في محاولة لإخراجهما من التحالف الذي تشكل في البداية مع النازية. وفي ذات السياق، استخدمت اليابان النفط كآداة للحصول على دعم الولايات المتحدة في حربها ضد الصين والاتحاد السوفيتي .[٢] [٣] [١]

ويتم تشكيل التحالفات الدولية أيضاً بشكل كبير بسبب الاعتماد على النفط كمصدر رئيسي للطاقة. ومن الأمثلة على ذلك، الاتفاق التاريخي بين الولايات المتحدة الأميركية والمملكة العربية السعودية (نظام البترودولار)، حيث تستورد الولايات المتحدة الكثير من النفط من هذه الدول، وتتمتع السعودية

---

[13] Steven Ekovich, "**L'Arabie saoudite et les États-Unis: une alliance ambivalente et pérenne** », Dans Confluences Méditerranée 2016/2 (N° 97), p : 101 à 116.

[١] ملاك حمود، "**النفط الصخري ضحيّة حرب الأسعار: الهيمنة الأميركية لها حدود**"، موقع جريدة الأخبار، تاريخ النشر: ٢٠٢٠/٣/١٤، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/١٤ https://www.al-akhbar.com/World/285624/%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B7-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AE%D8%B1%D9%8A-%D8%B6%D8%AD%D9%8A%D8%A9-%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%B9%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%8A%D9%85%D9%86%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D9%87%D8%A7-%D8%AD%D8%AF%D9%88%D8%AF

بالحماية الأميركية، بالاضافة الى تمتعها بموقع استراتيجي مهم في منطقة الخليج العربي، ويعتمد العالم بشكل كبير على النفط الخليجي . [٣] [٣]

علاوة على ذلك، يمكن أن يؤدي التوافق بين الدول المنتجة والمستهلكة للنفط إلى تحالفات دولية أوسع، وذلك للتعاون في مجالات أخرى مثل الأمن الدولي والاستثمار والتجارة. على سبيل المثال، تشكل الولايات المتحدة تحالفاً مع الدول الخليجية والدول الأخرى المنتجة للنفط، وذلك لتحقيق الأمن الإقليمي ومكافحة الإرهاب.

- **البترودولار والسيطرة على الثروة**

يعتبر البترودولار من أهم النظم التي يمكن أن تؤثر في العلاقات بين الدول المنتجة والمستهلكة للنفط، كما يؤثر في سيطرة الدول على الثروة والقوة الاقتصادية والسياسية. فعندما تمتلك دولة موارد النفط، فإنها تحتل مكانة مهمة في الساحة الدولية، وتستطيع استخدام هذه الموارد لتعزيز تنمية اقتصادها وزيادة نفوذها السياسي والدبلوماسي . [٤] [٣]

ومن جانب آخر، تحاول الدول المستهلكة للنفط، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية، العمل على ضمان استمرار البترودولار نظرا ما يقدمه لها من فؤائد على جميع الأصعدة. كما تحاول الدول المستهلكة الحفاظ على السيطرة على الثروة النفطية، والاستثمار في مصادر الطاقة المتجددة .

ومن أجل السيطرة على الثروة النفطية، تسعى الدول المنتجة للنفط إلى تحديد شروط وأحكام الاستثمار والإنتاج والتصدير، وتحقيق أفضل عائد ممكن على موارد النفط. وقد تستخدم بعض الدول القوة والضغوط السياسية والاقتصادية لتحقيق أهدافها في هذا الصدد.

---

[١] المصدر السابق، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/١٤.

[١] ريفينيو ووتش، "**الرقابة على النفط، دليل الصحفي في مجال الطاقة والتنمية**"، مبادرة الحوار حول السياسات، معهد المجتمع المنفتح، نيويورك ٢٠٠٥، ص: ٧٧.

[١] المصدر السابق، ص: ٧٨-٧٩.

وبالمثل، تسعى الدول المستهلكة للنفط إلى تأمين الوصول إلى الموارد النفطية، وتعمل على ضمان استقرار الإمدادات والأسعار. وفي بعض الأحيان، تستخدم هذه الدول الضغوط السياسية والاقتصادية لتحقيق أهدافها، مثل الضغط على الدول المنتجة لتحقيق أفضل شروط التعاون والتجارة، أو فرض العقوبات على الدول التي لا تلتزم بالقوانين والأحكام المتعلقة بالإنتاج والتصدير والتجارة.

- **البترودولار والعلاقات الدولية**

عندما ظهر الرئيس السابق للولايات المتحدة الأميركية (جيمي كارتر) على شاشات التلفزة في منتصف عام ١٩٧٧ كي يقدم برنامجه لتقليص استهلاك الطاقة في الولايات المتحدة قال لمشاهديه: "تهددنا كارثة قومية في المستقبل القريب، إن أزمة الطاقة لم تقهرنا بع، ولكنها ستقهرنا حتما إذا لم نتخذ التدابير على الفور". كان ذلك الإنذار واحدا من الخيارات الصعبة التي كان عليه أن يأخذها أي رئيس للولايات المتحدة . [٦] [٣] [١]

لقد استطاع اتحاد (أوبك) أن يقلب السحر على الساحر، فالولايات المتحدة الأميركية البلد الذي هندس فكرة رفع أسعار النفط في بداية السبعينات، انقلبت عليه سياسته حتى جعلته في فترة يلوّح بالتهديد باحتلال منابع النفط بالقوة.

وكان الهدفان اللذان أرادت الولايات المتحدة تحقيقهما عن طريق رفع أسعار النفط في بداية السبعينات هما:

- إيجاد قاعدة لتجديد البحث عن حل سياسي لمشكلة الشرق الأوسط على أساس إتاحة دخل مالي كبير للأقطار المنتجة للنفط.

[١] مايكل جاي مازار ، ميرندا بريب، أندرو رادين، أستريد ستوث سيفالوس، "**خيارات بديلة للسياسة الأميركية نحو النظام الدولي**"، مشروع من اعداد مؤسسة RAND لإستعراض الاستراتيجية الأميركية في عالم متغيّر، حقوق الطبع والنشر لعام ٢٠١٧ محفوظة لصالح مؤسسة RAND، نشرته مؤسسة RAND، سانتا مونيكا، كاليفورنيا.

- أما الهدف الثاني فهو قناعة الولايات المتحدة بأن العالم الصناعي خارج الولايات المتحدة يحصل على الطاقة بأسعار رخيصة، وبالتالي فإن قدرة صناعات الولايات المتحدة التنافسية تكون ضعيفة أمام صناعات الدول الأخرى، لذلك لا بد من تغيير الواقع .[٧]

أما قوة النفط الدبلوماسية فيمكن أن تستخدم في المؤسسات الدولية مثل الأمم المتحدة واليونسكو ووكالة التمويل الدولية والبنك الدولي من أجل تحقيق مصالح الأقطار المنتجة ودولة العالم الثالث .[١٣٨]

ويفرض الواقع الجيوبوليتيكي للبترودولار وللنفط، الإشارة إلى أهمية الأقطار العربية التي تلعب الدور الرئيسي اليوم في الساحة النفطية وخاصة في الخليج. فالدرس الذي تكرر أكثر من مرة خلال السنوات الماضية في العلاقات الدولية النفطية هو أنه إذا لم تتحقق تنمية شاملة، تصبح هذه الأقطار معرضة لهبوب الرياح الشديدة. إن شعار النفط للتنمية عن طريق المشاركة هو الشعار المطلوب رفعه ليتحقق خلال السنوات القليلة القادمة .[٣٩]

**ثالثا: لغز البترودولار كأعظم اتفاق بين الولايات المتحدة الأميركية والمملكة العربية السعودية (أبعاد هذا الاتفاق)**

تاريخيا، تمتلك الولايات المتحدة الأميركية علاقة قوية مع المملكة العربية السعودية، وهذه العلاقة بنيت على الاعتماد المتبادل بين الطاقة النفطية السعودية والمطلوب للتنمية الاقتصادية والصناعية في الولايات المتحدة الأميركية.

---

[١] على محمد حمود، "**المخطط الأمريكي لاحتلال العراق**"، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠٠٨، ص: ١٥٤.

[١] المصدر السابق، ص: ١٥٥.

[139] Louise Fawcett, “**International Relations of the Middle East**”, Oxford University Press 2013, p: 28.

في عام ١٩٣٨، اكتشفت الشركات الأميركية النفط في المملكة العربية السعودية، وأصبحت السعودية بسرعة واحدة من أكبر المنتجين للنفط في العالم. ومنذ ذلك الحين، توطدت العلاقات بين البلدين، حيث أصبحت الولايات المتحدة الأميركية المستهلك الأكبر للنفط السعودي .

وتسعى الولايات المتحدة الأميركية للحفاظ على هذه العلاقة الاستراتيجية مع المملكة العربية السعودية للحفاظ على الأمن الإقليمي والدولي، وتوفير الاستقرار الاقتصادي، والدعم لحلفاء أميركا في المنطقة. في المقابل، يعتمد الاقتصاد السعودي بشكل كبير على صادرات النفط إلى الولايات المتحدة الأميركية، وعلى العلاقات السياسية والدبلوماسية مع الولايات المتحدة الأميركية .[1]

وبجانب ذلك، تتعاون الولايات المتحدة والسعودية في مجالات أخرى مثل الأمن والدفاع والسياسة الخارجية، حيث تتحالف الدولتان في مواجهة التهديدات الإرهابية والتحديات الإقليمية والدولية الأخرى.

ومن الجدير بالذكر أن العلاقة النفطية بين الولايات المتحدة والسعودية ليست خالية من الصراعات والتوترات، فقد شهدت العلاقة توترات في الماضي بسبب عدة قضايا مثل تخفيض الإنتاج النفطي وتحديد أسعار النفط، ولكن الدولتين تمكنتا دائماً من تجاوز هذه التوترات والعمل على تعزيز وتطوير العلاقة النفطية والشراكة الإستراتيجية بينهما .[2] [4]

---

[1] "**حقيقة قوة الدولار الأميركي وعلاقته بالنفط**"، وثائقي على يوتيوب، تاريخ: ٢٠١٦/٣/١٢، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/١٠.

[1] المصدر السابق.

[1] عارف عبد البصير، "**دم أرامكو الأسود.. جذور السيطرة الأميركية على ثروات الرياض**"، الجزيرة، تاريخ النشر: ٢٠١٧/٧/١٣، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/١٠ https://www.aljazeera.net/midan/reality/politics/2017/7/13/%D8%B2%D9%88%D8%A7%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AA%D8%B1%D9%88%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%B1-%D9%88%D8%A7%D8%B4%D9%86%D8%B7%D9%86-

إنّ الفترة التي نشأ فيها نظام البترودولار، هي التي شهدت تثبيت الأقدام الأميركية في السعودية، وقامت على جملة اتفاقيات عسكرية وسياسية واقتصادية. إنّ المفاوضات التي قادها وزير الخارجية الأميركي "هنري كيسنجر"، مع المملكة العربية السعودية بما يتعلق بالبترودولار، ضمنت استمرارية تسعير النفط بالدولار، بالاضافة الى إعادة تدوير البترودولار: أو ما يعرف بـ Petrodollar recycling. ينتج عن هذا النظام فوائض تُعرف باسم "فوائض البترودولار". يجب إعادة تدوير هذه الفوائض، مما يعني أنه يمكن توجيهها إلى الاستهلاك والاستثمار المحلي، أو استخدامها لإقراض بلدان أخرى، أو استثمارها مرة أخرى في الولايات المتحدة من خلال شراء السندات وأذون الخزانة .

على هذا الأثر، أصبح نمط العلاقة بين السعودية والولايات المتحدة محدداً لدول مجلس التعاون الخليجي، وعموم دول (أوبك) الأخرى المنتجة للنفط نظرا للهيمنة الأميركية على عوائد النفط السعودية، والوزن السعودي الأهم في منظمة (أوبك) . [٤] [٤]

لقد ثبتت الولايات المتحدة هذه الهيمنة على سوق النفط عبر منظومة إدارة الطاقة العالمية، أو ما يسمى نظام الطاقة الدولي بمؤسساته ومجموعة القواعد والآليات التي وضعت عبر: منظمة الطاقة الدولية، منظمة التعاون والتنمية الدوليةOEC ، ومنظمة الأوبك OPEC وغيرها، والتي تشبه باقي المنظمات الدولية التي نشأت عقب الحرب العالمية الثانية، من حيث تسييس الأوزان والتصويت

---

%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%B6-%D9%85%D9%86-%D8%A8%D9%86

[١] الدكتور عدنان ابراهيم، **"لعبة البترودولار (١ – ٢ – ٣)"**، وثائقي على يوتيوب، تاريخ: ٢٠٢٢/٨/١، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/١٠.

[١] ستيفن كوك، **"لا مخرج: لماذا لا يزال الشرق الأوسط مهمّاً بالنسبة لأميركا"**، فورين أفيرز، تاريخ: ٢٠٢١/١٢/٢٣-https://www.al-akhbar.com/World/298014/%D9%84%D8%A7-%D9%85%D8%AE%D8%B1%D8%AC-%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D9%84%D8%A7-%D9%8A%D8%B2%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B3%D8%B7-%D9%85%D9%87%D9%85%D8%A7-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B3%D8%A8%D8%A9-%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%83%D8%A7

وآليات اتخاذ القرار فيها، وهيمنة الولايات المتحدة بالدرجة الأولى عليها، إضافة إلى وضع شروط وسياسات للدول الأعضاء [١]. [٤]

**الفوائد الأساسية لنظام البترودولار**

إن "البترودولار" مشروع سياسي استراتيجي، لا مجرد عائد مبيعات النفط . [٦]

يعتبر هذا الاتفاق من أهم الاتفاقات في تاريخ الدول، وله أبعاد عدة، ومنها : [٧]

- تعزيز الهيمنة الاقتصادية والسياسية للولايات المتحدة على العالم، حيث يجعل تسعير النفط بالدولار الأميركي العملة الأساسية في التجارة الدولية.
- تمكين الولايات المتحدة من فرض العقوبات الاقتصادية على الدول التي تخالف سياساتها، عن طريق تحديد مدى قابلية استخدام الدولار الأميركي في التعاملات الدولية.
- يؤمن هذا الاتفاق استقراراً لسوق النفط العالمية، حيث يمكن للدول المصدرة للنفط الحفاظ على استقرار إيراداتها المالية عن طريق ضمان استقرار سعر النفط والحد من التقلبات في سوق النفط.
- ومن الجانب الآخر، يؤمن هذا الاتفاق للدول المستوردة للنفط توفير إمدادات النفط الضرورية للاقتصادات العالمية، وبالتالي تحقيق الاستقرار.

---

[١] المصدر السابق.

[١] "**البترودولار: منظومة الهيمنة الأميركية على النفط**"، وثائقي على يوتيوب، تاريخ: ٢٠٢١/١٠/٨، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/١٠.

[١] أسعد أبو خليل، "**هل ستستمرّ الهيمنة الأميركيّة العالميّة لقرنٍ آخر؟**"، موقع جريدة الأخبار، تاريخ النشر: ٢٠١٨/١١/٢٤، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/١٠ https://www.al-akhbar.com/Opinion/262115/%D9%87%D9%84-%D8%B3%D8%AA%D8%B3%D8%AA%D9%85%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%8A%D9%85%D9%86%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%83%D9%8A-%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A-%D8%A9-%D9%84%D9%82%D8%B1%D9%86-%D8%A2%D8%AE%D8%B1

- يؤمن الاتفاق أسس لنظام العولمة الجديد، حيث أصبحت التجارة الدولية تتم بشكل متزايد بالدولار الأميركي وتحت سيطرة الولايات المتحدة.
- إن الاتفاق ساعد على إنشاء أسواق مالية عالمية مثل بورصة نيويورك والأسواق الآجلة للسلع، مما أسهم في تطور الاقتصاد العالمي [٨] . [٤]

**يوفر نظام البترودولار ثلاث أبعاد فورية على الأقل للولايات المتحدة** [٩] :

- يتيح هذا الاتفاق للولايات المتحدة تمويل العجز الكبير في ميزانية الدولة الأميركية، عن طريق زيادة الطلب على الدولار الأميركي في الأسواق العالمية، فكلما زاد الطلب على العملة، كان ذلك أفضل بالنسبة للمنتج. ومع ذلك، إذا تمكنت واشنطن بطريقة ما من خلق طلب عالمي متزايد على دولاراتها الورقية، فقد أعطت نفسها "قسيمة إذن" لزيادة المعروض من الدولارات باستمرار.

إن الطلب المصطنع على الدولار الناتج عن نظام البترودولار قد "سمح" لواشنطن بالاستمرار في الانفاق من أجل خلق حالة "الرفاهية والحرب". ومع تداول الكثير من الدولارات حول العالم، ارتفعت أسعار الأصول الأميركية (بما في ذلك المنازل والأسهم وما إلى ذلك).

اذا انهار نظام البترودولار ستفقد أمريكا "قسيمة الإذن" لطباعة مبالغ زائدة من الدولارات الأميركية. عندما يحدث هذا، فإن مبلغ الدولارات الموجودة سوف يتجاوز بكثير الطلب الفعلي. هذا هو التعريف الكلاسيكي للتضخم المفرط.

- يزيد الطلب العالمي على سندات الدين الأميركية: كان أحد أكثر الجوانب الرائعة لنظام البترودولار هو مطالبة الدول المنتجة للنفط بجني أرباح النفط الزائدة ووضعها في سندات الدين الأميركية في البنوك الغربية. من خلال استخدامهم الحصري للدولارات في

---

[١] المصدر السابق.

[١] المصدر السابق.

معاملات النفط، ثم إيداع أرباحهم الزائدة في سندات الدين الأميركية، فإن نظام البترودولار هو "حلم تحقق" لحكومة مبذرة مثل الولايات المتحدة.

- يمنح الولايات المتحدة القدرة على شراء النفط بعملة يمكنها طباعتها متى شاءت، ما يجعل أميركا مختلفة هو أنها تستطيع دفع ١٠٠٪ من وارداتها النفطية بعملتها الخاصة.

**لكن هناك بعض المساوئ لنظام البترودولار**

إن الاتفاق يعاني من بعض العيوب والمخاطر. الكاتب (إسحاق أبراهام) في كتابه "الذهب الأسود و الحرب المقدسة"، لخص المساوئ في ثلاث نقاط أساسية :[15]

- تعرض الدول المصدرة للنفط للمخاطر في حالة تقلبات سوق النفط، ويمكن أن يؤدي إلى تقليل دور العملات الأخرى في التجارة الدولية.
- إن حجم الاستثمارات السعودية الضخم فى سوق الديون الأميركي يجعل الاقتصاد الأميركي يعتمد بشكل أساسي على السعودية.
- اذا بدأت السعودية في تغيير العملة التى تتقاضاها مقابل بيع البترول سينهار الدولار بسرعة كبيرة.

**أبعاد سياسة البترودولار السعودية :**[1]

- عمدت السعودية في السنوات الأخيرة، الى الإستفادة من البترودولار لتمويل سياساتها وتقديم الدعم المالي والتسليحي لحلفائها.

---

[1] **البترودولار: "سلاح أميركا للسيطرة الاقتصادية على العالم"**، وثائقي على يوتيوب، تاريخ: ٢٠١٣/٢/٢٥، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/١٣.

[15] David M. Wight, "**The Petrodollar Era and Relations between the United States and the Middle East and North Africa, 1969–1980**", Dissertation submitted in partial satisfaction of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy in History by David M. Wight, University of California, 2014.

- زيادة المشتريات العسكرية من الدول الغربية. فالسعودية وبسبب إيراداتها النفطية الضخمة هي أكبر مشتري للسلاح في غرب آسيا، ويقول معهد السلام في ستوكهولم "إن الميزانية العسكرية السعودية تضاعفت خلال العقد الماضي، وبالتالي فإن الميزانيات العسكرية لأميركا والصين وروسيا، هي التي فقط تفوق الميزانية العسكرية السعودية".

* * * * * * * * * * * * * * * * * * * * * * * * * * *

**إنها حروب من أجل النفط والدولار**

يقول الاستراتيجي في مجال الطاقة "أنطوني كوردسمان": "إن الإدارة الأميركية تتعامل مع أزمة الطاقة وكأن بقية العالم ليس له وجود ".[152]

[152] William Clark, "**The Real Reasons for the Upcoming War With Iraq, A Macroeconomic and Geostrategic Analysis of the Unspoken Truth**", Independent Media Center, January 2003, p: 57-59.

# القسم الثاني: دور البترودولار في تعزيز الهيمنة الأميركية على العالم

يبحث هذا القسم في العلاقة بين الهيمنة الأميركية والهيمنة التي يقوم عليها الدولار البترولي. يمكن تلخيص مفهوم الهيمنة كأولوية. من أجل أن تكون قادرة على بلوغ مكانة الهيمنة، يجب أن تتمتع الدولة ذات السيادة بثلاث خصائص أساسية : ٣ ٥

- يجب أن تكون تمتلك القدرة على تطبيق قواعد النظام.
- والإرادة للقيام بذلك.
- والالتزام بنوع من النظام الدولي الذي يُنظر إليه أيضا على أنه مفيد من قبل الدول الكبرى الأخرى.

يشير كتاب (ويليام كليفلاند)، "تاريخ الشرق الأوسط الحديث"، إلى "أن عائدات البترودولار حوّلت البلدان الغنية بالنفط في شبه الجزيرة العربية من دول فقيرة قليلة السكان ذات اهتمام دولي ضئيل، إلى دول ذات أعلى دخل للفرد في العالم. باختصار، من المعترف به على نطاق واسع أن البترودولار كان محوريا للتطورات في منطقة الشرق الأوسط والاقتصاد العالمي خلال السبعينيات ". ٤ ٥ ١

المرحلة المقبلة في العلاقات الدولية، هي مرحلة تنافس دولي لا مرحلة صراعات عسكرية بالضرورة، ويمكن استنباط رؤية مختلفة لطبيعة الصراع بين الولايات المتحدة والقوى الصاعدة. في التنافس هناك سعي حثيث نحو تقليل مكاسب الآخرين أحيانا أو التفوّق عليهم، وعلى محاولة اكتساب المنافع تجاه

---

[153] Little Mitchell, "**American Orientalism, Carbon Democracy**", (Viewed on: 24/1/2023), p: 144-145, To link to this book: https://www.rifs-potsdam.de/en/carbon-critique-episode-2

[154] Joel S. Migdal, "**Shifting Sands: The United States in the Middle East**" (New York: Columbia University Press, 2014), p: 98.

من يشكّلون تحديا أو تهديدا في المصالح المتنازع عليها، مثل السلطة والأمن والثروة والنفوذ والوضع الدولي.

إنّ أحد أهم عوامل القدرة على التنافس يمكن تلخيصها بالتالي : ٥

- ديمقراطية الأنظمة: لا يمكن للدول التي لا تحلّ نزاعاتها الداخلية بطُرق غير سلمية أن تحقّق تنافسا جدياً مع الآخرين.
- الهوية: وتمثل المعنى السياسي للقيم والحقوق والتاريخ، التي تمثّل من خلاله كل دولة طبيعة التنافس الدولي وأهدافه. فالصين مثلا، ترى نفسها كياناً منسجماً في المنطقة الآسيوية وقادراً على التأثير وعلى الهيمنة لعدّة أسباب تاريخية وثقافية وإيديولوجية، كما ترى روسيا أنها خارج أوروبا ومستقلة عنها، فيما تنظر أميركا لنفسها كحامية للقِيَم الليبرالية في العالم.
- رضى الدولة عن مكانتها في المجتمع الدولي.
- مجموعات المصالح المحلية والإيديولوجيات المهيمنة على السياسة الخارجية.
- نظرة الزعماء الحاليين للتنافس: فالطابع الكارزمي للقيادات السياسية ورغبتها في التنافس أو الإحجام عنه، تظلّ مفاتيح مهمة تطبع مجالات التنافس ووسائله المتعدّدة.

---

[١] أحمد فال السباعي،" **السياسة الخارجية الأميركية الجديدة – من الصراع إلى التنافس**"، تاريخ: ٢٠١٩/١/٥، تاريخ الاطلاع: (٢٠٢٣/١/٢٤)
https://www.almayadeen.net/articles/rightdirection/926447/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A7%D8%B1%D8%AC%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%A9--%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D8%A7%D9%81%D8%B3

إنّ أهم محاور التنافس بين الدول يتم تحديده من خلال طبيعة ساحة الصراع الدولي نفسها وهواجسها المختلفة، ويمكن تلخيصها من خلال : [٦] [٥]

- الأمن والسلطة: حتى عندما تحاول الدول أن تكون آمنة نسبياً، فإن الخطوات التي تتّخذها لضمان أمنها يمكن أن تهدّد من دون قصد دول أخرى، وهي حال تعرف باسم المأزق الأمني . إن السعي وراء السلطة يؤدّي إلى مُعضلات أمنية، حيث يرى آخرون أن بعض الدول قد اتخذت تدابير معينة لتعزيز سمعتها الأمنية، الأمر الذي قد يؤدّي في بعض الأحيان إلى إستجابات تصاعدية.
- المكانة والهيبة: إن أحد الاتجاهات الرئيسة في السياسة العالمية اليوم هو العدد المتزايد من الدول التي تؤمن بأن هويتها وقوّتها وتاريخها تؤهّلها لتحمّل دور أكبر في الشؤون الدولية. العديد من الدول الكبرى، لا سيما روسيا والصين، بل أيضاً حتى الدول "المضطربة" مثل تركيا والبرازيل وفنزويلا وغيرها، تستاء من النظام القائم بسبب هيمنة الولايات المتحدة عليه، وتشعر هذه الدول أن النظام الحالي لا يحترم كرامتها بشكلٍ كاف.
- الإزدهار الإقتصادي المادي والقوّة: فمثلا، تاريخيا ورغم العلاقة بين الولايات المتحدة واليابان في الثمانينات و تحالف البلدين عسكريا وسياسيا حول القضايا الجيوسياسية، رأى بعض الأميركيين في اليابان دولة تداول مفترسة مصمّمة على السيطرة على العديد من الصناعات.
- تسعى الدول عادة لتحقيق أهداف اقتصادية ذات آثار محلية: نسب النمو، البطالة، أو التجارة. يمكن للمنافسة الدولية الإقتصادية أن تكون عدوانية. ورغم أن مصطلح "الحرب الإقتصادية" عادة ما يُعبّر عن العمليات العسكرية التقليدية في زمن الحرب، فإنه اليوم يعبّر عن استراتيجيات جديدة للصراع والتنافس.
- الموارد: تسعى الدول أيضا للسيطرة على الموارد.
- السيادة والمسائل الحدودية.
- القِيَم والإيديولوجيات.

---

[١] المصدر السابق، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/٢٤.

بمرور الوقت، يزداد غضب القوى العظمى بسبب الهيمنة المؤسّساتية الأميركية على القواعد والنظم الدولية. وتعمل الصين وروسيا على إنشاء مؤسّسات موازية في هذا الإطار.

إنّ دعم الولايات المتحدة للثورات الديمقراطية في الشرق الأوسط وأوروبا الشرقية، يهدّد كسلوكيات عدوانية استقرار النظام الدولي.

في مقابل المحاور التنافسية، يوجد مجموعة من الأفكار التي يتوجب التوقف عندها، ومنها :

- المنافسة لن تكون بين جميع الدول غالباً، بل فقط بين مجموعة منها.
- المنافسة الأساسية ستكون بين مهندس النظام العالمي: الولايات المتحدة من جهة والصين من جهة أخرى، خصوصاً مع تصاعد النزعة النديّة للصين.
- صعود أشكال متعدّدة من التنافس تستوجب إستراتيجيات متعدّدة لا استراتيجية واحدة.
- في الوقت الحالي يركّز التنافس على الطموحات، وعلى الازدهار الإقتصادي والميزة التكنولوجية والنفوذ الإقليمي بدلاً من الغزو أو اللجوء المعتمد والمقصود إلى الحرب الواسعة النطاق.

كما تبين بأنّ هناك توصيف جديد لطبيعة العلاقات الدولية، ويتبين ذلك من التوجّس الكبير الذي أصبح ينظر به الأميركيون تجاه التوسّع الصيني الهادئ والقوي.

ويبدو أن هناك قناعة متزايدة لدى الخبراء الأميركيين في أن السنوات المقبلة ستكون سنوات "الحرب الإقتصادية بلا منازع". الحرب الإقتصادية Economic warefare، لا بالمعنى التقليدي للحرب

[157] Mohamed Fathalla, "**Saudi Arabia and US Petrodollar System are Facing The End**", Date: 23/2/2017, Updated: 24/12/2019, (Viewed on: 24/1/2023), To link to this article: https://www.fxempire.com/news/article/saudi-arabia-and-us-petrodollar-system-is-facing-the-end-391289

العسكرية التي توظّف الإقتصاد في جانب منها، لكن بمعنى التنافس السلمي على المكانة والريادة العالميتين . [١٥٨]

يمكن القول إن نظام البترودولار يعزز الهيمنة الأميركية على العالم من خلال عدة طرق، منها :

- السيطرة على الطلب على الدولار: حيث تعتبر العملة الأميركية هي العملة الرئيسية في التعاملات الدولية، وبالتالي يحتاج العالم إلى الدولار الأميركي لشراء السلع والخدمات والنفط والغاز. وبما أن الدول المصدرة للنفط تطلب الدفع بالدولار الأميركي، فإنها تساهم في زيادة الطلب على الدولار، وبالتالي تعزز الهيمنة الأميركية على العالم.
- القدرة على فرض العقوبات الاقتصادية: حيث يمكن للولايات المتحدة فرض عقوبات اقتصادية على الدول التي تخالف سياساتها.
- تمكين الاقتصاد الأميركي: حيث يعتبر نظام البترودولار من المساعدات الاقتصادية للولايات المتحدة، حيث تحتفظ الدول المصدرة للنفط بالدولارات الأميركية التي تحصل عليها من بيع النفط، وبالتالي تزيد كمية الدولارات الأميركية في الأسواق العالمية، وتمكين الاقتصاد الأميركي.

هذا النظام يتيح للولايات المتحدة السيطرة على السوق العالمية، ويجعل الدول المصدرة للنفط مضطرة للاستمرار في التعامل بالدولار الأميركي، مما يمثل خسارة اقتصادية لبعض الدول المصدرة للنفط .

---

[158] Ibid, (Viewed on: 24/1/2023), ), To link to this article: https://www.fxempire.com/news/article/saudi-arabia-and-us-petrodollar-system-is-facing-the-end-391289

[١] أحمد الفراج، "**المملكة وأمريكا: العهد الجديد!**"، موقع العربية، تاريخ النشر: ٢٠١٧/٣/٢٣، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/٢٤)، https://www.alarabiya.net/politics/2017/03/23/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%85%D9%84%D9%83%D8%A9-%D9%88%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%87%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF

## الفصل الأول: الترابط بين الهيمنة الأميركية والبترودولار

يعالج الكاتب الدكتور (منتصر عمران ناجي) في كتابه "تأثير الصعود الصيني في مستقبل الهيمنة الأميركية" المتغيرات الحاصلة في خارطة العلاقات السياسية الدولية، مشيراً إلى أن دولا كثيرة، ومن جملتها الصين، استقطبت اهتماماً دولياً بنموها وازدهار صناعتها وحضورها السياسي حتى باتت لاعباً مهماً على الساحة العالمية.

**مراحل الهيمنة الأميركية:** في عام ١٩١٧ لعبت أميركا دور شرطي العالم إبان دخولها الحرب، وبدأت مهمتها في هذه المرحلة بتشكيل سياستها الخارجية. وما بين عامي ١٩٢٩ و١٩٣٣ تراجعت الهيمنة الاقتصادية الأميركية تدريجيا مع أزمة الكساد الكبير، ولم تتمكن من استعادة نفوذها إلا بفضل الحرب العالمية الثانية، عندما ألغى الكونغرس الأميركي الحظر المفروض على شحن الأسلحة وبدأت الدول المتحاربة شراء العتاد، فخرجت أميركا في ضوء ذلك مع مستوى اقتصادي وإنتاج صناعي كبير جدا[1] .

مع سقوط الاتحاد السوفياتي ونهاية الحرب الباردة أصبحت الأجواء ملائمة للولايات المتحدة لكي تبسط هيمنتها على الشؤون العالمية في ظل غياب أي منافس. لكن أحداث ١١ أيلول سبتمبر ٢٠٠١، ومن ثم الحرب على أفغانستان وغزو العراق، قد زادت من سخونة الجدل المحتدم حول مستقبل الإمبراطورية الأميركية[1] .

لكن، بعد الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفياتي، وانتهاء عصر الثنائية القطبية، وتغيّر البنى الهيكلية للنظام الدولي، برزت تطور جديد على الساحة الدولية، تمثل ببروز الصين كقوة اقتصادية

---

[1] ماريا الفحل، "**هل يهدد صعود الصين الهيمنة الأميركية؟**"، الميادين نت، تاريخ: ٢٠١٧/٩/٨، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/٢٤.

[1] الدكتور عدنان ابراهيم، (باحث متخصص في الدراسات الاستراتيجية في المغرب). "**كيف حافظت الولايات المتحدة الأميركية على هذه الهيمنة الاقتصادية؟ ما هو الوهم الذي باعته الولايات المتحدة الأميركية للعالم؟**"، وثائقي على يوتيوب، تاريخ: ٢٠٢٢/٨/١، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/٢٤

تمتلك أكبر احتياطي نقدي في العالم، فضلا عن نموها المتزايد في مجالات الحروب الإلكترونية والفضاء وامتلاكها مقومات جغرافية تاريخية وإنتاجها لكل شيء وبأرخص الأسعار . [٢]

ظهرت الصين كقوة دولية لا يستهان بها، إذ أن مقومات قوتها القومية الشاملة واقتصادها المتطور يرجح أن تحتل قمة النظام الاقتصادي الدولي، في غضون عقدين من الزمن . [٣]

من أهم الوسائل التي لجأت اليها الولايات المتحدة الأميركية لفرض هيمنتها على الصعد كافة، كانت، تطويع المنظمات الدولية للعمل على تحقيق أهدافها، واستعمالها وسائل منفذة لتطلعاتها في السيطرة على مجمل التفاعلات الدولية، غزوات خارج نطاق الشرعية الدولية (غزو العراق)، تعزيز العلاقات مع القوى الدولية، ولا سيما الاتحاد الأوروبي واليابان والهند وغيرها، استمالة الدول الصغيرة عبر محاولة إظهار الاهتمام بالمصالح العليا الدولية، توظيف ودعم واستغلال منظمات المجتمع المدني للترويج للأنموج الفردي الحر، فضلاً عن الوسائل الثقافية، التكنولوجية، الاقتصادية والعسكرية التي سخرتها لتحقيق الهيمنة المطلقة في النظام الدولي الجديد. لكن ومن دون أدنى شك، كانت قوة الدولار على الساحة الدولية، وارتباطه بالنفط، حوله الى عملة العملات الدولية ومكنت الولايات المتحدة الأميركية على بسط هيمنتها وسيطرتها بكل أريحية . [٤]

إن العلاقة بين الهيمنة الأميركية والبترودولار هي علاقة ترابط قوية بين السياسة الخارجية الأميركية والاقتصاد العالمي. ومن خلال السيطرة على الدولار وأسواق النفط العالمية، تمكنت الولايات المتحدة من تعزيز نفوذها في العالم وزيادة قوتها الاقتصادية والعسكرية. وبما أن معظم البلدان تحتاج إلى النفط للحفاظ على اقتصاداتها وتحقيق التنمية، فإن الولايات المتحدة استغلت هذا الاعتماد على النفط لتحقيق مصالحها السياسية والاقتصادية . [٥] [٦]

[١] المصدر السابق، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/٢٤.

[١] المصدر السابق، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/٢٤.

[١] المصدر السابق، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/٢٤.

[١] أحمد الفراج، "**المملكة وأمريكا: العهد الجديد!**"، مصدر سابق، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/٢٤.

وبما أن الدولار يعتبر العملة الرئيسية للتجارة العالمية، فإن الولايات المتحدة تتمتع بالقدرة على تنظيم سوق النفط العالمية وتحديد أسعار النفط، مما يمنحها نفوذا كبيرا في العالم. وعلى الرغم من أن هذه العلاقة تفيد الولايات المتحدة إلى حد بعيد، إلا أنها تسببت في تباين كبير في الثروات في العالم، حيث أن الدول التي لا تملك النفط تجد صعوبة في الحصول على الدولار وهذا يؤثر سلبا على اقتصادها وتنميتها[166].

ومن الجدير بالذكر أن هذا الاتفاق لا يزال ساري المفعول حتى اليوم. وبالتالي، فإن نهاية البترودولار قد تؤدي إلى تغييرات كبيرة في النظام الاقتصادي والسياسي الدولي، وقد تؤثر على الهيمنة الأميركية في المنطقة وعلى العلاقات الدولية بشكل عام.

ولكن، يجب ملاحظة أن البترودولار ليس العامل الوحيد في الهيمنة الأميركية، ولكنه يمثل أحد العوامل الرئيسية والأساسية في القدرة الاقتصادية والسياسية للولايات المتحدة على الصعيد العالمي.

**أولا: نظام البترودولار وفائدته كسلاح للهيمنة والسيطرة الأميركية**

بما أن النفط هو أكثر الموارد الاقتصادية أهمية في العالم، فإن البترودولار منح الولايات المتحدة سيطرة كبيرة على الاقتصاد العالمي[167].

بما أن الولايات المتحدة هي الدولة الرائدة في العالم فيما يتعلق بالتكنولوجيا المالية والمدفوعات الإلكترونية، فإن هذا النظام يعزز القدرة الأميركية على استخدام التكنولوجيا للتحكم في النظام المالي

[166] Jerry Robinson, "The Rise of the Petrodollar System: "Dollars for Oil", Date: 23/2/2012, (Viewed on: 24/1/2023), To link to this article: https://www.financialsense.com/contributors/jerry-robinson/the-rise-of-the-petrodollar-system-dollars-for-oil

[١] "**حرب العملات ونهاية الدولار**"، وثائقي على يوتيوب، تاريخ: ٢٠١٥/١٠/٢٨، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/٢٤.

العالمي وتحويل المعلومات الاقتصادية الحساسة . كما يعطي هذا النظام الولايات المتحدة القدرة على فرض عقوبات اقتصادية على الدول التي تخالف سياساتها، وهو ما يزيد من قوتها وتأثيرها على الاقتصاد العالمي.[٦]

ومع ذلك، يجب الإشارة إلى أن البترودولار ليس بالضرورة آداة ستبقى مستمرة للسيطرة الأميركية. فالكثير من الدول والشركات الدولية تبحث عن طرق بديلة لتجاوز هذا النظام، مما يعني أن فائدته كآداة للسيطرة قد تضعف بمرور الوقت. ومن جانب آخر، تعمل بعض الدول المصدرة للنفط، مثل الصين وروسيا، بشكل علني على تخفيض استخدام الدولار الأميركي في التعاملات الدولية، وزيادة استخدام العملات المحلية وحتى إنشاء عملات جديدة للتعامل بالنفط، وذلك للتخلص من هذا النظام والحد من الهيمنة الأميركية على الساحة الدولية .[٦٩]

**ثانيا: البترودولار وتأثير (نفط الشرق الأوسط: مشيخات النفط) كركيزة أساسية في دعم السياسة الأميركية**

يعتبر نفط الشرق الأوسط ركيزة أساسية في دعم السياسة الأميركية في المنطقة وفي العالم بشكل عام، وتتوفر أكبر حصة من احتياطي النفط في العالم في منطقة الشرق الأوسط، وخاصة في دول مجلس التعاون الخليجي، مثل السعودية والإمارات العربية المتحدة والكويت وقطر وعمان والبحرين. ولذلك، تسعى الولايات المتحدة إلى الحفاظ على حوض النفط في الشرق الأوسط بأمن واستقرار، وتحافظ على علاقات دبلوماسية واقتصادية وعسكرية مع الدول المنتجة للنفط في المنطقة .

---

[١] "**حرب البترودولار**"، وثائقي على يوتيوب، تاريخ: ٢٠١٣/٩/١٣، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/٢٤.

[160] Lawrence W., Rosenfield, "**Petrodollars and the Profession**", March 16, 1978, (Viewed on: 24/1/2023), To link to this article: https://www.google.com/search?q=Lawrence+W.%2C+Rosenfield%2C+%E2%80%9CPetrodollars+and+the+Profession%E2%80%9D%2C&rlz=1C1GCEU_arLB821LB821&oq=Lawrence+W.%2C+Rosenfield%2C+%E2%80%9CPetrodollars+and+the+Profession%E2%80%9D%2C&aqs=chrome..69i57j69i59.631j0j4&sourceid=chrome&ie=UTF-8

[170] **The history of oil**", Documentary on Youtube, Date: 17/8/2020, (Viewed on: 24/1/2023).

تحاول الولايات المتحدة دائما الحفاظ على استقرار الإمدادات النفطية في الشرق الأوسط لدعم سياساتها الاقتصادية والسياسية في العالم. ومن خلال التحالفات الاستراتيجية والعسكرية والاقتصادية مع دول المنطقة، استطاعت الولايات المتحدة الحفاظ على مصالحها في المنطقة وتأمين الحصول على النفط بأسعار معقولة [١٧١].

ومع ذلك، فإنه يجب ملاحظة أن الاعتماد الحصري على النفط كمورد وحيد لا يزال يشكل تحديا كبيرا للاقتصاد العالمي ولسياسات الدول المعتمدة على النفط. وقد تسعى الولايات المتحدة ودول أخرى إلى تنويع مصادر الطاقة والاعتماد على مصادر بديلة للنفط في المستقبل، مما يقلل من تأثير الاضطرابات في سوق النفط [١٧٢].

ركيزتان من أركان الهيمنة الأمريكية على العالم: نفط الشرق الأوسط ودولار البترول. من يسيطر على الشرق الأوسط يسيطر على حنفية النفط العالمية، ومن يتحكم في حنفية النفط العالمية يمكنه التحكم في الاقتصاد العالمي. على مدار التاريخ الحديث، لعبت المناطق الغنية بالنفط في الشرق الأوسط دورا رئيسيا في تحديد السياسة الخارجية للولايات المتحدة [٣].

البعد النفطي في السياسة الخارجية للولايات المتحدة هو بُعد استراتيجي وهو يتعلق بشكل أساسي بممارسة القوة العالمية، وهو جزء مركزي من الهيمنة الأميركية العالمية [٤].

---

171 **US dollar dominance: how long will it last?",** Documentary on Youtube, Date: 19/8/2020, (Viewed on: 24/1/2023).

172 Ibid, (Viewed on: 24/1/2023).

١ أسعد أبو خليل، "**هل ستستمرّ الهيمنة الأميركيّة العالميّة لقرن آخر؟**"، وثائقي على يوتيوب، تاريخ: ٢٠١٨/١١/٢٤، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/٢٤.

174 **US Dependence on Foreign Capital: Structural Hegemony or Decline? A Critical Analysis of US Foreign Debt, Dollar Seigniorage and theEmergence of the Euro",** The University of Manchester, 11/10/2004, (Viewed on: 24/1/2023), To link to this article: https://www.academia.edu/697846/US_dependence_on_foreign_capital_structural_hege

خلال الحرب العالمية الأولى، منحت الولايات المتحدة منطقة الشرق الأوسط أهمية استراتيجية بسبب مواردها النفطية الغنية. في ذلك الوقت، كان تراجع دور بريطانيا عالميا، حيث كانت الإمبراطورية تسيطر على مناطق إنتاج النفط الرئيسية في الشرق الأوسط. بين عامي ١٩٤٠ و ١٩٦٧، زادت الشركات الأميركية من سيطرتها على نفط الشرق الأوسط . [٥] [٧]

**ظهور الولايات المتحدة كقوة مهيمنة عالمية:** خلال الجزء الأول من القرن العشرين، وضعت الولايات المتحدة بصبر خطوات رئيسية في مكانة بناء دولتها كقوة إمبريالية حديثة. إنه جيش متفوق، وأنظمة أسلحة عالية التقنية، وجيش ومخابرات عابرة للكرة الأرضية. ولكن على نفس القدر من الأهمية، إن لم يكن أكثر من ذلك، لقد كانت قبضتها القوية على الاقتصاد العالمي والتجارة والأسواق المالية، بشكل رئيسي من خلال الدور الذي يلعبه الدولار الأميركي باعتباره العملة العالمية أو العملة الاحتياطية العالمية . [٦] [٧] [١]

كيف حققت العملة الأميركية هذا الوضع؟ خلال الحرب، أصبح الدولار عملة عالمية، تعادل قوة الجنيه الاسترليني. لم تكن الهيمنة المستمرة للدولار الأميركي مجرد مسألة اقتصادية بسيطة، ولكنها كانت أيضا "متجذرة بعمق في الدور الجيوسياسي للولايات المتحدة ". [٧]

ومن ثم، فقد دخل النظام العالمي الجديد المرحلة التي كانت فيها الظروف مهيأة للولايات المتحدة، القوة العظمى الوحيدة القادرة على إعادة هيكلة الاقتصاد العالمي الرأسمالي حسب رؤيته الخاصة.

---

mony_or_decline_a_critical_analysis_of_US_foreign_debt_dollar_seigniorage_and_the_emergence_of_the_

[175] "**How the US become the world reserve currency? Economies explained essentials**", Documentary on Youtube, Date: 11/12/2022, (Viewed on: 25/1/2023).

[176] Ibid, (Viewed on: 25/1/2023).

[177] "**What are the petrodollar? Why do petrodollars matter?**", Documentary on Youtube, Date: 25/3/2022, (Viewed on: 25/1/2023).

كانت المهمة الأولى لإنقاذ النظام الرأسمالي العالمي هي إعادة تنظيم الدول القومية من أوروبا وآسيا كأعضاء راغبين، مع وضع الولايات المتحدة في مركز قيادة النظام العالمي. ومن هنا ظهرت Pax Americana، وهي نظام تاريخي محدد بين الدول . في مرحلة ما بعد الحربُ العالمية الثانية، ٧ بدأت إعادة الهيكلة في "مؤتمر بريتون وودز" عام ١٩٤٤، والذي اعتمد معيارا ذهبيا للعملة العالمية، وكان نظام "بريتون وودز" إطارا نقديا دوليا ثابتا، تشكل من قبل قوتين رئيسيتين، الولايات المتحدة وبريطانيا . ١ ٧ ٩

بحلول نهاية الحرب العالمية الثانية، كان الجزء الأكبر من إمدادات الذهب في العالم تحت سيطرة الولايات المتحدة في "فورت نوكس، كنتاكي". مع مرور الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، كان هناك توزيع غير عادل للسلطة والثروة داخل نظام "بريتون وودز". أدت الولايات المتحدة إلى تجاوز المزايا التي يوفرها دور العملة الاحتياطية للدولار. أصبحت الولايات المتحدة أكثر وأكثر تضخمية فيما يتعلق بقيمة الدولار.

في تلك المرحلة في العام ١٩٧١، أعلن الرئيس الأميركي (ريتشارد نيكسون) سلسلة من التغييرات الجذرية في ترتيبات العملات في العالم. في خطاب درامي متلفز للأمة في ١٥ أغسطس في عام ١٩٧١، أعلن (نيكسون) نهاية ارتباط "بريتون وودز" الثابت بين الدولار والذهب.

بعد عام ١٩٧١، دخل الاقتصاد الأميركي في فترة طويلة من عدم الاستقرار. ولكن كان هناك جهد مستمر من قبل الولايات المتحدة الأميركية لإستعادة زمام المبادرة، حيث حاولت استعادة دور الدولار

---

[178] **The Pax Americana – Petrodollar and coming crisis in the gulf**", Documentary on Youtube, Date: 8/11/2017, (Viewed on: 25/1/2023).

[179] Eugene Gholz, "**The oil wars: how Americas energy obsession wrecked the Middle East**", Documentary on Youtube, Date: 12/7/2018, (Viewed on: 25/1/2023).

كعملة احتياطية عالمية من خلال ربط الدولار بسلعة أخرى: البترول. كان نظام البترودولار "مشتق من نمط العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة والسعودية" .

إنّ تسييس وتركيز الأعمال النفطية في الشرق الأوسط سارا جنبا إلى جنب مع تسويق المنطقة والخصخصة وتركيز تجارة الأسلحة العالمية. منذ أوائل السبعينيات، أصبح الشرق الأوسط المستورد الرئيسي في العالم لـ الأسلحة. بهذه الطريقة فإن كمية كبيرة من البترودولارات، بدأت تُنفق على شراء الأسلحة وخاصة الأميركية. التوترات في المنطقة، ولا سيما تصاعد الصراع العربي الإسرائيلي، خلق الظروف اللازمة لنوع من إعادة تدوير الدولار على أساس تجارة الأسلحة. من فترة السبعينات وحتى اليوم، زادت الولايات المتحدة مبيعاتها من الأسلحة إلى دول الشرق الأوسط. كل هذا كان محاولة ثابتة من قبل الإدارة (الإدارات) الأميركية لاستعادة الدور العالمي من خلال التفوق الاقتصادي للدولار، الأمر الذي أدى الى تفوق الولايات المتحدة في مختلف المجالات، عن طريق ربط الدولار بسلعتين رئيسيتين من الاقتصاد العالمي: النفط والأسلحة[١] . ٨

**تأثير مشيخات النفط في صناعة القرار الغربي وخاصة الأميركي:** في الواقع، لم ولا تملك مشيخات النفط، وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية، منذ نشأتها حتى اليوم، أي بدائل أخرى سوى العملة النقدية. فافتقادها أي من مقومات القوة (التطور الصناعي والتكنولوجي، وعدم امتلاك جيش قوي) جعل المال وسيلتها الوحيدة لتحقيق أجنداتها المحلية والاقليمية ومآربها لتثبيت دعائم الحكم، حيث تحول البترودولار، الى استراتيجية أحادية، تم اعتمادها بشكل متزايد ولافت في الآونة الأخيرة لمقاومة الضغوط ومواجهة الأزمات الداخلية والخارجية، وقد عرفت بـ"القوة الناعمة" . ٢

---

[180]**What is the petrodollar? (Part 1 and 2)**", Documentary on Youtube, Date: 28/1/2021, (Viewed on: 25/1/2023).

[١] عبد الله حارم، "**رؤية في أبعاد الحرب الأميركية الجديدة في آسيا الوسطى**"، مجلة الباحث، ع(٣)، جامعة ورقلة، تونس، ٢٠٠٣، ص: ٩٨.

[١] علي دربج، "**سِحر البترودولار: تأثير مشيخات النفط في صنّاع القرار الغربي**"، وثائقي على يوتيوب، تاريخ: ٢٠١٩/٦/٢٤، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/٢٥.

إلا أن الحسابات تختلف عندما تملك دولة ثروات مالية لا تشحّ، كمشيخات الخليج، خصوصا السعودية، حينئذ، من الطبيعي أن يفسد "المال" مبادئ واشنطن لتحل محلها مبادئ أخرى، لعل أبرزها "من يدفع أكثر يحصل على الدعم والتأييد ".[٣] ٨

على الدوام، شكلت الاستراتيجية أعلاه السلاح الأمضى لدول الخليج وخاصة الرياض. من خلالها تخطت المشاكل والمطبات التي اعترضتها داخليا أو خارجيا، عبر اللجوء الى توظيف سلطة المال لديها واستخدام ثرواتها الريعية من النفط، لشراء التأثير والنفوذ وتوجهات البعض ومواقفه، الى جانب استثمارات في الثروات السيادية، ورعاية مشاريع تديرها جامعات مرموقة ومتاحف، وتجنيد المؤسسات الفكرية والمراكز البحثية والمراكز المتميّزة لصناعة الرأي والنخب السياسية المؤثرة، وذلك من أجل إيجاد لوبي أميركي قوي مساند ومؤيد للسياسات الخليجية والسعودية .[٤]

لعبت جماعات الضغط التابعة لأنظمة الخليج وتحديدا السعودية والإمارات وقطر، والموجودة بكثرة في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، (وما زالت تلعب) دورا مؤثرا بشكل أو بآخر في السياسة الأميركية والرأي العام الغربي ككل.

تأتي الرياض في مقدمة الدول التي استثمرت في جماعات الضغط التي دعمت دائما توجهاتها حيال الملفات الإقليمية التي تحتاج إليها، لا سيما حربها على اليمن وقضية الخاشقجي مثلا. بعد عام

---

١ تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/٢٥ https://www.al-akhbar.com/Opinion/272381/%D8%B3-%D8%AD%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AA%D8%B1%D9%88%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%B1-%D8%AA%D8%A3%D8%AB%D9%8A%D8%B1-%D9%85%D8%B4%D9%8A%D8%AE%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B7-%D9%81%D9%8A-%D8%B5%D9%86-%D8%A7%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B1%D8%A8

18 Fathalla Mohamed, "**Saudi Arabia and US Petrodollar System are Facing The End**", Feb 23, 2017, (Viewed on: 25/1/2023), To Link to this article: https://www.fxempire.com/news/article/saudi-arabia-and-us-petrodollar-system-is-facing-the-end-391289

٢٠١١، بلغ إنفاق اللوبي السعودي، والذي عُرف بـ"لجنة شؤون العلاقات العامة السعودية الأميركية ـ سابراك"، بعد الاعلان عن إطلاقه في آذار ٢٠١٦، أرقاماً قياسية [٥].

في السنوات القليلة الماضية، تعاظم نفوذ هذا اللوبي بشكل لافت، بحيث أصبحت قوته تضاهي الى حد ما، قوة اللوبي اليهودي، وهو ما حدا بالموقع الالكتروني «truth out» الأميركي، المتخصص في التحليلات السياسية، الى المقارنة، في آب ٢٠١٧، بين ما وصلت اليه الولايات المتحدة هذه الأيام، حيث باتت أسيرة المال والدولارات وسهلة البيع والشراء، وما كانت عليه في ستينيات القرن الماضي، حين اشترط الرئيس الأميركي الأسبق (جون كينيدي ) إنهاء تجارة الرق كأحد[٦] شروط استمرار العلاقات السعودية الأميركية.

مع مرور الزمن، شوهت الأموال الخليجية "مجتمع السياسة الخارجية لواشنطن" الذي ساعد بفعالية في الترويج وتضخيم الأصوات المؤيدة للخليج. مجلة "ذي نايشن" الأسبوعية، والمقرّبة من صناع القرار السياسي، لفتت في تقرير لها، في ١٨ أيلول ٢٠١٥، إلى أن الأموال السعودية لا تزال قادرة على شراء النفوذ في واشنطن. كما أنه من الصعب العثور على مؤسسة بريطانية أو فرنسية تركز على منطقة الشرق الأوسط لم تتلقّ الهدايا من مشيخات الخليج [٧].

---

[185] Ibid, (Viewed on: 25/1/2023).

[٦] **جون فيتزجيرالد «جاك» كينيدي** (بالإنجليزية: John F. Kennedy) (٢٩ مايو ١٩١٧ – ٢٢ نوفمبر ١٩٦٣)، ويشار إليه عادة بأحرفه الأولى JFK، هو سياسي أمريكي تولّى منصب الرئيس الخامس والثلاثين للولايات المتحدة من ٢٠ يناير ١٩٦١ حتى اغتياله في ٢٢ نوفمبر ١٩٦٣.

[187] David Wearing, "**Beyond the Petrodollar Regime**", date: 22/7/2019, (Viewed on: 26/1/2023), To link to this article: https://www.common-wealth.co.uk/reports/beyond-the-petrodollar

## ثالثا: الولايات المتحدة الأميركية شرطي نظام البترودولار المدوّلر والمعوّلم

تعتبر نظرية "الاستعمار Coloniaslism"، من بين أهم النظريات المفسرة للعلاقات الدولية فى العصر الحديث، ومنها نبعت نظريات متعددة، ربما أشهرها نظرية "الإمبريالية"، التي بلورها (لينين [١٨٩]) في كتابه الشهير "الإمبريالية أعلى مراحل الرأسمالية [٨]".

ويمكن التعبير عن التوجه الأساسي "للنظرية الأم" حول الاستعمار، من حيث الهيمنة التي تختلف أشكالها، لكنها عموماً تتمثل في السيطرة التامة لبعض الدول الرأسمالية المتقدمة على مناطق وبلدان اعتبرت من وجهة نظر المقارنة التاريخية: متأخرة، فمتخلفة، ثم "نامية"، وتقع في القارات الثلاث لأفريقيا وآسيا وأميركا اللاتينية [١٩٠].

---

[١] **فلاديمير أليتش أوليانوف المعروف بـ لينين** (بالروسية: Владимир Ильич Ульянов) ولد في ٢٢ أبريل عام ١٨٧٠ وتوفي في ٢١ يناير عام ١٩٢٤. كان ثوريا روسيا ماركسيا وقائد الحزب البلشفي والثورة البلشفية، كما أسس المذهب اللينيني السياسي رافعاً شعاره الأرض والخبز والسلام.

[١] محمد عبد الشفيع عيسى (أستاذ في معهد التخطيط القومي)، "**المسار اللولبي للإمبريالية الأميركية: دورةٌ للتهدئة، وأخرى للحرب**"، تاريخ: ٢٠١٨/١٠/٥، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/٢٦) https://www.al-akhbar.com/Opinion/259139/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%88%D9%84%D8%A8%D9%8A-%D9%84%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A9-%D8%AF%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%AA%D9%87%D8%AF%D8%A6%D8%A9-%D9%88%D8%A3%D8%AE%D8%B1%D9%89-%D9%84%D9%84%D8%AD%D8%B1

[190] Lütkenhorst, Wilfried; Minte, Horst, "**The petrodollars and the world economy**", ECONSTOR, Suggested Citation: Lütkenhorst, Wilfried; Minte, Horst (1979) : economy, Intereconomics, Verlag Weltarchiv, Hamburg, Vol. 14, Iss. 2, pp.84-89, Date: 1979, (Viewed on: 27/1/2023), To link to this article: http://dx.doi.org/10.1007/BF02930203

وكان أن بزغ نجم الولايات المتحدة الأميركية خلال القرن العشرين، لتتولى، في عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٤٥)، مهمة قيادة المنظومة العالمية للرأسمالية باتجاه الهيمنة. ويلاحظ في ما يتعلق بنظام الهيمنة الأميركي، أو الإمبريالية في نسختها الأميركية، أن السياسة "الاستعمارية" الأميركية، ينطبق عليها، بمعنى معين، مفهوم الدورات التعاقبية، يجمع بينها استخدام القوة (بمختلف أوجهها) في العلاقات الدولية، كسبيل رئيسي لتحقيق أهداف السياسة الخارجية . ١

قد يرى البعض، أن ثمة دولة مستترة للأمن القومي أو "حكومة خفية"، ودولة أخرى طافية على السطح أو "حكومة ظاهرة"، وأن الدولة الموازية المتخفية قد تتطابق حينا مع نظام الحكم أو "الإدارة"، ولو بصفة نسبية، فيحدث التوافق بين الجانبين، كما حدث في عهد (أوباما ) مثلا، وقد تتفارق أو تتنازع "الإدارة" حينا آخر، كما حدث في إدارة (ترامب ). لكن، على خلاف هذا، يتبين أنها دولة واحدة غير أنها بوجهين. ٢ ٩

هناك هيمنة عالمية واضحة لعملة الدولار البترولي (النفطي). **ولكن كيف وصل الدولار الأميركي إلى السلطة؟** في عام ١٩٢٩، هز الكساد العظيم العالم. ألغت جميع البلدان المعيار الذهبي للعملات لأنه لم يكن هناك ما يكفي من الذهب لتعويض الجميع. بدأ الناس في الاندفاع إلى البنوك لاستبدال عملتهم بالذهب مع انهيار الأسواق، وضرب التضخم العملات. في عام ١٩٣٣، قام رئيس الولايات المتحدة (روزفلت) بتأميم كل الذهب في البلاد، مما أجبر الناس على بيعه إلى الخزانة وجعل حيازته غير قانونية. في عام ١٩٤٨، كان لدى الولايات المتحدة ٧٥٪ من الذهب الذي تحتفظ به البنوك المركزية في العالم، مما جعل الدولار أكثر العملات المدعومة بالذهب، وبالتالي الأكثر موثوقية في

---

191 Ibid, (Viewed on: 27/1/2023), To link to this article: http://dx.doi.org/10.1007/BF02930203

١ **باراك أوباما واسمه الكامل باراك حسين أوباما الابن** (بالإنجليزية: Barack Hussein Obama, Jr.)؛ (٤ أغسطس ١٩٦١) هو الرئيس الرابع والأربعون للولايات المتحدة الأمريكية من ٢٠ يناير ٢٠٠٩ وحتى ٢٠ يناير ٢٠١٧، وأول رئيس من أصول أفريقية يصل للبيت الأبيض.

١ **دونالد جون ترامب** (بالإنجليزية: Donald John Trump Ltspkr.png) (ولد في ١٤ يونيو ١٩٤٦) هو سياسي أمريكي شغل منصب الرئيس الخامس والأربعون للولايات المتحدة من الفترة ٢٠١٧ إلى ٢٠٢١. قبل دخوله السياسة، كان رجل أعمال وشخصيّة تلفزيونية.

العالم. علاوة على ذلك، سيطرت أميركا الشمالية وأوروبا معا على ٩١٪ من سوق التصدير العالمي. وبذلك، وكما ذكر سابقا، فقد تمكنت الولايات المتحدة في الأيام الأخيرة للحرب العالمية الثانية من وضع نظام "بريتون وودز" الذي تضمن إنشاء صندوق النقد الدولي والبنك الدولي .

ثم وعدت الولايات المتحدة بعد ذلك بأن يكون لورقها المطبوع قيمة مرة أخرى لأنها ضمنت قابليته للتحويل إلى ذهب. في هذه المرحلة، بدأت الولايات المتحدة في الظهور كقوة عظمى جديدة في العالم .[195]

ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية وأفول شمس الإمبراطورية البريطانية، حلت "الورقة الخضراء" محل الجنيه الإسترليني، وباتت العملة الأميركية المهيمنة على النظام المالي والنقدي العالمي.

وكان الدولار مغطى بالذهب حتى منتصف عقد السبعينيات من القرن الماضي، ولكن أميركا اضطرت للتخلي عن هذا الربط، حينما خاضت الحرب الفيتنامية الطويلة والمكلفة التي اضطرتها لزيادة الإنفاق بالميزانية الدفاعية، وبالتالي باتت غير قادرة على الدفاع عن سعر صرف الدولار

[194] **L'échec de l'économie soviétique et la domination mondiale du petrodollar**", reseau international, Date: 9/2/2018, (Viewed on : 28/1/2023), To link to this article : https://www.google.com/search?q=%E2%80%9CL%E2%80%99%C3%A9chec+de+l%E2%80%99%C3%A9conomie+sovi%C3%A9tique+et+la+domination+mondiale+du+petrodollar%E2%80%9D%2C+reseau+international%2C+Date%3A+9%2F2%2F2018&rlz=1C1GCEU_arLB821LB821&ei=rNQjZIvXM_qYkdUPkMCIoAs&ved=0ahUKEwiL3anfu4D-AhV6TKQEHRAgArQQ4dUDCA8&uact=5&oq=%E2%80%9CL%E2%80%99%C3%A9chec+de+l%E2%80%99%C3%A9conomie+sovi%C3%A9tique+et+la+domination+mondiale+du+petrodollar%E2%80%9D%2C+reseau+international%2C+Date%3A+9%2F2%2F2018&gs_lcp=Cgxnd3Mtd2l6LXNlcnAQA0oECEEYAVAAWABgrgpoAXAAeACAAQCIAQCSAQCYAQDAAQE&sclient=gws-wiz-serp

[195] Ibid, (Viewed on: 28/1/2023).

المقوم بالذهب. وعندما استغل الرئيس الفرنسي (شارل ديغول )، في الستينيات، إمكانية التبادل هذه، أمر بإعادة جميع الدولارات الأميركية الى الولايات المتحدة، على أن تقوم الأخيرة بإرسال قيمتها من الذهب الى فرنسا. في هذه الفترة، كان من الواضح أن الدولار لم يعد مدعوما بالكامل بالذهب. مرة أخرى، بدأت الدول في الاندفاع لاستعادة الذهب. ولتجنب انخفاض قيمة الدولار، اضطرت الولايات المتحدة إلى ترك معيار الذهب مرة أخرى في عام ١٩٧١. وهو ما اضطرها لاحقاً إلى عقد معاهدة غير معلنة مع السعودية لبيع النفط بالدولار في العام ١٩٧٣ خلال عهد الرئيس (ريتشارد نيكسون) .[١٩٧]

ومنذ ذلك الوقت بات النفط واحداً من أهم أدوات الغطاء. وبلغت حصة الدولار في الاحتياطات الدولية، خلال العام الماضي، نحو ٧١% بسبب حاجة دول العالم والشركات الكبرى للدولارات التي باتت عملة الديون الرئيسية في العالم، وذلك حسب إحصائيات صندوق النقد الدولي. تعتمد قدرة الولايات المتحدة على ضمان أمنها النفطي إلى حد كبير على تفوقها العسكري .[٨]

**تأمين تدفقات النفط العالمية:** تتم معظم تجارة النفط الدولية عن طريق البحر. تتمثل مخاطر النفط الرئيسية التي تواجه الولايات المتحدة في حدوث اضطراب في إمدادات النفط العالمية مما يؤدي إلى ارتفاع حاد في الأسعار مع احتمال حدوث عواقب اقتصادية كلية خطيرة للغاية. إن أمن الطاقة في الولايات المتحدة يعتمد إلى حد كبير على أمن نقل النفط بين الشرق الأوسط وآسيا، أو بين روسيا وأوروبا، كما يعتمد على أمن التدفقات بين فنزويلا وشرق إفريقيا، وكندا وأراضي الولايات المتحدة.

---

[١] **شارل ديغول** (بالفرنسية: Charles de Gaulle) (١٨٩٠ – ١٩٧٠) جنرال ورجل سياسة فرنسي ولد في مدينة ليل الفرنسية، تخرج في مدرسة سان سير العسكرية عام ١٩١٢ من سلاح المشاة. ألف عدة كتب حول موضوع الإستراتيجية والتصور السياسي والعسكري.

[197] "**L'échec de l'économie soviétique et la domination mondiale du petrodollar**", Ibid, (Viewed on: 28/1/2023).

[198] Pierre Noël Juillet, « **Les Etats-Unis et la sécurité pétrolière mondiale** », A paraître dans Ramses 2005 – (consulte le: 29/1/2023), Pour faire lien vers cet article: www.cfe-ifri.org

إن أمن تدفقات النفط العالمية هو مصلحة أميركية إستراتيجية. نقاط العبور المهمة من وجهة نظر تجارة النفط هي: مضيق هرمز ومضيق ملقا وباب المندب والمضيق التركي وطبعا قناة السويس .

من خلال اتفاقية البترودولار كانت الكثير من الدول والشركات والمؤسسات الدولية تعتمد على الدولار في تنفيذ صفقاتها التجارية والاستثمارية. وتتحكم الولايات المتحدة الأميركية بشكل كبير في هذا النظام المالي العالمي، لذلك، فإن الولايات المتحدة تعتبر "شرطي" هذا النظام المالي العالمي .

يشار إلى أن الولايات المتحدة الأميركية ليست بالشرطي الوحيد على نظام البترودولار المدوّلر والمعوّلم، إذ أن هذا النظام يتيح للدول الأخرى التداول في النفط والغاز الطبيعي بالدولار الأميركي واستخدامه كعملة احتياطية. ومع ذلك، تمتلك الولايات المتحدة الأميركية نفوذا كبيرا على هذا النظام إلى جانب المؤسسات المالية المشتركة التي تتكون من صندوق النقد والبنك الدوليين ومنظمة التنمية والتعاون الاقتصادي . [١] . [٢]

وربما تكون القوة العسكرية الأميركية تأتي في المرتبة الثانية مقارنة بالقوة المالية ضمن الأسلحة التي تستخدمها واشنطن في الهيمنة العالمية. استخدمت الادارة الأميركية الدولار بكثافة خلال السنوات

---

[199] Michael Mann, « **Impérialisme Economique et Impérialisme Militaire Américains »,** Le Seuil, Actes de la recherche en sciences sociales, Cain.Info, 2008/1 no.171-172 / p: 20 à 39.

[200] David M. Wight, "**The Petrodollar Era and Relations between the United States and the Middle East and North Africa, 1969-1980",** Doctor of Philosophy in History, University of California, Irvine, 2014, p: 33-39.

[201] Thomas Eamon Costigan, "**US Dollar Imperialism: The Crisis of a Changing Periphery, a Changing Core",** A thesis submitted in fulfillment of the requirements for the award of the degree of Master of Arts (Honors) from Western Sydney University, 2016, p: 84-90.

الأخيرة في الحظر الاقتصادي ضد الدول التي تختلف معها في السياسة الخارجية، أو تعترض على القرارات التي ترغب واشنطن في تمريرها عبر الأمم المتحدة والمنظمات الدولية المشتركة الأخرى .

على صعيد المؤسسات المالية الدولية المشتركة، وعلى رأسها صندوق النقد والبنك الدوليين اللذين تستخدمهما الولايات المتحدة لدعم سياستها الخارجية، كشفت العديد من الدراسات أن قروض صندوق النقد والشروط المصاحبة لها تصمم وفقاً لمقياس تصويت الدولة مع قرارات واشنطن في الأمم المتحدة والمؤسسات العالمية المشتركة .[٣] .

كما تستفيد المصارف التجارية الأميركية عبر توظيف فوائض "البترودولار"، التي وفرت لها سيولة هائلة مقارنة بالبنوك المنافسة سواء في أوروبا أو اليابان .[٤] .

ولم تعد القوة العسكرية وحدها هي الحاسم لشكل النظام العالمي الجديد، فقد دخلت المتغيرات الاقتصادية والتكنولوجية فيما بعد، وقد أصبح السلاح النووي سياسياً أكثر من كونه عسكرياً لاتخاذه شكل التوازن المتبادل، لكن سيطرة أميركا أطبقت على العالم لعبورها من بوابة الاقتصاد والذي تسبب في انهيار الاتحاد السوفييتي .[٥] .[٢]

**هل ستستمر الهيمنة الأميركية العالمية؟**

إنّ الكاتب (مايكل باكلي) في كتابه: "لماذا ستبقى أميركا القوّة العالميّة العظمى الوحيدة"، لا يحيد عن سياق الإجماع الأكاديمي الأميركي حول صوابيّة، لا بل ضرورة، السيادة الأميركيّة العالميّة، لكنه يُفصِّلُ إلى درجة كبيرة حقيقة قدرة الصين وروسيا على منافسة أميركا في العالم.

---

[٢] موسى مهدي، "**هكذا تهيمن أميركا على العالم**"، وثائقي على يوتيوب، تاريخ: ٢٠٢٠/٩/١، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/٣٠.

[203] Maurice Obstfeld, “**Global Dimensions of U.S. Monetary Policy**”, University of California, Berkeley, Peterson Institute for International Economics, CEPR, and NBER, February 2020, p: 17.

[٢] معاذ العامودي، "**الدولار واستمرار الهيمنة الأمريكية**"، وثائقي على يوتيوب، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/٣٠.

[٢] المصدر السابق، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/٣٠.

إن احتمالَ نشوب حرب بين الصين والهند، مثلاً، أكبر من احتمال نشوب حرب بين الصين والولايات المتحدة. إن ثمن تحدّي الولايات المتحدة باهظٌ في عصر السيطرة الاحتكاريّة الوحدانيّة .

لكن في المقابل هناك تفوّق أميركي كبير وواضح في تلك المعايير التي تحتُسب كعناصر القوّة العالميّة، أو الامبراطوريّة. فهي تملك ربع الثروة العالميّة، وتسجّل ٣٥٪ من الابتكارات العالميّة و٤٠٪ من الإنفاق العسكري العالمي. وهي مقرّ لـ٦٠٠ شركة من أصل ٢٠٠٠ شركة الأكثر ربحاً في العالم، ولـ٥٠ من أصل "مئة أفضل جامعة في العالم". أما التفوّق والانتشار العسكري فهذا جليّ: إذ هي تنتشر في ٨٠٠ قاعدة في ٤٢ دولة في العالم. لم يبالغ (بول كنيدي) عندما وصف الامبراطوريّة الأميركيّة بأنها "أعظم قوّة عظمى قطّ" (مجلة "نيو برسبكتيف كوارترلي") .[٧]

لكن هذا التفوّق العسكري ليس وحده المسؤول عن ديمومة الامبراطوريّة الأميركيّة، بل هناك عامل التفوّق الاقتصادي والسياسي والاجتماعي. "**إن نظريّة أجل الامبراطوريّات لا تنطبق على الامبراطوريّة الأميركيّة**"، "إن الوجود العسكري الأميركي الهائل في شرق آسيا سيحدّ من طموحات الصين. وعقيدة الأمن القومي للإدارة الأميركية عبّرت عن مخاوف من بروز منافسة صينيّة أو روسيّة: والبناء العسكري الأميركي موجّه ضد ذلك" .[٨]

---

[٢] ماريا الفحل، "**هل يهدد صعود الصين الهيمنة الأميركية؟**، الميادين نت، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/٣٠ https://www.almayadeen.net/books/822557/%D9%87%D9%84-٢٠١٧/٩/٨-%D9%8A%D9%87%D8%AF%D8%AF-%D8%B5%D8%B9%D9%88%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%8A%D9%85%D9%86%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A9-

[٢] المصدر السابق، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/٣٠.

[٢] أسعد أبو خليل، "**هل ستستمرّ الهيمنة الأميركيّة العالميّة لقرنٍ آخر؟**"، تاريخ: ٢٠١٨/١١/٢٤، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/٣٠، https://www.al-akhbar.com/Opinion/262115/%D9%87%D9%84-%D8%B3%D8%AA%D8%B3%D8%AA%D9%85%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%8A%D9%85%D9%86%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%83%D9%8A-%D8%A9-

## الفصل الثاني: دور النفط والمصالح المالية في الحروب الأميركية في الحقبة الأخيرة

تمثل الثروات والموارد الطبيعية دوماً أحد أهم الأسباب للحروب والنزاعات الدولية. وكثيراً ما تختلط مع أسباب أخرى عرقية وقومية ودينية. هناك سببين هامين سيتصدران الحروب والصراعات المتوقعة في القرن الجديد، هما النفط والماء. مع ازدياد الطلب على النفط، وفي ظل وصول الإنتاج العالمي إلى الذروة وبدء مرحلة نضوب النفط، سيستمر الصراع للتحكم في ما تبقى من هذه الثروة الأساسية لنمو اقتصاد أي دولة، والنمو الاقتصادي هو العمود الفقري لأي إقتصاد صناعي . [٩]

قسم بعض فلاسفة الغرب أنواع الحروب من أجل السيطرة على ما بقي من طاقة في العالم إلى أربعة أنواع : [٢] [١]

- النوع الأول هو الصراع بين الدول القوية المستهلكة والدول الضعيفة والغنية بالثروات. ويمكن في هذا المجال إدراج التدخّلات الأميركية في فنزويلا وكولومبيا، أما القرن الحادي والعشرون فقد بدأ بحرب من أجل السيطرة على ثروة القرن الكبرى، أي النفط، وذلك عندما شنت أميركا الحرب على العراق من أجل احتلاله.
- النوع الثاني من الحروب هو الحروب أو الصراعات الأهلية، وهنا يمكن إدراج الكثير من الحروب الأهلية في بلدان غنية بالثروات، حيث تتنافس جماعات مختلفة للحصول على حصة أكبر من الثروات.
- النوع الثالث من الصراعات هو الصراع بين الدول المستهلكة. ولكن ما دامت الثروات متوافرة والعرض يوازي أو يفوق الطلب، فإن آليات السوق كفيلة بتهدئة الصراع.
- أما النوع الرابع فهو ما اصطلح الغرب بإعلامه على تسميته "بالحرب على الارهاب" وهم يقصدون أساساً أعمال العنف الموجهة ضد المدنيين لأسباب سياسية.

---

%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A-%D8%A9-%D9%84%D9%82%D8%B1%D9%86-%D8%A2%D8%AE%D8%B1

[٢] لوي مارتيناز، "**عنف الريع البترولي: الجزائر، العراق، ليبيا**"، أيار ٢٠١٨، ترجمة: عبد القادر بوزيدة، دار التنوير، الجزائر، ص: ٣٨.

[٢] المصدر السابق.

ليست سياسة أميركا في السيطرة على النفط في العالم وليدة اليوم، بل هي تضرب عميقاً في جذور التاريخ الأميركي وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية. تشير العديد من التحليلات والدراسات إلى أن النفط والمصالح المالية للشركات النفطية قد لعبت دورا مهما وكبيرا في الحروب التي شاركت فيها الولايات المتحدة في الحقبة الأخيرة. ومن أبرز الأمثلة على ذلك : [١]

- الحرب على العراق عام ٢٠٠٣: شنت الولايات المتحدة حربا على العراق في عام ٢٠٠٣، وتم ادعاء أن الهدف منها هو إزالة أسلحة الدمار الشامل العراقية وإنشاء دولة ديمقراطية في المنطقة، وربطت هذا الأمر بالأمن العالمي. ومع ذلك، فإن العديد من المحللين يعتقدون أن النفط كان دافعا رئيسيا وراء هذه الحرب.
- الحرب في ليبيا عام ٢٠١١: كان النفط والمصالح المالية هي الدافع الرئيسي وراء التدخل الأميركي والناتو في ليبيا عام ٢٠١١، حيث تدخلت الولايات المتحدة وحلفاؤها في الصراع الداخلي في ليبيا وساهموا في إسقاط الرئيس الليبي السابق معمر القذافي. وكان النفط هو الرهان الرئيسي في هذه الحرب.
- الحرب في سوريا: يتمتع النفط بأهمية كبيرة في سوريا، وقد تدخلت الولايات المتحدة في الصراع الداخلي في سوريا.
- الحصار على ايران نظرا لما تمتلكه من احتياطات كبيرة من النفط والغاز.

**أولا: دور البترودولار في تغذية التطرف والارهاب (تحالف المال والنفط والسلاح)**

لعب البترودولار دورا كبيرا في تغذية التطرف والإرهاب بشكل عام، فالبترول يستخدم لتمويل الدول والحكومات والشركات، ويمكن استخدامه بطريقة إيجابية أو سلبية، حسبما يقرر من يتحكم فيه.

ومع ذلك، فقد أثبتت بعض الأبحاث والتحقيقات بأن بعض الدول والمنظمات المتشددة استخدمت البترول والأموال المتحصلة عن طريقه لتمويل أعمالها المتطرفة والإرهابية. وجاء في تقرير لوكالة

---

[21] Olivier DeLage, "**Une guerre pour le pétrole ? Pas seulement, Mais…, Outre-Terre »,** Cairn.Info, 2003/4 no.5 / p: 95 a 113.

الاستخبارات الوطنية الأمريكية في عام ٢٠١٧، أن داعش استغل مصادر النفط في الأراضي التي كانت تسيطر عليها (في العراق وسوريا) لتمويل نفسه [٢] . [١]

ومن المعروف أيضا أن بعض الأنظمة الدكتاتورية استخدمت البترول والأموال المتحصلة عن طريقه لتمويل جيوشها وأعمالها العسكرية والتوسعية، مما قد يؤدي إلى زيادة التوتر والصراعات الإقليمية والدولية.

النفط هو حجر الزاوية في النظام الاقتصادي العالمي ويسيطر على توازن القوى على المدى الطويل بين القوى. من يستطيع التأثير على إنتاج النفط وتداوله وأسعاره، يمكنه توجيه النظام العالمي. لذلك ليس من قبيل المصادفة أن تكون الولايات المتحدة في قلب كل شبكات الهيمنة التي طوقت الذهب الأسود منذ الحرب العالمية الثانية [٣] . [١]

يركز الشرق الأوسط والمغرب العربي وإيران والعديد من دول آسيا، وحدها معظم احتياطيات النفط والغاز، وهو ما يكفي لجعل هذه البلدان أهدافا حتمية للقوى العظمى. تتركز الاحتياطيات المعروفة بشكل رئيسي في الشرق الأوسط (٦٥٪ من الاحتياطيات العالمية). يمثل النفط اليوم ٤٠٪ من إجمالي استهلاك الطاقة في العالم.

---

[٢] روبرت سليتر، "**سلطة النفط في ميزان القوى العالمية**"، ترجمة: محمد فتحي خضر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، الطبعة الأولى ٢٠١٦، ص: ٥٥.

[2] [3] Samir Nair, “ **Le pétrole, véritable enjeu de la guerre américaine en Irak »**, publié le 13 janvier 2003, (Consulte le : 2/2/2023), Pour faire le lien vers cet article: https://www.liberation.fr/tribune/2003/01/13/le-petrole-veritable-enjeu-de-la-guerre-americaine-en-irak_427550/

للوهلة الأولى، يبدو أن النفط سلاح هائل في أيدي الدول المنتجة. في الواقع، فهو ليس كذلك. تم استثمار أصول الأنظمة البترودولارية بشكل كبير في الغرب (حوالي ٨٠٠ مليار دولار مقابل ١٦٠ مليار مستثمرة في الاقتصادات الوطنية لهذه البلدان) .[٤] [١]

في ٢٧ أبريل ١٩٧٨، قام الحزب الشيوعي الأفغاني (الحزب الديموقراطي الأفغاني) بالاستيلاء على الحكم وبدأ في إصلاحات اشتراكية واجتماعية شديدة تتعارض تماما مع التقاليد الدينية الموروثة للشعب الأفغاني، مما أدى الى قيام معارضة شعبية كبيرة ضد الحكم الشيوعي والمدعوم من الاتحاد السوفيتي ، وعندما اشتدت المعارضة الشعبية وبدأت في اتخاذ شكل المعارضة المسلحة، طالبت الحكومة الشيوعية في كابول (بناء على معاهدة دفاع مشترك) بتدخل القوات السوفيتية ضد المعارضة المسلحة، وبالفعل وفي ٢٥ كانون الأول ١٩٧٩ دخلت قوات الجيش السوفيتي الى أفغانستان ولم تخرج منها نهائيا الا في ١٥ شباط ١٩٨٩. ووجدت الحكومة الأميركية فرصة كبيرة لإغراق الاتحاد السوفيتي في مستنقع أفغانستان، حيث تم تدريب الثوار الأفغان، وانضم إليهم العديد من المقاتلين العرب والباكستانيين. وتم تمويل تلك العمليات بأموال البترودولار السعودية .[٦]

كانت النتيجة هي هزيمة الجيش السوفيتي بعد عشر سنوات من الصراع في أفغانستان بدون إراقة نقطة دم أميركية واحدة، وانضم الى القتال في أفغانستان العديد من الشباب السعودي والمصري المتحمس، وغيرهم من الإسلامويين العرب، سواء بدافع العقيدة أو بدافع المال وكان في مقدمة هؤلاء (أسامة بن لادن) و(أيمن الظواهري) .[٧] [١]

---

[214] Gilles Darier, "**Les relations internationales dc l'après-guerre froide: Quel ordre mondial? »,** Intervention réalisé à Annemasse en avril 2004 dans le cadre des Journées portant sur les nouveaux programmes de terminale organises par l'Inspection, 2004.

[215] Sean L. Yom, "**Power Politics in Central Asia**", Volume VI , 4 Autumn 2002, (Viewed on: 1/3/2023), To link to this article: www.asiaquarterly.com.

[٢] سامي البحيري، "**دور البترودولار في تغذية التطرّف والارهاب**"، تاريخ: ٢٠١٥/٢/٢٧، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/٢/٤. https://elaph.com/Web/opinion/2015/2/985993.html

[٢] المصدر السابق، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/٢/٤.

وأعطى الانتصار بواسطة ما سمي فيما بعد بالأفغان العرب، زخما كبيرا لحركة الاسلام المسلح. ودور البترودولار في تمويل التطرّف والارهاب بدأ بقصد في بعض الأحيان، وبحسن نية في أحيان كثيرة، فأموال البترودولار قامت ببناء العديد من المراكز والجمعيات الاسلامية حول العالم والتي قامت بالترويج للمذاهب المختلفة، كما أن أموال البترودولار قامت بتمويل العديد من الجمعيات الخيرية والتي كانت تبدو وكأنها تقوم بأعمال خيرية، ولكنها في الحقيقة كانت تمول التطرّف وتقوم بالعناية بأسر "المجاهدين ".[٢١٨]

في الحرب ضد أفغانستان، لعب النفط أيضا دورا أساسيا، يتجاوز الرغبة في معاقبة بلد يؤوي إرهابيي بن لادن. كانت الأهداف واضحة: الحصول على موطئ قدم في منطقة ما زالت مواردها النفطية غير معروفة جزئيا والتي ربما تكون مواردها الغازية كبيرة جدا، لمواجهة رغبة الصين في التوسع في آسيا، لضمان أمن شبكات نقل النفط من خلال الحصول على مشروع خط الأنابيب الأميركي (عبر جورجيا إلى تركيا) بدلا من المشروع الصيني بشكل نهائي. الرغبة الأميركية في التحرك السريع تحددها أيضا الرغبة في تنويع إمدادات النفط بهدف المستقبل .[٩]

مع الحرب في أفغانستان وغزو العراق ومحاصرة إيران والتدخل بالحرب الدائرة في سوريا، ضمنت الولايات المتحدة السيطرة لسنوات قادمة على ما يسميه الخبراء الأميركيون "القطع الناقص الاستراتيجي لـ الطاقة "، وهي منطقة تمتد من شبه الجزيرة العربية، إلى آسيا الوسطى. وبما أنه لا يوجد في الوقت الحالي ثقل موازن لقوة الولايات المتحدة المطلقة الآن في العالم، فإن العملية الاستعمارية للاستيلاء على موارد الطاقة في العالم العربي والإسلامي يمكن أن تتم بحرية.

---

[٢] طارق ليساوي، **"دور البترودولار في إفشال الثورات العربية"**، جريدة لكم، تاريخ: ٢٠٢٤/١/٢٤، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/٢/٤.
/https://lakome2.com/opinion/216075

[219] Samir Nair, “ **Le pétrole, véritable enjeu de la guerre américaine en Irak »,** (Consulte le: 2/2/2023), Pour faire le lien vers cet article : https://www.liberation.fr/tribune/2003/01/13/le-petrole-veritable-enjeu-de-la-guerre-americaine-en-irak_427550/

**ثانيا: دور النفط والبترودولار في الحرب الأميركية على العراق، وفي الحصار الكبير على ايران وسوريا**

عندما سئل وزير الخارجية الأميركية (جيمس بيكر)، عن السبب الجوهري الذي من أجله خاضت الولايات المتحدة الأميركية الحرب في الخليج: قال: "اذا كنتم تريدون تلخيص الجواب في كلمة واحدة فهذه الكلمة ستكون الأعمال Business".

يقول (الدكتور بول سالم [٢]): "قد لا تكون فترة عشر سنوات كافية لإجراء تقييم كامل للتأثير الطويل الأمد للغزو الذي قادته الولايات المتحدة على العراق [١]." [٢]

**البيانات التي تشير إلى النفط كمبرر منطقي:** في خريف عام ١٩٩٠، (جيمس بيكر)، وزير خارجية جورج بوش الأب، "كان قد برر الحرب ليس باحتلال دولة ذات سيادة أو الحاجة إلى استعادة القانون الدولي، ولكن كان سببها النفط الرخيص في الشرق الأوسط الذي سيعزز النمو الاقتصادي للولايات المتحدة ". وفي ٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠، قال مسؤولو إدارة بوش إنه "من المهم ألا يرى الناس ذلك على أنه معركة من أجل النفط [٢]". [٢]

يلاحظ الخبير الاقتصادي (جون تاتوم)، "أنّ أحد الدروس المستقاة من حرب العراق عام ١٩٩٠ هو أنه عادة ما يكون شراء النفط أرخص من محاولة نزع ملكية دولة أخرى. لا يزال هذا صحيحا اليوم بالنسبة للولايات المتحدة [٣]". [٢] [٢]

---

[٢] **بول سالم** هو مدير "مركز كارنيغي للشرق الأوسط" السابق. تتناول أبحاثه ومنشوراته العلاقات الإقليمية والدولية للشرق الأوسط، إضافةً إلى قضايا التطور السياسي والدمقرطة في العالم العربي.

[٢] بول سالم، **"العراق بعد عشر سنوات على الغزو الأميركي"**، مركز مالكوم كير–كارنيغي للشرق الأوسط، تاريخ: ٢٠١٣/٣/٢١ ، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/٢/٥. https://carnegie-mec.org/2013/03/21/ar-pub-51248

[2] Sami Nair, « **Le pétrole, véritable enjeu de la guerre américaine en Irak** », Date: 13/01/2003, (Consulte le: 2/2/2023), Pour faire le lien vers cet article : https://www.liberation.fr/tribune/2003/01/13/le-petrole-veritable-enjeu-de-la-guerre-americaine-en-irak_427550/

[٢] جو ستورك، **"أزمة الطاقة في الولايات المتحدة ونفط الشرق الأوسط"**، دار ابن خلدون للطباعة والنشر، بيروت، ص: ٦٨–٧٠.

قال وزير خزانة بوش (بول أونيل) "إن أول اجتماعين لمجلس الأمن القومي لبوش قبل الغزو، تضمنا مناقشة غزو العراق تحت عنوان (خطّة العراق ما بعد صدام)، وكانت وثيقة للبنتاجون مؤرخة في ٥ مارس ٢٠٠١ بعنوان "محررون أجانب لعقود حقول النفط العراقية، وتضمنت خريطة للمناطق المحتملة للتنقيب ".[٢٢٤]

في شهر آذار / مارس من العام ٢٠٠١ صرّح (سبنسر ابراهم) أول وزير للطاقة في إدارة الرئيس الأميركي (جورج دبليو بوش) قائلا: "أميركا مقبلة على أزمة كبيرة في توفير الطاقة في العقدين القادميين. وأي فشل في مواجهة هذا التحدي سيعرّض إقتصادنا، أمننا القومي وأسلوب حياتنا للخطر بكل معنى الكلمة ".[٢٢٥]

إن هذه التصاريح تعد اعترافات واضحة، وتظهر عمق مشكلة أميركا مع العجز العالمي في توفير الطاقة، مما يدفع القوة العظمى إلى إحكام سيطرتها على منطقة الشرق الأوسط التي تحوي أكبر احتياطي للنفط في العالم، وذلك بكل الوسائل السياسية والعسكرية .[٦]

إن الاحتلال الأميركي للعراق لم يأت دون سبب، بل إن هناك جملة مصالح أميركية وراء الاحتلال، ومنها الأهداف الاقتصادية، حيث غدت الأهداف والمصالح الاقتصادية لاحتلال العراق حاضره بقوة في الإستراتيجية الأميركية. ومن أهم تلك المصالح وأبرزها هي النفط . وهو ما عبّر عنه صراحة[٧]

224 Encel Frédéric, "**Le pétrole du Moyen–Orient est–il géopolitiquement si précieux ? Réflexions autour d'une contestable centralité économique, stratégique et énergétique »,** Management Prospective Ed. Cairn.Info, 2011/2 no. 42 / p: 281 a 292.

٢ حسيب خير الدين، "**الحرب الأمريكية على العراق إلى أين؟**" مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٩١، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، نيسان ٢٠٠٣)، ص:٦ . ٨ .

٢ المصدر السابق، ص: ٨.

٢ **حسن البزاز** (محرراً)، "**الخيارات الأمريكية المقبلة في العراق**"، ط١ (عمان : دار المأمون للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩)، ص١٢٠ . للتفاصيل عن هذا الموضوع أنظر: د.خليل حسين، "**الإستراتيجية الأمريكية تجاه العراق وخلفيات الاتفاقية الأمنية**"، ضمن بحوث كتاب : مجموعة من الاساتذة والباحثين، نقد وتحليل للاتفاقية الأمنية

(لورانس ليندساي[٢]) بقوله: "إن النفط هو الهُدف الرئيس للمساعي الأميركَية بشن هجوم عسكري واسع النطاق ضد العراق، وإن الآثار السياسية السلبية لهذه الحرب ستكون بسيطة للغاية مقارنة بالمزايا الاقتصادية والمكاسب الاستراتيجية في حال نجاح الحرب[٩]".

لهذا فقد جاءت الحرب على العراق، للسيطرة على نفطه بحكم أن تلك السيطرة تحقق للاستراتيجية الأميركية الشاملة، السيطرة على نفط المنطقة ثم نفط العالم . فقد أدركت الولايات المتحدة الأميركية، إن من يمسك بنفط العراق يمسك بنفط المنطقة العربية، ويستطيع تغيير موازين القوى الاقتصادية فيها، وبالتالي الامساك بقدرات القرن كله[٣] . وهذا ما دفع (وولفوتيز) للقول: "إن الولايات المتحدة ليس لديها أي خيار في العراق غير الاحتلال، لأنه بلد يطفو على بحيرة من النفط، وإذا استولينا عليه فإننا سنعمل على تعزيز قوتنا الاقتصادية"[٣] . كما إن من ضمن الأهداًف الاقتصادية البارزة لاحتلال العراق أيضا، دمج الاقتصاد العراقي بالاقتصاد الأميركي، وتشجيع الاستثمارات الأجنبية.

إنّ التدخل الأميركي في العراق كان له "ثلاثة دوافع: النفط والنفط والنفط". في مقال رأي نُشر في أيلول (سبتمبر) ٢٠٠٢ في صحيفة واشنطن بوست، صرح (السيناتور الديمقراطي زيل ميللر)، "عفوا بصراحة، لكن هؤلاء الناس [الناخبون] يريدون أيضا أن يسمعوا من الرئيس ونائب الرئيس أن هذه الحرب ليس لديها شيء مرتبط بالنفط".

---

الأمريكية . العراقية / ندوة بيروت : مؤتمر العراق والاتفاقية الأمنية الأمريكية . العراقية المنعقدة في بيروت ٢٣ . ٢٤ / ٥ / ٢٠٠٩، الصادر عن مركز العراق للدراسات / سلسلة كتب، (بغداد : مكتبة الملاك، ٢٠٠٩)، ص: ٨٧-٩١.

[٢] المستشار الاقتصادي السابق للرئيس الأمريكي جورج بوش.

[٢] مروان سالم علي، المصدر السابق، ص: ١٧٦.

[٢] حسيب خير الدين، "**الحرب الأمريكية على العراق إلى أين؟**" مصدر سابق، ص: ٦-٨.

[٢] سمير صارم، "**الابعاد النفطية في الحرب الأميركية على العراق**"، (دمشق : دار الفكر، ٢٠٠٣)، ص١٥٥.

[٢] طارق علي، "**بوش في بابل: إعادة استعمار العراق**"، ترجمة فاضل نعمة (القاهرة : سطور للمنشورات، ٢٠٠٣)، ص: ٢٠٠.

وكان رد إدارة (بوش) على هذا الانصياع في أغلب الأحيان هو الصمت والتهرب من الإنكار اللاذع، فإن هذا الصمت الذي يصم الآذان لم يؤد إلا إلى تعزيز مؤيدي النظرية القائلة بأن النفط هو العامل الرئيسي الذي أدى إلى الحرب في العراق".

بدأ الرئيس (بوش) في وضع الأساس لغزو العراق في خطاب حالة الاتحاد في يناير ٢٠٠٢، وقال "إن الولايات المتحدة الأميركية لن تسمح لأخطر أنظمة العالم بتهديدنا بأكثر أسلحة العالم تدميرا ".

في أكتوبر ٢٠٠٢، ذكر قرار حرب العراق الصادر عن الكونغرس الأميركي العديد من العوامل لتبرير استخدام القوة العسكرية ضد العراق، ومنها : [٤] [٣]

- عدم امتثال العراق لشروط اتفاق وقف إطلاق النار لعام ١٩٩١.
- تشكل أسلحة الدمار الشامل العراقية المزعومة وبرامج تطوير هذه الأسلحة "تهديدا للأمن القومي للولايات المتحدة والسلام والأمن الدوليين في منطقة الخليج العربي.
- القمع الوحشي للسكان المدنيين في العراق.
- قدرة العراق ورغبته في استخدام أسلحة الدمار الشامل ضد دول أخرى.
- استمرار العراق في مساعدة وإيواء منظمات إرهابيّة دوليّة أخرى، بما في ذلك المنظّمات الإرهابيّة المناهضة للولايات المتّحدة والمتهمة بالهجمات التي وقعت في ١١ سبتمبر ٢٠٠١.
- دفع العراق مكافأة لأسر الانتحاريين.
- الجهود التي يبذلها الكونغرس والرئيس لمكافحة الإرهابيين، بما في ذلك إرهابيي ١١ سبتمبر ٢٠٠١ وأولئك الذين ساعدوهم أو قاموا بإيوائهم.

---

[233] U.S. Secretary of State Colin Powell Addresses the U.N. Security Council, February 5, 2003, Retrieved: 12/3/2011, (Viewed: 6/2/2023), To link to this article: https://www.google.com/search?q=U.S.+Secretary+of+State+Colin+Powell+Addresses+the+U.N.+Security+Council%2C+February+5%2C+2003%2C+Retrieved%3A+12%2F3%2F2011%2C&rlz=1C1GCEU_arLB821LB821&oq=U.S.+Secretary+of+State+Colin+Powell+Addresses+the+U.N.+Security+Council%2C+February+5%2C+2003%2C+Retrieved%3A+12%2F3%2F2011%2C&aqs=chrome..69i57.717j0j4&sourceid=chrome&ie=UTF-8

[234] Pierre Blanc, « **Pays du Golfe en Méditerranée: Les registres de l'influence** », L'harmattan, Cairn.Info, 2010/3 no. 74 / p : 83 à 96.

- تفويض الدستور والكونغرس للرئيس بمكافحة الإرهاب ضد الولايات المتحدة.
- وكانت الحكومات في تركيا والكويت والمملكة العربية السعودية تخشى من صدام حسين، وكانت تريد الإطاحة به من السلطة.

بعد الفشل في الحصول على تفويض ودعم من الأمم المتحدة لغزو العراق، شنت الولايات المتحدة، جنبا إلى جنب مع المملكة المتحدة والوحدات الصغيرة من أستراليا وبولندا والدنمارك، غزوا في ٢٠ مارس ٢٠٠٣ تحت سلطة قراري مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ٦٦٠ و٦٧٨.

تعتبر الحرب الأميركية على العراق عام ٢٠٠٣ واحدة من الحروب التي كان للنفط دورا كبيرا فيها. فقد كانت الولايات المتحدة الأميركية تسعى إلى تأمين وصول مستمر ومضمون للنفط العراقي الذي يعتبر واحدا من أكبر موردي النفط في العالم . [٥] [٣]

تم استخدام مزاعم وهمية بشأن وجود أسلحة دمار شامل في العراق كذريعة للحرب، ولكن الحقيقة هي أن هذه الأسلحة لم يتم العثور عليها. وقد أثار هذا الأمر شكوكا حول الأهداف الحقيقية للحرب. في الواقع، كانت هناك اعتقادات متزايدة في الولايات المتحدة بأن النفط العراقي يجب أن يكون تحت السيطرة الأميركية لضمان تأمين الإمدادات النفطية الحيوية. ولذلك، تم غزو العراق وإطاحة حكومة (صدام حسين) واستحواذ الولايات المتحدة على السيطرة الكاملة على صادرات النفط العراقي .

بالإضافة إلى ذلك، فإن هناك تحالفا وثيقا بين صناعة النفط الأميركية والسياسيين الأميركيين. وقد اعتبر البعض أن الحرب على العراق كانت فرصة للشركات النفطية الأميركية للدخول في السوق العراقية وتحقيق أرباح كبيرة. بعد الحرب، تم فتح سوق النفط العراقية للشركات الأجنبية، وخصصت الولايات المتحدة وحلفاؤها حصصا كبيرة من هذه الاحتياطيات النفطية. وتمت الاستفادة بشكل كبير من الأرباح المالية التي تم تحقيقها من هذه العمليات.

---

[٢] الدكتور علي محمد حمود، "**المخطط الأمريكي لاحتلال العراق**"، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠٠٨، ص: ١٦٥-١٦٦.

[٢] المصدر السابق، ص: ١٦٦.

يشير (نيكولا سركيس)، مدير المجلة العربية المتخصصة للنفط والغاز، "العراق: قضايا نفطية هائلة"، "هذه الاحتياطيات التراكمية العملاقة تصل إلى ٣٤ مليار برميل، متجاوزة المجموع الكلي للإحتياطيات المؤكدة للولايات المتحدة والتي تبلغ ٣٠,٤ مليار برميل ". [٧]

وفي يوليو/تموز ٢٠٠٣، قال وزير الخارجية البولندي (فلودزيميرز سيموزيفيتش): "لم نخفي أبدا رغبتنا في أن تتمكن شركات النفط البولندية أخيرا من الوصول إلى مصادر السلع الأساسية". وذكر (سيموزيفيتش) "أن الوصول إلى حقول النفط العراقية "هو هدفنا النهائي ". [٨]

وقال أحد التقارير التي قدمها (جريجوري بالاست) مراسل بي بي سي نقلا عن "أشخاص مطلعين" لم تذكر أسماؤهم أن "الخطة الجديدة وضعها المحافظون الجدد وكانت النية هي استخدام نفط العراق لتدمير منظمة (الأوبك) من خلال زيادة الإنتاج بشكل كبير فوق حصص أوبك". وقال (جون أبي زيد)، قائد القيادة المركزية الأمريكية من ٢٠٠٣ حتّى ٢٠٠٧، عن حرب العراق خلال مناقشة في جامعة ستانفورد في عام ٢٠٠٨، "بالطبع حول النفط، إنه يدور حول النفط ولا يمكننا أن ننكر ذلك حقا ". [٢٣٩]

وقد ركز العديد من النقاد على العلاقة السابقة بين مسؤولي الإدارة الأميركية وشركات قطاع الطاقة. كان كل من (جورج دبليو بوش) و(ديك تشيني) مديرين تنفيذيين سابقا لشركات النفط والشركات المرتبطة بالنفط مثل أربوسو، وهاركن إنرجي، وسبكتروم ٧، وهاليبرتون. قبل غزو العراق عام ٢٠٠٣ وحتى قبل الحرب على الإرهاب، أثارت الإدارة القلق بشأن ما إذا كانت علاقات القطاع الخاص بأعضاء مجلس الوزراء، بما في ذلك مستشارة الأمن القومي (كوندوليزا رايس)، المدير

---

[237] Nicolas Sarkis, « **Irak : des enjeux pétroliers colossaux**", Le Nouvel Afrique-Asie, n° 160, janvier 2003, Dans Outre-Terre 2003/4 (no 5), pages 95 à 113, (consulte le : 7/2/2023), Pour faire lien vers cet article : https://www.cairn.info/revue-outre-terre1-2003-4-page-95.htm

[238] Ibid.

[239] Jean-Sébastien Lalumière, Alexis Richard, « **Le pétrole: l'or noir du XXe siècle »,** Remis à KAIROS, Université du Québec à Montréal – UQÀM, Montréal, 15 mai 2002, (consulte le : 7/2/2023), Pour faire le lien vers cet article : https://ceim.uqam.ca/db/spip.php?page=article-cirdis&id_article=298

السابق لشيفرون، ووزير التجارة (دونالد إيفانز)، الرّئيس السّابق لشركة توم براون المحدودة، ستؤثر قرارات هؤلاء على سياسة الطاقة .[240]

وقبل الحرب، كانت المخابرات الأميركية المركزيّة تنظر إلى إنتاج النفط العراقي ومبيعات النفط غير المشروعة على أنها طريقة العراق الأساسيّة لتمويل زيادة قدرة أسلحة الدّمار الشّامل. وقد جاء في الورقة البيضاء غير المصنفة في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٢ التي أعدتها وكالة الاستخبارات المركزية حول "برامج أسلحة الدمار الشامل العراقية"، في الصفحة ١ تحت عنوان "الأحكام الرئيسية، برامج أسلحة الدمار الشامل العراقية"، أن "قدرة العراق المتنامية على بيع النفط تزيد بشكل غير مشروع من قدرات بغداد على تمويل برامج أسلحة الدمار الشامل ".[241]

يمكن للولايات المتحدة، بصفتها القوة المهيمنة على الكوكب، أن تمنح نفسها الوسائل لزيادة سيطرتها على مصادر إمداد الطاقة. وهو أمر حيوي بالنسبة للسياسة الخارجية الأميركية. في الواقع، هذا ما اقترحه وكيل وزارة الخارجية (آلان لارسون) عندما أخبر لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب أن أمن الطاقة لا يمكن اختزاله في الاكتفاء الذاتي: "إن الهدفين الأساسيين لسياسة الولايات المتحدة، حسب قوله، هو ضمان إمدادات طاقة كافية لدعم الاقتصاد "[242]، بالاضافة الى النمو (منْ حيث منع موردي النفط من القدرة على "اختطاف" النمو الأميركي ").[243]

---

240 Ibid, (consulte le: 7/2/2023), https://ceim.uqam.ca/db/spip.php?page=article-cirdis&id_article=298

241 Ibid.

242 Ibid, (consulte le: 7/2/2023), Pour faire le lien vers cet article : https://ceim.uqam.ca/db/spip.php?page=article-cirdis&id_article=298

243 **«US to depend on foreign oil in future, US official says-Safeguarding supplies a key issue, State's Larson adds»,** State Department press releases and documents, 20 juin 2002, (Viewed on: 9/2/2023), To link to this article: https://www.cfr.org/timeline/oil-dependence-and-us-foreign-policy

الفكرة هي أنّ الجمع بين النفوذ النفطي والوجود العسكري على الأراضي العراقية سيكون كافيا لردع دول مثل المملكة العربية السعودية وإيران عن العمل ضد المصالح الأميركية في الشرق الأوسط وأماكن أخرى . [٤] [٤] [٢]

بالنسبة للأمير السعودي (طلال بن عبد العزيز)، نجل مؤسس المملكة والمعروف بصراحته، "تسعى الولايات المتحدة للسيطرة على النفط، لأنه مورد استراتيجي تحتاجه الدول، التي يمكنها في المستقبل معارضة القوة الأميركية، مثل الاتحاد الأوروبي والصين واليابان". وبحسب الخبراء سيبقى النفط موردا استراتيجيا لعشرين عاما جديدة. ومع ذلك، فإن احتياطيات بحر قزوين وأماكن أخرى لا يمكن أن تنافس، من حيث الحجم وكلفة الاستخراج، مع تلك الموجودة في الشرق الأدنى . [٥]

بالطبع، يمكن القول إن الولايات المتحدة تدير النفط العراقي بشكل مباشر، وكذلك بالنسبة للتنقيب والاستغلال (بعد الخصخصة)، فإنّ الشركات الأميركية أخذت نصيب الأسد. كان الهدف ظهور شرق أوسط جديد، يتماشى أكثر مع آراء المحافظين الجدد، أو أن تستغل الولايات المتحدة برنامجها السياسي العسكري لتستقر بشكل دائم على هذا الإسفنج النفطي الذي هو العراق . [٦]

**حرب البترودولار:** وبالنسبة للحرب الأميركية على العراق، فإن البترودولار لعب دورا هاما في تمويل الحرب وتحقيق مكاسب اقتصادية للولايات المتحدة. حيث تم استخدام المبالغ المستلمة من مبيعات

[244] Raymond Hinnebusch (2007), "**The US Invasion of Iraq: Explanations and Implications, Critique: Critical Middle Eastern Studies**", Published online: 01 Oct 2007 (Viewed on: 9/2/2023), To link to this article: https://doi.org/10.1080/10669920701616443

[245] Ibid, (Viewed on: 9/2/2023), To link to this article: https://doi.org/10.1080/10669920701616443

[٢] محمد حسنين هيكل، "**الامبراطورية الأميركية والاغارة على العراق**"، الطبعة الأولى أكتوبر ٢٠٠٣، الطبعة الثانية ديسمبر ٢٠٠٣، الطبعة الثالثة فبراير ٢٠٠٤، دار الشروق، ص: ٧٣-٧٦.

النفط الخاص بالعراق لتمويل الجهود الحربية، وكانت الولايات المتحدة تسعى إلى استخدام هذه الحرب لتحقيق مصالحها الاستراتيجية والاقتصادية في المنطقة . [٧]

بالإضافة إلى ذلك، فإن عدم تعاطي العراق مع البترودولار قبل الحرب كان يشكل تهديدا للنظام الاقتصادي الدولي القائم بقيادة الولايات المتحدة، والتي تهدف إلى الحفاظ على سيطرتها على النظام المالي العالمي واستمرارية استخدام الدولار الأميركي كعملة رئيسية في التجارة العالمية. كما يجب التركيز والتمعن بأن هذه الحرب كانت نتيجة لعدة عوامل أيضا، بما في ذلك الدوافع السياسية العسكرية والاستراتيجية والاقتصادية.

بحلول منتصف عام ٢٠٠٠، كانت المنافذ الإخبارية تحمل مقالات عن جهود (صدام حسين) لبيع النفط في الأسواق باليورو فقط. وقد ذكر العديد من المعلقين الذين كتبوا حول الموضوع، المخاطرة التي قد تؤدي الى استخدام اليورو بدلا من الدولار في المعاملات النفطية، وتأثير ذلك على الولايات المتحدة ونظروا إلى أن أحد الأغراض الأساسية للحرب في العراق هو إجبار العراق على العودة إلى تسعير نفطه بالدولار الأميركي . [٨] [٤]

(كينيث شورتجن جونيور)، كتب في موقع Examiner.com، "إلى أنه قبل تسعة أشهر من دخول الولايات المتحدة العراق لإسقاط صدام حسين، اتخذت تلك الدولة النفطية خطوة بقبول اليورو بدلا من الدولار مقابل نفطها، و أصبح هذا تهديدا للهيمنة العالمية على الدولار كعملة احتياطية، وهيمنته باعتباره عملة بترودولار".

في ١ أيلول من العام ٢٠٠٠ أعلن الرئيس العراقي صدام حسين في الأمم المتحدة تحويل سعر البترول العراقي من الدولار الى اليورو، أي التحول من البترودولار الى البترويورو.

[٧] المصدر السابق.

[٧] المصدر السابق.

في ٦ نوفمبر ٢٠٠٠، وبعد إعلان الرئيس العراقي في الأمم المتحدة، أعلنت الحكومة العراقية أنها لم تعد تقبل الدولارات مقابل النفط المباع تحت إشراف الأمم المتحدة، وقرر برنامج النفط مقابل الغذاء التحول إلى اليورو كعملة لتصدير النفط العراقي. وهذا ما أطلق عليه بـ "السلاح السري" للعراق. كانت هذه هي المرة الأولى التي تجرؤ فيها دولة من (أوبك) على انتهاك قاعدة سعر الدولار. ومنذ ذلك الحين، ارتفعت قيمة اليورو وانخفضت قيمة الدولار بشكل مطرد .[٩]

واعتبر هذا تهديدا كبيرا للدولار وأصبح نظام البترودولار مهددا، فاذا فعلها صدام حسين، فبالتأكيد لن يكون الأخير، ومن الممكن أن تتبعه العديد من الدول. وهذا هو السبب الحقيقي للحرب على العراق .[٢٥٠]

إن الإجابة على لغز العراق بسيطة، إنها حرب من أجل النفط وبالتالي من أجل الحفاظ على نظام البترودولار. السبب الحقيقي لهذه الحرب هو هدف الادارة الأميركية المتمثل في منع المزيد من زخم منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) تجاه اليورو كمعيار لعملة المعاملات النفطية. ومع ذلك، من أجل استباق (أوبك)، احتاجوا إلى السيطرة الجيواستراتيجية على العراق الذي يتمتع بأكبر احتياطيات نفطية مؤكدة. إن تحول بغداد من الدولار الى اليورو مقابل التعاملات النفطية من شأنه تهديد الخط المتشدد لواشنطن وتشجيع الكثير من الدول على تحديها .[٥١]

في ٢٠٠٣/٣/٢٠ الولايات المتحدة الأميركية تقوم بإحتلال العراق. قد يكون غزو العراق وما تلاه من احتلال، ممكن اعتباره كأول حرب عملة نفطية. فالعراق لم يكن له أي علاقة بأي تهديد من برنامج أسلحة الدمار الشامل، وبالتأكيد لا يتعلق الأمر بمكافحة الإرهاب الدولي، بقدر ما كان يتعلق بالسيطرة على احتياطيات العراق النفطية، وبذلك الحفاظ على الدولار الأميركي كعملة مهيمنة على

---

[٢] المصدر السابق.

[250] Ibid, (Viewed on: 13/2/2023), To link to this article: https://repository.law.umich.edu/mjil/vol38/iss1/2/

[251] **Guerre économique par pétrodollars »,** (consulte le : 18/2/2023), Pour faire lien vers cet article : https://fr.wikipedia.org/wiki/Guerre_%C3%A9conomique_par_p%C3%A9trodollars

سوق النفط الدولية. بعد شهرين من الغزو، تم تحويل حسابات اليورو العراقية إلى الدولار، وأعلن أن مدفوعات النفط العراقي ستكون مرة أخرى بالدولار الأميركي فقط. وبذلك تمت استعادة سيادة الدولار [252].

في العام ٢٠٠٣ حدد الباحث البارز "نعوم تشومسكي" ما إذا كانت حماية الدولار وبالتالي حماية الاقتصاد الأميركي يستحق عناء غزو بلد ما [253].

في ٢٠٠٣/٧/٢٩، سأل (بول وولفويتز)، نائب وزير الدفاع الأميركي آنذاك: "لماذا تم غزو العراق الذي لم يكن لديه أسلحة دمار شامل بينما كوريا الشمالية ادعت أن لديها رادع نووي [254]"؟ قال (وولفويتز): "كان هناك مجموعة من القوى والدوافع التي دفعت حكومة الولايات المتحدة تجاه الحرب على العراق. من بين هذه العوامل، يبدو أن العامل الاقتصادي والمالي والحفاظ على هيمنة الدولار هي السبب الرئيسي حتى أكثر من السيطرة على النفط نفسه [255]".

وبعد الغزو، وعلى الرغم من البحث الشامل الذي قاده فريق مسح العراق، لم يتم العثور على أي دليل على برامج الأسلحة العراقية. بل على العكس من ذلك، خلص التحقيق إلى أن العراق قد دمر جميع المخزونات الرئيسية من أسلحة الدمار الشامل. بعد أن تولى (تشارلز ديلفر) السلطة في يناير

---

[252] Hoda Abdul Fattah, "**The Political Economy of Accounting and the 2003 Iraq War**", University of Wollongong Thesis Collections, University of Wollongong, 2017, p: 35-43.

[253] Ibid, p: 44-46.

[254] نيثان غردلز، مايك ميدافوى، "**الاعلام الأميركي بعد العراق، حرب القوة الناعمة**"، ترجمة: بثينة الناصري، المركز القومي للترجمة، العدد ٢٠٦٥، الطبعة الأولى ٢٠١٥، ص: ٨٨-٩٠.

[255] Lan Cao, "**Currency Wars and the Erosion of Dollar Hegemony**", Fowler School of Law, Chapman University, Michigan Journal of International Law, Volume 38 Issue 1 – 2016, (Viewed on: 13/2/2023), To link to this article: https://repository.law.umich.edu/mjil/vol38/iss1/2/

٢٠٠٤، قال في جلسة استماع بمجلس الشّيوخ "كان كل شيء خاطئ، بشأن امتلاك العراق مخزونات من أسلحة الدّمار الشّامل ".[٥٦]

يرى (وليام كلارك) مؤلف كتاب "حرب البترودولار: النفط، العراق، ومستقبل الدولار"، أن معظم الناس لا يعرفون السبب الحقيقي وراء احتلال العراق، من قِبَل الولايات المتحدة الأميركية. ويقول: "إنه ليس السلاح النووي، وليس القضاء على الإرهاب، وأيضا ليس من أجل النفط! إنها فقط لتغطية وتمويه الغش والاحتيال الذي تمارسه الولايات المتحدة ذاتها، من خلال نظام البترودولار، وبكلمات أخرى إنها الوجبة المجانية للأميركيين على حساب باقي دول العالم ".[٧]

إن اقتصاد الولايات المتحدة مرتبط ارتباطا وثيقا بدور الدولار كعملة احتياطية. هذا لا يعني أن الولايات المتحدة لا تستطيع أن تعمل بطريقة أخرى، ولكن يجب أن يكون الانتقال تدريجيا لتجنب الاضطرابات.

بعد غزو العراق في العام ٢٠٠٣ وفي مقابلة لصحيفة واشنطن بوست، مع المدير السابق للإحتياطي الأميركي الدكتور Alan Greenspan، قال: "بأن التخلص من صدام حسين كان ضروريا جدا للحفاظ على سوق البترول والبترودولار، حتى يكون لدينا بديل وسيكون".

في أعقاب الإطاحة بصدام، من الواضح أن الولايات المتحدة احتفظت بقوة عسكرية كبيرة ودائمة في الخليج. في الواقع، لا توجد "استراتيجية خروج" من العراق في القاموس الاستراتيجي الأميركي، حيث ستكون هناك حاجة للجيش لحماية النظام العراقي الجديد، وهذا الأمر يعتبر رسالة (تهديد) إلى منتجي (أوبك) الآخرين بأنهم قد يتلقون (نفس المصير) "تغيير النظام" إذا قاموا بتحويل صادراتهم النفطية إلى اليورو .[٢٥٨]

---

[256] Ibid.

[٢] نيثان غردلز، مايك ميدافوى، "الاعلام الأميركي بعد العراق، حرب القوة الناعمة"، ترجمة: بثينة الناصري، المركز القومي للترجمة، العدد ٢٠٦٥، الطبعة الأولى ٢٠١٥، ص: ٨٨-٩٠.

[٢] المصدر السابق.

وقد شبه الجنرال الأميركي (جاي جارنر)، الذي كان مسؤولا عن التخطيط وإدارة إعادة البناء بعد الحرب في العراق، الاحتلال الأميركي للعراق بالنموذج الفيليبيني: "انظروا إلى الفيلبّين في بداية القرن العشرين، لقد كانوا محطة لصيد الحيتان للبحرية، الأمر الذي سمح لنا بالاحتفاظ بحضور عظيم في منطقة الباسيفيكي. هذا هو ما ستكون عليه العراق في المرحلة القادمة إقامة وجود عسكري طويل الأمد في الشرق الأوسط ".[259]

بالاضافة الى كل ذلك، فإن تلك الحرب تسببت في معاناة شديدة للشعب العراقي وأدت إلى مقتل العديد من المدنيين والجنود. وقد أثارت هذه المعاناة موجات من الانتقادات والانتفاضات ضد الولايات المتحدة وحلفائها، وأدت إلى استمرار الصراع في المنطقة.

**دور النفط والبترودولار في الحصار الكبير على ايران وسوريا**

كان صعود السياسي (محمد مصدق ) في إيران، قد جلب المتاعب للإنجليز، لأنه من السياسيين[2] الذين عارضوا السيطرة البريطانية على نفط بلاده. وقد حاول منذ البدء تعديل صيغ التعامل مع شركة النفط البريطانية – الإيرانية، وذلك بفرض تدخل الدولة في كمية الإنتاج والأسعار، على أساس

---

[259] Talha Larbi, « **Pour quelques Pétrodollars de surplus** », Revue du monde musulman et de la Méditerranée », no. 62, 1991, Crise du Golfe, la « Logique » des chercheurs, p: 141-147.

[2] **محمد مصدق** (١٦ يونيو ١٨٨٢ – ٥ مارس ١٩٦٧)، رئيس وزراء إيران السابق، انتخب مرتين سنة ١٩٥١ و١٩٥٣. إلا أن المخابرات الأمريكية السي آي ايه والبريطانية MI6 خلعتاه في عملية مشتركة سميت بعملية أجاكس. كان مصدق محامياً ومؤلفاً وبرلمانياً بارزاً قبل أن يصبح رئيسا لوزراء إيران في ١٩٥١. بدأ حياته السياسية عام ١٩٠٦ حينما أصبح نائبا ببرلمان إيران، ثم أصبح وزيرا عام ١٩١٧، وفي عام ١٩٤٤ أسس حزب الجبهة الوطنية وأصبح رئيسا له، وفي عام ١٩٥٠ اختير رئيسا للوزراء. تبقى حركة تأميم صناعة النفط الإيرانية هي النقطة الأبرز في سياسة حكومته حيث كان البريطانيون يسيطرون عليها منذ ١٩١٣ من خلال شركة النفط الأنجلو-إيرانية (APOC / AIOC) سميت لاحقا باسم شركة النفط البريطانية أو بي بي. تسببت قراراته في تأميم شركات النفط في إزاحته في إنقلاب عليه يوم ١٩ أغسطس ١٩٥٣ بعد إجراء استفتاء مزور لحل البرلمان، فقد طلبت المخابرات البريطانية مساعدة السي آي إيه في تنفيذ الإنقلاب واختيار الجنرال فضل الله زاهدي ليخلف مصدق. فأسقطت حكومته وسجن مصدق ثلاث سنوات ثم أطلق سراحه، إلا أنه أستمر رهن الإقامة الجبرية حتى وفاته سنة ١٩٦٧.

المناصفة. ولكن الشركة البريطانية رفضت ذلك. كان رد رئيس الوزراء الايراني حينها (محمد مصدق)، بتأميم الشركة .[261]

رد البريطانيون بمقاطعة النفط الإيراني، تبعهم الأميركيون. ولم يكن لإيران في ذلك الوقت القدرة التكنولوجية لاستخراج النفط. هدد (محمد مصدق) بإغراق العالم بنفط إيران. تسببت قراراته في تأميم شركات النفط، في إزاحته عن الحكم، من خلال إنقلاب يوم ١٩ أغسطس ١٩٥٣ بعد إجراء استفتاء مزور لحل البرلمان، فقد طلبت المخابرات البريطانية مساعدة السي آي إيه في تنفيذ الإنقلاب واختيار (الجنرال فضل الله زاهدي) ليخلف (مصدق). فأسقطت حكومته وسجن ثلاث سنوات ثم أطلق سراحه، إلا أنه أستمر رهن الإقامة الجبرية حتى وفاته سنة ١٩٦٧ .[262]

"السيطرة السياسية" لا تعني فقط التحكم في الوصول إلى النفط، فأميركا لديها احتياطيات نفطية كبيرة ومصادر متنوعة من الخارج، لكن ضمان تسعير النفط بالدولار هو أهم عنصر من عناصر السيطرة على الثروات والسيطرة السياسية. في منتصف عام ٢٠٠٣ سمحت إيران بدفع مدفوعات النفط من بعض عملاء الاتحاد الأوروبي باليورو، وفي يونيو ٢٠٠٤ أعلنوا أنهم يخططون للبدء في التنافس مع بورصة لندن وبورصة نيويورك فيما يتعلق بتجارة النفط الدولية، حيث سيتم استخدام آلية تداول النفط الدولية القائمة على اليورو. إن الآثار الاقتصادية الكلية لبورصة النفط الإيرانية كبيرة جدا على الاقتصاد العالمي والمالي. وهي تعتبر أول بورصة دولية منذ عام ١٩٤٥ حيث يمكن لمشتري وبائعي النفط إجراء معاملاتهم النفطية باستخدام العملة الأخرى. بخلاف الدولار الأميركي، فإن هذا الأمر يمثل تحديا كبيرا ويشكل سابقة خطيرة من جانب ايران لتحدي النظام المالي العالمي القائم .

[261] Olivier Da Lage, "**Une guerre pour le pétrole ? Pas seulement, mais…** », Dans Outre-Terre 2003/4 (no 5), p : 95 à 113

[262] William Clark, "**Petrodollar Warfare: Dollars, Euros and the Upcoming Iranian Oil Bourse**", Institute for Policy Research and Development, August 8, 2005, p: 213-229.

[263] Ibid, p: 213-229.

إيران هي ثاني أكبر منتج للنفط في (أوبك) بعد المملكة العربية السعودية. إنها رابع أكبر منتج للنفط في العالم بعد روسيا والسعودية والولايات المتحدة. جغرافيا، تتمتع إيران بموقع ممتاز [٤] :

- القرب من مصادر النفط الرئيسية في الشرق الأوسط ومناطق بحر قزوين.
- ليست بعيدة عن مستوردي النفط الرئيسيين مثل الصين والهند والاتحاد الأوروبي.

تبيع إيران ٣٠ في المائة من إنتاجها النفطي إلى أوروبا والباقي بشكل أساسي إلى الهند والصين. قد تؤدي البورصة الايرانية أيضا إلى زيادة مستويات الاستثمار الأجنبي المباشر في قطاع النفط الإيراني. نتيجة لذلك، إذا استمر انخفاض الدولار مقابل اليورو، فإن المزيد من الدول ستزيد النسبة المئوية من اليورو مقابل الدولار الذي يحتفظون به كاحتياطي، مما سيعود بالفائدة على إيران. لذلك فإن إحدى أهم أسباب الحصار الأميركي والدولي على ايران، هو بسبب تجرأ ورغبة الجمهورية الاسلامية ببيع النفط الايراني بغير عملة الدولار الأميركي. إنّ اقتراح ايران لتلقي مدفوعات مبيعات النفط الخام إلى أوروبا باليورو بدلاً من الدولار الأميركي، قد يدفع الإدارة الأميركية الى اعتبار أن عدم ولاء إيران للدولار يجعلها الهدف التالي في "الحرب على الإرهاب " [٥].

وفي نفس السياق يمكن اعتبار ما حدث في سوريا في العام ٢٠١١ سيناريو شبيه أيضا وهو صراع على الموارد وتحديدا الغاز. يهتم الرؤساء الأميركيون بقوة الدولار الأميركي. إذا انهار الدولار الأميركي، سينهار البترودولار، وبالتالي فإن الاقتصاد الأميركي سيتأذى كثيرا. مصادر الصراع في سوريا هي إيران والسعودية. الصراع قائم حول إنشاء اثنين من خطوط أنابيب الغاز الطبيعي التي لديها القدرة على إمداد أوروبا بـ ٢٣٪ من إجمالي طاقتها [٦] . [٦]

---

[264] Ibid, p: 229-230.

[265] Ladasic Ines Karagianni, "**The tensions in the Middle East and the Petrodollar**", University Juraj Dobrila Pula, Croatia.

[266] Luis Martinez, "**The Violence of Petro-Dollar Regimes: Algeria, Iraq and Libya**", Translated by Cynthia Schoch, Columbia University Press New York, In Association with the Centre d'Etudes et de Recherches Internationales (CERI), Paris, 2012, p: 113-116.

في العام ٢٠١١ أي في أيام الربيع العربي وقعت اتفاقية خط "العراق – ايران – سوريا" للغاز بدعم من روسيا بتكلفة ١٠ مليارات دولار، وعرفت بإسم "خط أنابيب إيران"، وطبعا كانت الولايات المتحدة الأميركية تدعم خط غاز آخر من قطر الى تركيا . [٧] [٦]

الأول يمر من إيران عبر العراق ولبنان وسوريا إلى اليونان. الثاني يمتد من قطر عبر المملكة العربية السعودية والأردن وسوريا وتركيا إلى أوروبا. هذين الخطين المتنافسين يشتركان في وصلة واحدة فقط هي سوريا. مركز تضارب المصالح في سوريا هو سبب "الحرب الأهلية السورية". اقتربت الدول الخليجية من الرئيس السوري بشار الأسد وطلبت الإذن بتشغيل خط أنابيب (قطر – تركيا) ولكنه رفض من أجل حماية مصالح حليفه الروسي، وهي أكبر مورد للغاز الطبيعي في أوروبا. بعد عام في ٢٠١١، اندلعت الحرب السورية. إنها حرب حول تدفق الموارد الطبيعية إلى أوروبا، الفائزون سوف يسيطرون على ثاني أكبر مصدر لتدفق الطاقة إلى أوروبا، بقيمة مليارات الدولارات من العائدات لعقود النفط والغاز . [٨] [٦]

إنّ مصلحة الولايات المتحدة في سوريا هي تأمين ممر خط أنابيب الغاز في الشرق الأوسط، والإشراف على نقل احتياطيات الطاقة الحيوية من قطر إلى أوروبا، والتأكد دائما بأن الاحتياطيات لا تزال مقوّمة بالدولار المعاد تدويره في سندات الخزانة الأميركية و الأصول المالية. هذه هي الوصفة

---

[٢] رسوان الساري، "**حلف البترودولار مع عقلية المكر الصهيونية**"، الميادين نت، تاريخ: ٢٠٢٠/٩/٢٢، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/٢/٢٠،

https://www.almayadeen.net/articles/blog/1425222/%D8%AD%D9%84%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AA%D8%B1%D9%88%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%B1-%D9%85%D8%B9-%D8%B9%D9%82%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%83%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%87%D9%8A%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9

[268] (Viewed on: 20/2/2023), To link to this article: https://www.common-wealth.co.uk/reports/beyond-the-petrodollar

الأساسية للحفاظ على الهيمنة في الشرق الأوسط و توسيع قبضة أميركا على القوة العالمية من أجل المستقبل [269].

**ثالثا: دور النفط والبترودولار في الحرب الأميركية على ليبيا**

"أتمنى لو عثرتم على مياه" [270]

(الملك ادريس السنوسي ملك ليبيا، عند اخباره بأن اتحاد الشركات الأميركية اكتشفت النفط في بلاده).

"إنه ليس نفط، إنه رجس الشيطان. نحن غارقون في رجس الشيطان." [271] (جوان بابلو بيريز ألفونسو – وزير نفط فنزويلي سابق).

النفط كان أيضا عاملا مهما في الحرب الأميركية على ليبيا في عام ٢٠١١. وكان هدف الحرب (المزمع) هو التدخل لوقف القمع الذي كان يمارسه الزعيم الليبي السابق معمر القذافي ضد المتظاهرين الذين كانوا يطالبون بالديمقراطية والحرية. ولكن النفط كان له الدور الأهم في الحرب.
كانت ليبيا تعتبر موردا هاما للنفط، ويمثل إنتاجها حوالي ٢٪ من إجمالي إنتاج النفط في العالم. وكان النفط الليبي يستخدم بشكل كبير في الأسواق العالمية، وكان للشركات النفطية الأميركية مصالح كبيرة في استمرار إنتاج وتصدير النفط الليبي [272].

[269] Ibid, (Viewed on: 20/2/2023), To link to this article: https://www.common-wealth.co.uk/reports/beyond-the-petrodollar

[270] Ron Paul, "**Petrodollar was a factor in Iraq and Libya interventions**" – Documentary on Youtube, Date: 6/1/2012, (Viewed on: 21/2/2023).

[271] Ibid, (Viewed on: 21/2/2023).

[272] "**What's happening in Libya?**", Documentary on Youtube, Date: 20/1/2020, (Viewed on: 25/2/2023).

بالإضافة إلى ذلك، فإن الحرب في ليبيا كانت تشكل فرصة للشركات النفطية الغربية للتحكم في صناعة النفط في البلاد. ولعل أهم تأثيرات الحرب على النفط الليبي كان إغلاق بعض الآبار والمصافي والمنشآت النفطية، مما أدى إلى انخفاض إنتاج النفط في البلاد بشكل كبير.

ومن الجدير بالذكر أن الحرب في ليبيا كانت تدور في إطار تحالف دولي يضم الولايات المتحدة وحلفاءها وقادة الدول العربية، وتم تنفيذ الحرب بشكل رئيسي عن طريق القصف الجوي والصاروخي. وقد أثارت هذه الحرب الكثير من الانتقادات حول تأثيرها على الشعب الليبي وعلى صناعة النفط في البلاد .[273]

تحت حكم الزعيم الليبي السابق معمر القذافي، كانت شركات النفط الأجنبية تفتقر إلى الوصول الكامل إلى احتياطي النفط الليبية. وكانت الحرب تهدف لتغيير النظام وإزاحة القذافي، وفتح السوق الليبية للشركات النفطية الأجنبية. كانت الولايات المتحدة وحلفاؤها يسعون للسيطرة على هذه الموارد النفطية وضمان استمرار الإمدادات إلى الأسواق العالمية. بالإضافة إلى ذلك، كان القذافي يشكل تهديدًا للمصالح الأميركية في المنطقة، وكان يسعى لتحقيق تحالفات مع دول مثل روسيا والصين التي تعد منافسة للولايات المتحدة على الصعيد الدولي. .[274]

ومع ذلك، تركز الحرب الأميركية على ليبيا أيضا على الموارد الأخرى مثل الغاز الطبيعي والموارد المعدنية الأخرى، وتأمين المصالح الأمنية والدفاعية للولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة.

---

[273] Antoine Ayoub, « **Le pétrole: économie politique** », décembre 1994, l'actualité économique, Volume 70, numéro 4, Date : 1994, (consulte le : 25/2/2023), Pour faire lien vers cet article : https://www.erudit.org/en/journals/ae/1994-v70-n4-ae2743/602160ar/

[274] Scott Peter Dale, « **La guerre en Libye, le pouvoir américain et le déclin du système des pétrodollars** », Mondialisation.ca, 01 mai 2011, (Viewed on : 25/2/2023), To link to this article : https://www.mondialisation.ca/la-guerre-en-libye-le-pouvoir-am-ricain-et-le-d-clin-du-syst-me-des-p-trodollars/24571

كان للنفط دور أيضا في دعم المعارضة الليبية. وقد أتاحت حرب الناتو الدعم العسكري والمالي واللوجستي للمعارضة الليبية، وهو ما سمح لها بتحقيق انتصارات عسكرية ضد القوات الموالية للقذافي.

**حرب البترودولار في ليبيا:** كان للبترودولار دور في الحرب الأميركية على ليبيا بشكل مباشر. إن الحروب الأميركية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ليست بالضرورة مرتبطة بالتحكم في الإمدادات النفطية فقط، بل بالحفاظ على بيع النفط بالدولار الأميركي، بالاضافة الى مجموعة من العوامل الجيوسياسية والاقتصادية، وأخرى كثيرة تدخل في صنع قرارات الحروب والصراعات . [٥]

صرّح (موسى إبراهيم)، المسؤول السابق في حكومة معمر القذافي، "بأن أعمال الاحتجاج في ليبيا في عام ٢٠١١ وغزو الناتو كانت بمثابة عمل مخطط له من قبل الغرب للسيطرة على الموارد الليبية ". [٦] [٧] [٢]

وذكر المتحدث الرسمي السابق باسم نظام القذافي في مقابلة مع وكالة أنباء ريا نوفوستي "أن سلطات الجماهيرية علمت منذ بداية الاحتجاجات بالمؤامرة ضد ليبيا وأبلغت بها أصدقاؤها في

---

[٢] **"المتحدث السابق باسم القذافي يتحدث عن دور الدينار الذهبي في تدخل الناتو بأحداث ليبيا عام ٢٠١١"،** أخبار العالم العربي، المصدر: نوفوستي، تاريخ: ٢٠٢١/٢/١٥، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/٢/٢٦، https://arabic.rt.com/middle_east/1202678-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A7%D8%A8%D9%82-%D8%A8%D8%A7%D8%B3%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B0%D8%A7%D9%81%D9%8A-%D9%8A%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%AB-%D8%B9%D9%86-%D8%AF%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%87%D8%A8%D9%8A/

[٢] **"السبب الحقيقي وراء مقتل صدام حسين ومعمر القذافي (حرب البترودولار)"**، وثائقي على يوتيوب، تاريخ: ٢٠١٩/١١/٨، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/٢/٢٦.

المنطقة العربية وفي إفريقيا". وقال (إبراهيم) في وصف ما حصل لبلاده في عام ٢٠١١: "هذا عمل مخطط من قبل الدول الغربية لتدمير ليبيا والاستيلاء على نفطها، واستخدام الموقع الاستراتيجي لليبيا، ووضع عملاؤهم على رأس الدولة ".[٧] [٧]

ولفت المسؤول الليبي السابق في عهد القذافي إلى "أن أحد أسباب غزو ليبيا من قبل حلف شمال الأطلسي كان يتمثل أيضا في نهج معمر القذافي لتحرير إفريقيا من الهيمنة الغربية، مشيرا إلى أن الزعيم الليبي الراحل كان يخطط لتأسيس بنك مركزي إفريقي كان يمكن أن يحرر القارة من النظام المالي العالمي، وأن سلطات البلاد كانت تستعد للدفع باعتماد عملة ذهبية موحدة للقارة، كان من المفترض أن تحل محل الدولار ".[٨] [٧]

وتابع (إبراهيم) في هذا السياق قائلا: "أثار هذا الأمر الهلع في الغرب. طالبوا ليبيا بوقف هذا البرنامج ومعمر القذافي رفض هذه التهديدات". وكانت ليبيا انقسمت عمليا بعد الإطاحة بالقذافي، وغرقت في الفوضى والتناحر وما تزال.

وبحسب مقال روسي بعنوان "قصف ليبيا، معاقبة القذافي على محاولته رفض الدولار الأميركي"، اتخذ القذافي خطوة جريئة مماثلة: بادر لرفض الدولار واليورو، ودعا الدول العربية والأفريقية لاستخدام عملة جديدة بدلا من ذلك، الدينار الافريقي الذهبي. اقترح القذافي إنشاء قارة إفريقية

---

[٢] **"المتحدث السابق باسم القذافي يتحدث عن دور الدينار الذهبي في تدخل الناتو بأحداث ليبيا عام ٢٠١١"**، أخبار العالم العربي، المصدر: نوفوستي، تاريخ: ٢٠٢١/٢/١٥، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/٢/٢٦، https://arabic.rt.com/middle_east/1202678-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A7%D8%A8%D9%82-%D8%A8%D8%A7%D8%B3%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B0%D8%A7%D9%81%D9%8A-%D9%8A%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%AB-%D8%B9%D9%86-%D8%AF%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%87%D8%A8%D9%8A

[٢] المصدر السابق.

موحدة، يستخدم سكانها ٢٠٠ مليون نسمة هذه العملة المشتركة. وقد تم النظر إلى هذه المبادرة بشكل سلبي من قبل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، حيث وصف الرئيس الفرنسي (نيكولا ساركوزي) ليبيا بأنها أصبحت تهديد أمني للبشرية[279].

في مقال نُشر على Market Oracle، لاحظ (إريك إنسينا): "حقيقة نادرا ما يذكرها السياسيون الغربيون والنقاد الإعلاميون: مصرف ليبيا المركزي مملوك بنسبة ١٠٠٪ للدولة، وتصنع الحكومة الليبية عملتها الخاصة، الدينار الليبي، بفضل تسهيلات مركزها الخاص. قلة هم الذين يستطيعون التساؤل عن حقيقة أن ليبيا دولة ذات سيادة ولديها موارد هائلة، وقادرة على تأطير مصيرها الاقتصادي. تتمثل إحدى المشكلات الرئيسية التي تواجه الكارتلات المصرفية العالمية في أنه من أجل القيام بأعمال تجارية مع ليبيا، يتعين عليهم المرور عبر البنك المركزي الليبي وعملته الخاصة، وهو مكان لا يتمتعون فيه بأي نفوذ أو قدرة على التأثير[280]".

**اهتمام فرنسا بوضع حد لمبادرات القذافي الأفريقية:** يبدو أن مبادرة الضربات الجوية جاءت في البداية من فرنسا، بدعم مبكر من بريطانيا. لو نجح القذافي في إنشاء اتحاد أفريقي مدعوم باحتياطيات ليبيا من العملة والذهب، لكانت فرنسا، التي لا تزال القوة الاقتصادية المهيمنة في معظم مستعمراتها السابقة في إفريقيا، هي الخاسر الأكبر. علاوة على ذلك، أيد تقرير أعده (دنيس كوسينيتش) في الولايات المتحدة الذي نقلته شبكة فولتير في فرنسا، والذي جاء فيه أن "أجهزة المخابرات الفرنسية بدأت في تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١٠ تدعم بدء تمرد بنغازي[281]".

---

279 Ellen Brown, « **Libya: All About Oil, or All About Banking** », Reader Supported News, 15 avril 2011, (Viewed on: 26/2/2023), To link to this article: https://www.businessinsider.com/libya-all-about-oil-or-all-about-banking-2011-4

280 Peter Dale Scott, « **La guerre en Libye, le pouvoir américain et le déclin du système des pétrodollas** », Date : 1/5/2011, (consulte le: 26/2/2023), Pour faire lien vers cet article : Mondialisation.ca

281 Franco Bechis, « **La France préparait depuis novembre le renversement de Kadhafi** », Réseau Voltaire, 25 mars 2011. Cf. le depute au Congrès des Etats-Unis Dennis J. Kucinich, « November 2010 War Games: 'Southern Mistral' Air Attack against Dictatorship in a Fictitious Country called 'Southland' », Global Research, 15

في حين أن فكرة مهاجمة ليبيا نشأت في فرنسا، سارع (أوباما) إلى دعم الخطط الفرنسية لإحباط مبادرة القذافي الإفريقية. **لو تحققت خطة القذافي لقبول مدفوعات النفط بغير الدولار، فماذا ستكون العواقب بالنسبة للولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي؟**

لو نجحت ليبيا في إنشاء دينار ذهبي إسلامي، فسيكون ذلك تحديا لنظام الدولار الحالي بأكمله في التجارة الدولية. لكن الحقيقة هي أن الأمر يتطلب جهودا متضافرة متعددة الجنسيات، وقاعدة اقتصادية لإطلاق نظام دولي جديد.[282]

العقيد معمر القذافي، كان يُخطّط لصك عملة أفريقيّة موحدة، ورصد مئات المليارات من الذهب لتغطيتها، ولكن هذا الحلم لم يتحقّق، أو كان ممنوعا من التّحقق من قبل فرنسا والولايات المتحدة الأميركية، لأنه سينهي هيمنتها الماليّة والاقتصاديّة على القارة الأفريقيّة، ولهذا جرى فبركة الثورة الليبيّة، وتدخّل حلف "الناتو" عسكريا في البلد، ولم يكن من قبيل الصّدفة أن تقوم طائرات حربيّة فرنسيّة بقصف موكب القذافي وإصابته، وقيام خليّة فرنسية أرضية بتسليمه إلى "الثوّار" الليبيين لقتله والتمثيل بجثته بطريقة بشعة.[283]

كما تحدى الرئيس الليبي معمر القذافي الدولار النفطي. تم انشاء الاتحاد الافريقي في مايو ٢٠٠١ بهدف تأسيس كتلة تجارية مماثلة للاتحاد الأوروبي، وأصبح القذافي رئيسا للاتحاد في عام ٢٠٠٩. كانت خطته الجريئة تؤدي الى تحرير إفريقيا من اعتمادها على الغرب. كان لديه خطط لتجارة النفط في النقود المدعومة بالذهب، بدلا من العملة الورقية (البترودولار) أو حتى اليورو. كان الغرب يخشى أن تقود ليبيا شمال أفريقيا الى درجة عالية من الاستقلال الاقتصادي مع دينار أفريقي جديد.

---

avril 2011, lien ; Frankfurter Allgemeine Zeitung, 19 mars 2011 (consulte le: 27/2/2023), Pour faire lien vers cet article: https://www.voltairenet.org/article169058.html

[282] Maxime Chaix, "**The Libyan War, American Power and the Decline of the Petrodollar System**", publié le 29/4/2011 (consulte le: 27/2/2023), Pour faire lien vers cet article: https://www.mondialisation.ca/la-guerre-en-libye-le-pouvoir-am-ricain-et-le-d-clin-du-syst-me-des-p-trodollars/24571

[283] Ibid.

بعد وقت قصير من اندلاع الحرب الأهلية في ليبيا، قُتل القذافي في ٢٠ أكتوبر ٢٠١١. لم يكن إسقاط النظام لحماية الشعب الليبي بل كان يجب إيقافه بسبب محاولة القذافي إنشاء دينار أفريقي مدعوم بالذهب لمنافسة الآلة الغربية المصرفية المركزية ووقف خطة الاستقلال الاقتصادي .

لقد تعددت روايات مصرع القذافي، لكن كيف قتل القذافي؟ ومن قتله؟

إنّ الرئيس السابق للمجلس العسكري في مصراتة يؤكد أن "الناتو استهدفه بالقصف، أراد الناتو قتل القذافي، واستهدفه شخصيا، ربما خشية التحقيق معه، وكشفه أسرارا تفضح دول الحلف ". ٥

وبصرف النظر عن مسؤولية الناتو من عدمها، تظهر لقطات الفيديو المتوفرة عن هذا اليوم أن القذافي بعد ضربة الحلف كان لا يزال حيا وقادرا على الحديث، والتوسل لعناصر ميليشيات مصراتة الذين تمكنوا من الوصول إليه، وأنه كان بعهدتهم سليما معافا. لكن من أبلغ ميليشيات مصراتة بمكان القذافي؟ يقول المصدر إن الميليشيات كانت على علم بأمر قافلة لمسؤولين قريبين من القذافي في سرت، ثم عرفوا أن القذافي نفسه ضمن القافلة فبدأوا في التحرك لمطاردته. رغم ذلك يبدو أن

---

[284] Jean-Frédéric Légaré-Tremblay, « **Le pétrole au banc des accusés: Revirement dans la politique énergétique américaine** », Juin 2006, observatoire des Amériques, No. 4, (consulte le : 28/2/202), Pour faire lien vers cet article : https://ceim.uqam.ca/db/spip.php?page=article-ceim&id_article=2801

[٢] نهى محمود، "**دور البترودولار في الحرب الأميركية على ليبيا - من قتل القذافي وكيف؟" شهادات خاصة في ذكرى مصرع العقيد**"، أبوظبي، سكاي نيوز عربية، تاريخ: ٢٠١٨/١٠/١٨، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/٢/٢٧، https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1192053-%D9%82%D8%AA%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B0%D8%A7%D9%81%D9%8A-%D9%88%D9%83%D9%8A%D9%81%D8%9F-%D8%B4%D9%87%D8%A7%D8%AF%D8%A7%D8%AA-%D8%AE%D8%A7%D8%B5%D8%A9-%D8%B0%D9%83%D8%B1%D9%89-%D9%85%D8%B5%D8%B1%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D9%8A%D8%AF

جزءا من هذه الرواية "حقيقيا" بعدما تكرر على لسان أكثر من مصدر تحدث إليهم موقع "سكاي نيوز عربية"، ويتعلق بدور المخابرات الفرنسية [٦] . [٨]

فقد أرجع آمر الحرس الخاص مقتل القذافي إلى "مؤامرة غربية وحقد وعداوة من الرئيس الفرنسي الأسبق (نيكولا ساركوزي). بينما لم يستبعد رئيس المجلس الانتقالي حينها (مصطفى عبد الجليل)، في حديثه إلى موقع سكاي نيوز عربية، "إرسال ساركوزي قناصا خاصا لقتل القذافي". وبعد مرور عدة سنوات على مصرع العقيد، تظل ظروف وتفاصيل مقتله ضبابية، لا روايات نهائية وحاسمة بشأنها. ربما كان ذلك مقصودا من قبل الجهات المسؤولة عن اغتياله . [٧]

ولا تزال السلطات الفرنسية تجري تحقيقا مع الرئيس السابق (ساركوزي [٨] )، يتعلق بعلاقات غامضة مع جواسيس ليبيين وتجار سلاح، ومزاعم بشأن تقديم القذافي ملايين اليورو في حقائب نقلت إلى باريس، دعما لحملة (ساركوزي) في انتخابات عام ٢٠٠٧.

في مقابلة عام ٢٠١١ ، طلب نجل القذافي من (ساركوزي) سداد الأموال الليبية التي أخذها من أجل حملته الرئاسية. ونفى ساركوزي ومدير حملته في عام ٢٠٠٧ قبول أموال من ليبيا. رغم نفيه هذه التهم، فإن التحقيق مع ساركوزي بشأن كيفية تمويل حملته السابقة وعلاقته بالقذافي أعاد إثارة الاهتمام بدور ساركوزي في تدمير الدولة الليبية في عام ٢٠١١.

---

[٢] المصدر السابق.

[287] Desai Radhika, “**Geopolitical Economy: After US Hegemony, Globalization and Empire. The Future of World Capitalism**”, 2013. London: Pluto Press, and Halifax: Fernwood Publishing. P: 313.

[٢] **نيكولا ساركوزي** (بالفرنسية: Nicolas Sarkozy) (٢٨ يناير ١٩٥٥ –)، رئيس الجمهورية الفرنسية بالفترة من ١٦ مايو ٢٠٠٧ حتى ١٥ مايو ٢٠١٢، والده من أصول مجرية كاثوليكية أما أمه من أصول يهودية يونانية، نشأ في باريس.

في عام ٢٠١٢، ظهرت تقارير، بناء على تعليقات (محمود جبريل)، رئيس الوزراء الليبي السابق بالإنابة بعد الإطاحة بالقذافي، على التلفزيون المصري: "أن موت القذافي المروع، الذي تم تصويره، قد ارتكبته المخابرات الفرنسية. وقال (جبريل) إنه عميل أجنبي اختلط مع الكتائب الثورية لقتل القذافي".[289]

وزعمت مقالات في صحيفة كوريري ديلا سيرا الإيطالية في وقت لاحق أن العميل الأجنبي كان فرنسيا، نقلا عن مصادر دبلوماسية في العاصمة الليبية طرابلس. كانت هذه المصادر الدبلوماسية نفسها قد ذكرت كذلك أن القذافي هدد علانية بالكشف عن جميع تفاصيل علاقاته مع (ساركوزي)، بما في ذلك تمويل حملة ساركوزي عام ٢٠٠٧، بمجرد أن أعرب الناتو لأول مرة عن دعمه لانتفاضة ٢٠١١.

وفي ٢٠١٦، قال رجل الأعمال اللبناني الفرنسي، (زياد تقي الدين)، في مقابلة مصورة أذاعها موقع (ميديا بارت) الإخباري، إنه نقل حوالي خمسة ملايين يورو في تمويل غير مشروع من رئيس جهاز مخابرات القذافي السابق عبد الله السنوسي إلى ساركوزي ومدير حملته كلود غيان. كما سبق أن زعم مسؤولون ليبيون بعهد القذافي أنهم ساعدوا في تمويل الحملة الانتخابية لساركوزي.[290]

يعتقد البعض أن خطيئة معمر القذافي الرئيسية كانت قرار بيع النفط باليورو ثم استبدال اليورو بإدخال عملة ذهبية بالدينار. ذهب الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي ليقول، "ليبيا تضع في خطر الاستقرار المالي العالمي".[291]

---

[289] « **Le rôle de Nicolas Sarkozy dans l'élimination de Kadhafi était-il plus personnel que géopolitique?** », (Mint Press News), Reseau International, Date: 28/3/2018, (consulte le : 28/2/2023), Pour faire lien vers cet article : https://reseauinternational.net/le-role-de-nicolas-sarkozy-dans-lelimination-de-kadhafi-etait-il-plus-personnel-que-geopolitique-mint-press-news/?print=pdf

[290] Ibid.

[291] Peter Dale Scott, « **La guerre en Libye, le pouvoir américain et le déclin du système des pétrodollas** », Mondialisation.ca, Date : 1/5/2011, (consulte le:

الدكتور (عدنان إبراهيم) يذكر أيضا "أن أميركا قتلت القذافي لأنه حاول هو الآخر تأسيس الولايات المتحدة الإفريقية وعملة افريقية غير مرتبطة بالدولار"، ويشرح كيف تقوم أمريكا على معاقبة وتصفية كل من يحاول فك ارتباط الدول بالدولار الذي لا يساوي في الحقيقة سعر الورق الذي طبع عليه .

بالإضافة إلى ذلك، كان يُنظر إلى احتياطيات الذهب والفضة الكبيرة للقذافي على أنها تهديد للنظام المالي العالمي. إنّ خطة القذافي لإنشاء عملة مدعومة بالذهب، لاستخدامها في بيع النفط الليبي، ستؤدي الى زيادة التهديد الاقتصادي لفرنسا، وكذلك زعزعة هيمنة الولايات المتحدة على البترودولار .[293]

تم تحقيق هدف الحرب بنجاح، حيث تم الإطاحة بالقذافي وفتح السوق الليبية للشركات النفطية الأجنبية. وقد ساهمت هذه العملية في توفير إمدادات النفط اللازمة للاقتصادات العالمية، وتحقيق أرباح مالية للشركات النفطية الأجنبية .[294]

لا بد أنّ العقيد معمر القذافي الزعيم الليبي الراحل، يفرك يديه فرحا في قبره، وهو يرى أحد أكبر طُموحاته السياسيّة تتحقّق عمليا، "من خلال إعلان ١٥ دولة (مجموعة دول غرب أفريقيا) التي تضم بنين، بوركينا فاسو، غامبيا، غانا، غينيا بيساو، كوت ديفوار، الرأس الأخضر، ليبيريا، مالي،

---

28/2/2023), Pour faire lien vers cet article: https://www.mondialisation.ca/la-guerre-en-libye-le-pouvoir-am-ricain-et-le-d-clin-du-syst-me-des-p-trodollars/24571

[292] http://www.adnanibrahim.net/%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D8%A7%D9%88%D8%AD%D8%B1%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AA%D8%B1%D9%88%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%B1/http://www.adnanibrahim.net/%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D8%A7%D9%88%D8%AD%D8%B1%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AA%D8%B1%D9%88%D8%AF%D9%88%D9%4%D8%A7%D8%B1/

[293] Ibid.

[294] Ibid, (Viewed on : 25/2/2023), To link to this article : https://www.mondialisation.ca/la-guerre-en-libye-le-pouvoir-am-ricain-et-le-d-clin-du-syst-me-des-p-trodollars/24571

نيجيريا، السنغال، سيراليون، وتوغو، اجتمعت في قمّة أبوجا (نيجيريا) وقرّرت اعتماد عملة موحّدة أطلقت عليها اسم "ايكو" يبدأ التعامل بها، في جميع المعاملات التجاريّة ابتداءً من أوّل ٢٠٢٠، وفك ارتباطها كليا بالبنك المركزي الفرنسي و"اليورو" [٥] . [٩]

*****************************

[٢] عبد الباري عطوان، "**النفط والرأسمالية: لماذا يفرُك القذافي يديه فرحا وهو في قبره هذه الأيّام؟ ألم تكُن العملة الأفريقيّة الموحدة "ايكو" التي ستبدأ ١٥ دولة التعامل بها العام المُقبل أحد أبرز طُموحاته ودفع حياته ثمنا لها؟ وهل سيكون إنهاء هيمنة الدولار الخطوة المُقبلة روسيًّا وصينيًّا وتركيًّا؟**"، وثائقي على يوتيوب، تاريخ: ٢٠٢٠/٨/١٧، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/٢/٢٨.

## القسم الثالث: مستقبل البترودولار وتأثيره على الهيمنة الأميركية

- هل يبقى الدولار سيد العملات أو ممكن أن يحل اليورو أو اليوان الصيني مكانه؟
- هل يعود العالم الى قاعدة معيار الذهب؟
- هل الولايات المتحدة الأميركية تستفيد دائما كونها صاحبة عملة الاحتياطات العالمية؟
- هل تفكر الصين بتسديد ضربة قاسمة للدولار؟
- هل الصين راغبة في أن تحل مكان الولايات المتحدة الأميركية كواحدة من عملة العملات؟
- هل الدول العربية مستعدة لفك ارتباطها بالدولار؟

إنّ التوجه نحو استعمال العملات الوطنية في التعاملات التجارية بين الدول يثير تساؤلات بشأن مصير الدولار ومعه الاقتصاد العالمي بشكله الحالي، كما يزعزع نظام البترودولار الذي قام عليه الاقتصاد العالمي من السبعينات وحتى اليوم. فهل يمكن أن تختفي العملة الخضراء من الأسواق كعملة قوية في حال نجحت هذه المساعي، وأي انعكاسات محتملة لإمكانية اعتماد عملة أو سلة عملات عالمية بديلة للدولار؟ وما هي انعكاسات ذلك على دور الولايات المتحدة الأميركية؟

ترى الخبيرة الاقتصادية (آنا كوكوريفا) نائبة مركز التحاليل الاقتصادية (الباري) "أن جهودا عديدة من الدول نحو إيجاد عملة جديدة تحل مكان الدولار أمر ليس بالسهل، ولكنه ليس مستحيلا". وتقول للجزيرة نت "إذا اتفقت دول على إحلال سلة عملاتها في التعامل في ما بينها، فإن ذلك سيحد من هيمنة الدولار في التعاملات التجارية". وتعتقد كوكوريفا "أن فكرة إحلال الروبل بدل الدولار الأميركي في التعاملات التجارية بين روسيا والدول الأخرى أمر جيد وواقعي، ويمكن العمل في هذا الاتجاه". وتحدثت في هذا السياق "عن الاتفاق الذي تم مع الصين للتعامل بالروبل الروسي واليوان الصيني في التبادلات التجارية بين البلدين في ما يخص استيراد النفط الروسي، وتعاملات أخرى مثل
٩ بيع الألماس [٢]".

---

[٢] محمد أفزاز، افتكار المانع، خليل مبروك، "**هل يختفي الدولار الأميركي يوما ما؟**"، الجزيرة نت، تاريخ: ٢٠١٨/٨/١٩، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/٣/١
https://www.aljazeera.net/ebusiness/2018/8/19/%D9%87%D9%84-%D9%8A%D8%AE%D8%AA%D9%81%D9%8A-

من جهته، أكد المدير العام لشركة انماء للاستشارات المالية (طه عبد الغني) "أن أميركا ما فتئت تستخدم الدولار كورقة ضغط لتحقيق مصالحها، خاصة مع توقيع اتفاقية البترودولار مع السعودية، حيث بات كل المتعاملين بالعملة الخضراء يلجؤون للبنوك الأميركية. أما بخصوص استخدام العملات الوطنية كأساس للتعاملات، فقال إن ذلك يحتاج إلى اتفاقات خاصة في ظل وجود صعوبات تتعلق بمستويات التضخم ومعدلات النمو في كل دولة ".[٧]

بينما يعتقد الخبير الاقتصادي الروسي (تيمور نجماتولين): "أن فكرة تقليص الاعتماد على الدولار الأميركي في التعاملات بين روسيا ودول العالم الأخرى غير صائبة، وقد تؤدي إلى عواقب اقتصادية وخيمة". وعزا ذلك إلى كون الدولار يشكل ٧١% من حجم مداخيل الصادرات الكلية لروسيا. وقال للجزيرة نت "إذا تم الاستغناء عن الدولار في التعاملات التجارية لصالح الروبل، فإن ذلك سيؤدي إلى اختلالات في الميزان التجاري العام". وأضاف (نجماتولين) "أن اعتماد الروبل كوحدة نقدية للتعامل التجاري الخارجي يحتاج إلى استحداث منظومة اقتصادية فاعلة، وفي ظل اقتصاد قوي لا يعتمد أغلبه على إيرادات النفط والغاز ".[٩] وأضاف في حديث للجزيرة نت "أن من مصلحة الصين وروسيا كدولتين كبيرتين أن تنهار الرأسمالية، ويبدأ البحث عن بديل بوجود هاتين الدولتين لأنهما مؤهلتين للضغط على الدول الأخرى لاعتماد عملة عالمية بديلة. لكنه لفت إلى أنه من نقاط قوة الدولار أن العالم مرتبط به، لذلك إذا انهارت العملة الأميركية سينهار كل اقتصاد العالم". وقال: "إذا تم اتخاذ قرار باعتماد عملة بديله فهذا يعني أن الجميع سيتحمل تكاليف الانهيار". واعتبر "أنه ليس بالسهولة إطلاق عملة بديلة للدولار على غرار عملة بريكس"، وأكد أن "الموضوع ليس فقط عملة، لكنه نظام اقتصادي عالمي مرتبط ومتحكم بجميع الأنظمة الأخرى وعلى رأسها السياسة". وأضاف أن "التحرر من الارتباط بالدولار يحتاج إلى ترتيب وتنسيق وموافقة مسبقة مع سلة العملات الدولية بالتنسيق مع الصين وروسيا وفرنسا وبريطانيا ودول أخرى ضمن مجموعة

---

%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%B1-
%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%83%D9%8A-
%D9%8A%D9%88%D9%85%D8%A7-%D9%85%D8%A7

[٧] المصدر السابق، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/٣/١.

[٧] المصدر السابق، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/٣/١.

العشرين مثل المانيا والبرازيل وغيرها على قاعدة ضمان مصالحهم، وضمن قرار جماعي وخطة عالمية ذات رؤية زمنية ".[٢]

ومن بين أهداف دول مجموعة البريكس[٣] (البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا) التي عقدت أول قمة لها في ٢٠٠٩، تأسيس نظام عالمي ثنائي القطبية وتدويل العملات المحلية وإجراء العمليات التجارية في ما بينهم بعيدا عن الدولار، في حين أطلقت المجموعة "بنك التنمية الجديد" برأسمال مدفوع يبلغ مئتي مليار دولار.

اليوم، لا تريد العديد من الدول استخدام الدولار الأميركي لشراء النفط. إن مركزية وقيمة الدولار ضروريان للأمن الاقتصادي للولايات المتحدة. نتيجة لذلك، في حالة قيام السوق بتحريك تجارة النفط خارج العملة الأميركية إلى اليوان و العملات الأجنبية الأخرى، ماذا يمكن أن يعني ذلك للدولار؟

النفط ليس فقط أهم سلعة يتم تداولها دوليًا. إنه مفتاح المعادن الصناعية، والتي بدونها لا يعمل الاقتصاد الحديث. إذا لم يكن لديك نفط، فيجب عليك شرائه، وإذا كانت الدول ترغب في شرائه من الأسواق العالمية، فعادة ما يتعين عليها شرائه بالدولار. البلدان الأخرى تشتري الدولارات وتحتفظ بها مثلما تشتري الذهب، لأنها لا تستطيع شراء النفط بدون دولار. يعمل هذا النظام الخاص بالدولار الأميركي كعملة احتياطية عالمية في النفط، وهذا يؤدي الى ارتفاع الطلب على الدولار "الاصطناعي". وهذا يتيح للولايات المتحدة القيام بطباعة الدولارات لتمويل الإنفاق العسكري المتزايد والإنفاق الاستهلاكي على الواردات. كان هذا هو الوضع الأساسي للهيمنة الاقتصادية الأميركية منذ ذلك الحين. وغني عن القول، أن هذا النظام يمكّن الإدارة الأميركية من السيطرة بشكل فعال على سوق النفط العالمي .[٣]

---

[٢] المصدر السابق، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/٣/١.

[٣] **بريكس** هو مختصر للحروف الأولى باللغة اللاتينية **BRICS** (المكونة لأسماء الدول صاحبة أسرع نمو اقتصادي بالعالم، وهي: البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا).

[٣] عارف عبد البصير، **"دم أرامكو الأسود.. جذور السيطرة الأميركية على ثروات الرياض"**، الجزيرة، تاريخ: ٢٠١٧/٧/١٣، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/٣/١
https://www.aljazeera.net/midan/reality/politics/2017/7/13/%D8%B2%D9%88%D8%A7

## الفصل الأول: المستقبل الغامض للبترودولار

يعتبر مستقبل البترودولار موضوعاً مثيرا للجدل، حيث يتناول توقعات متعددة لما سيحدث لهذا النظام في المستقبل. وبشكل عام، يعتقد البعض أن البترودولار سيستمر في العمل لفترة طويلة نظراً لإلتزام الدول بتجارة النفط بالدولار الأميركي، ولكن قد يشهد المستقبل تحولاً نحو استخدام العملات الأخرى في تجارة النفط، مثل اليوان الصيني أو اليورو الأوروبي.

ومع ذلك، هناك عدد من العوامل والتحديات التي يمكن أن تؤثر على مستقبل البترودولار، منها :

- تحول العالم نحو الطاقة المتجددة: يشهد العالم تحولاً نحو الطاقة المتجددة، وهذا يعني تقليل الاعتماد على النفط والغاز الطبيعي. وبالتالي تقليل الحاجة إلى الدولار الأميركي في صفقات النفط، وقد يؤدي هذا التحول إلى تراجع أهمية البترودولار في المستقبل.
- التنافس بين منتجي النفط: تزايد عدد الدول المنتجة للنفط في العالم، مثل روسيا والصين والبرازيل وغيرها، مما يزيد من التنافس في سوق النفط ويقلل من نفوذ الدول الرئيسية في هذا المجال، مما يمكن أن يؤدي إلى انخفاض قيمة الدولار الأميركي كعملة تجارية، ويؤثر على موقع الدولار الأميركي كعملة رئيسية لتسعير النفط.
- الأزمات السياسية والاقتصادية: قد يؤدي الصراع السياسي أو الاقتصادي بين الدول المنتجة للنفط والدول المستهلكة للنفط إلى تقليل الاعتماد على البترودولار، وبالتالي تقليل دوره في التجارة العالمية.

---

%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AA%D8%B1%D9%88%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%B1-%D9%88%D8%A7%D8%B4%D9%86%D8%B7%D9%86-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%B6-%D9%85%D9%86-%D8%A8%D9%86

[٣] قراس كلوديو، "**نهاية عصر: صعود وسقوط نظام البترودولار**"، تاريخ: ٢٠١٦/٨/٣، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/٣/١ https://www.noonpost.com/content/13200

- التحولات الجيوسياسية: قد تحدث تغييرات في العلاقات الدولية والتحالفات، وهذا يمكن أن يؤثر على استخدام الدولار الأميركي كعملة الاحتياط العالمية، وبالتالي على دور البترودولار.
- التحولات في الإنتاج والتجارة: قد تحدث تغييرات في الإنتاج والتجارة للنفط على المستوى العالمي، مثل زيادة إنتاج دول أخرى غير الدول المصدرة الرئيسية، مثل الولايات المتحدة وروسيا، وهذا يمكن أن يؤثر على الاحتياجات المالية للدول المصدرة للنفط، وبالتالي على البترودولار.
- الاهتمام بالبيئة وتغير المناخ: قد يتسبب اهتمام الدول بالحد من انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري وتغير المناخ في زيادة الضغط على الدول لتقليل اعتمادها على النفط، مما يمكن أن يؤثر على مستقبل البترودولار.

وبشكل عام، يعتبر مستقبل البترودولار مرتبطًا بالتطورات العالمية الاقتصادية والسياسية والبيئية، ولذلك فإنه من الصعب تحديد مستقبل واضح. ولكن يجب النظر إلى التحولات الأخرى وتحليل آثارها المحتملة في المستقبل.

**أولا: هل يتم القضاء على البترودولار؟**

من الصعب تحديد ما إذا كان سيتم القضاء على البترودولار أو لا. فالبترودولار يعد نظاما ماليا واقتصاديا معقدا ومتشابكا بشكل وثيق بالاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية. ومع ذلك، فقد بدأ العديد من الدول والشركات العالمية في التحرك بعيدا عن استخدام الدولار كعملة لتسعير النفط والغاز الطبيعي، وذلك بسبب الضغوط الاقتصادية والسياسية والتكنولوجية .[٣]

من المهم الإشارة إلى أن البترودولار لا يزال يمتلك دورًا هامًا في الاقتصاد العالمي، وما زالت العديد من الدول تعتمد على الدولار كعملة احتياطية. لا يمكن القضاء على البترودولار، لأن البترودولار ليس شيئا حقيقيا. إنه مصطلح تم استخدامه في العديد من الحملات الدعائية والإعلانية لشركات

[٣] الدكتور عدنان ابراهيم، "**هذا سبب انهيار الأنظمة العربية وانهيار عالم البترودولار**"، وثائقي على يوتيوب، تاريخ: ٢٠٢١/٣/١٢، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/٣/١.

معينة لتسويق منتجاتها. يتم استخدام المصطلح للدلالة على أن السلعة أو الخدمة المعروضة مرتبطة بسعر النفط الخام. ومع ذلك، فإن استخدام هذا المصطلح يمكن أن يكون مضللا بعض الشيء، حيث أن سعر النفط الخام يتأثر بالعديد من العوامل المختلفة.

لا يمكن الحديث عن إمكانية القضاء على البترودولار، لأن البترودولار هو عملة رقمية مشفرة تعتمد على تقنية البلوكشين Blockchain وتتميز بعدة خصائص تجعلها متميزة عن العملات الرقمية الأخرى . ٤ ٠ [3]

تقنية البلوكشين تتيح للبترودولار أن تكون غير قابلة للتزوير أو التلاعب بها، وتمكنها من توفير نظام مالي آمن وفعال. وبالإضافة إلى ذلك، فإن البترودولار يتم تداولها على مستوى عالمي ولديها مستخدمين ومستثمرين متعددين. لذلك، فإنه من غير المرجح أن يتم القضاء على البترودولار بسهولة، ومن المتوقع أن تستمر في الاستخدام في المستقبل القريب على الأقل.

**انهيار نظام البترودولار**

من الممكن حدوث انهيار لنظام البترودولار إذا توقفت الدول المصدرة للنفط عن تسعير النفط بالدولار الأميركي، وبدلا من ذلك تبدأ في تسعير النفط بعملات أخرى، مثل اليورو أو اليوان الصيني. ويمكن أن يؤدي ذلك إلى تدهور قيمة الدولار الأميركي وانخفاض قيمة الاحتياطيات الدولية للولايات المتحدة. ومن الممكن أن يحدث انهيار لنظام البترودولار في حالة حدوث تغييرات جوهرية في الاقتصاد العالمي، مثل ارتفاع سعر النفط بشكل مفاجئ أو تحول الدول المستوردة للنفط إلى استخدام عملات أخرى غير الدولار في تجارتها النفطية. وقد يتسبب ذلك في تقلبات شديدة في سوق العملات والأسواق المالية العالمية، وزيادة في تكاليف الاستيراد وتضخم الأسعار في العديد من الدول.

وفي حالة حدوث انهيار نظام البترودولار، قد يؤدي ذلك إلى تحول كبير في النظام الاقتصادي العالمي، حيث سيتم إجراء تعديلات كبيرة على العلاقات الاقتصادية والمالية بين الدول المختلفة، وقد

[3] المصدر السابق، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/٣/١.

يؤدي هذا التغيير إلى اضطرابات اقتصادية ومالية في الدول المتأثرة. ومن الممكن أن يؤدي هذا الانهيار إلى تعزيز النظام النقدي المتعدد الأطراف والذي يعتمد على العملات الرقمية، مثل العملات المشفرة.

**ثانيا: هل تغيرت العلاقة بين النفط والدولار؟**

إن نظام البترودولار جعل الطلب على الدولار مرتفعا جدا لذلك أصبحت السندات المالية مرغوبة جدا، ولتوضيح هذه الفكرة أكثر: فالصين مثلا، ترسل صادراتها للولايات المتحدة الأميركية مقابل الدولار وبذلك تكثر نسبة الدولارات عند الصين، الأمر الذي يتيح للأخيرة بشراء سندات مالية أميركية لكسب الفائدة التي تسدد مع السندات، وتعود الدولارات الى الولايات المتحدة الأميركية لتعيد استخدامها لشراء المزيد من الصادرات ولتسد العجز في الميزانية. ففي النهاية تبقى الدولارات خارج أميركا ويمكنها بذلك من انفاق مبالغ أكثر من دخلها دون الشعور بآثار التضخم المالي. إن أكثر من ٧٠% من الدولارات من فئة ١٠٠ دولار موجودة خارج الولايات المتحدة الأميركية، وبذلك تكون الولايات المتحدة الأميركية قد صدرت تضخمها المالي الى الخارج . [٥]

اذا توقف بيع النفط بالدولار وتوقف العمل بنظام البترودولار، ستعود الدولارات الى الولايات المتحدة الأميركية وسيعود التضخم المالي الذي صدرته (اليها)، حينها ستكبر كمية النقود في أميركا بشكل سريع، حتى بشكل أسرع من قدرة البنك الاحتياطي لتسوية الأمر، وسيؤدي ذلك الى انهيار القوة الشرائية للدولار.

ولكن السؤال المركزي، هل سيبقى الدولار سيد العملات؟ يتبين بأنه كذلك، ولأسباب موضوعية: كون الدولار عملة الاحتياط في العالم، فالاقتصاد الأميركي من أكبر الاقتصادات في العالم رغم تراجعه والدخل القومي هو الأكبر بين جميع دول العالم. إنه موطن عدد كبير من الشركات المؤثرة في

---

[٣] "**نهاية العصر الذهبي للبترول، وما هو مصير بلادنا العربية في العالم الجديد**"، وثائقي على يوتيوب، تاريخ: ٢٠٢٢/٥/٢١، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/٣/٢.

مختلف القطاعات. هناك قبول لليورو واليوان لكن الدولار يبقى الأقوى، لأن الثقة ما زالت كبيرة في قدرة الولايات المتحدة الأميركية على ممارسة القوة الناعمة والخشنة . [٦]

هل تفكر الدول العربية والخليجية تحديدا في بيع انتاجها من النفط بغير عملة الدولار؟ هل تفكر هذه الدول بإلحاق الضرر الكبير بالدولار مع العلم أن الولايات المتحدة الأميركية هي من تقدم لهم الحماية؟. هل من الممكن أن تفكر الصين بضرب الدولار الأميركي؟ حسب التوقعات فهذا غير ممكن في الوقت الحالي ولعدة أسباب: أولا ليس لها مصلحة بذلك كما أنها غير مستعدة وغير راغبة بلعب دور عملة وسيدة العملات. هي في حالة خصام وتنافس كبير مع الولايات المتحدة الأميركية، ولكن تظل الصين وروسيا مستفيدتان من الوضع القائم لأنه لا يوجد بديل حاليا. لا شك أن هناك بعض التبادلات الثنائية وبغير عملة الدولار، ولكن في الوقت الحالي، لا يوجد بديل عن الدولار.

**هل من الممكن أن يحل الذهب بدل الدولار بالتعاملات الدولية؟** ليس من السهل ربط العملات بالذهب، فالأمر يستوجب توفر كميات ضخمة ومهولة من الذهب تكفي لإصدار كم كبير من النقود. لقد تضخم حجم الاقتصاد العالمي كثيرا، فهو لم يستطع أن يواجه الطلبات بعد الحرب العالمية الأولى (من حيث ربط العملة وتقييمها بالنسبة للذهب)، فكيف سيستطيع ذلك بعد أكثر من ١٠٠ سنة من الحرب العالمية الأولى؟ من الممكن مشاهدة انهيار الدولار الأميركي عند حدوث تغيير كبير في موازين القوى الدولية على الساحة الدولية، وعندما يتغير وضع الاقتصاد الأميركي بشكل دراماتيكي . [٧] . [٣]

---

[٣] المصدر السابق، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/٣/٢.

[30]Ahmed Boudjemil, « **La géopolitique du Pétrole, la suprématie et le pouvoir** », 2012, les cahiers du CREAD, no. 101, p: 13-19.

**ثالثا: بداية نهاية عصر البترودولار**

إن هذا النظام يواجه تحديات كبيرة في الوقت الحالي، وتزداد المخاوف بشأن مستقبله. في السنوات الأخيرة، بدأت بعض الدول المنتجة للنفط في التحول إلى استخدام عملات أخرى غير الدولار في تجارتها النفطية، مما يؤثر على قوة الدولار الأميركي كعملة احتياطية عالمية.

علاوة على ذلك، تزداد الضغوط الدولية على الولايات المتحدة الأميركية بشأن الديون العالية وسياساتها النقدية، مما يؤثر على ثقة المستثمرين في الدولار الأميركي. بالإضافة إلى ذلك، يواجه النظام الدولي الحالي مشكلات متزايدة في التعامل مع التغيرات المناخية والحفاظ على الاستدامة البيئية، مما يعني أن الطاقة المتجددة والتكنولوجيا المتعلقة بها وتقنيات التخزين الجديدة ستلعب دوراً متزايداً في المستقبل، مما يقلل من الطلب على النفط وبالتالي يضعف دوره كعملة رئيسية في الاقتصاد العالمي .[308]

ومن هذا المنطلق، فإن الكثير من الخبراء يعتقدون أنه قد يحدث تحول كبير في نظام الطاقة العالمي في المستقبل، وهذا يعني أن عصر البترودولار قد يبدأ بالانحسار تدريجيا.

تثير بعض الأحداث والتغيرات في العالم تساؤلات حول مستقبل نظام البترودولار، ومن ثم عصر البترودولار. ومع ذلك، يجب الانتباه إلى أن هذا النظام لا يزال قائمًا حتى الآن ولا يوجد أي دليل قوي على أن نهاية عصر البترودولار ستحدث في المستقبل القريب أو انه سينهار قريبا، ولا يزال الدولار الأميركي هو العملة الاحتياطية الرئيسية في العالم، وتمثل تجارة النفط معظم التجارة الدولية.

[308]Gokay Bulent, "**The Beginning of the End of the Petrodollar: What Connects Iraq to Iran**", Alternatives: Turkish Journal of International Relations, Vol.4, No.4, Winter 2005, (Viewed on: 3/3/2023), To link to this article: https://www.academia.edu/16933961/The_Beginning_of_the_End_of_the_Petrodollar_What_Connects_Iraq_to_Iran

ومن المحتمل أن يستمر نظام البترودولار في العمل لعدة عقود قادمة، على الرغم من وجود تحولات وتغييرات في الاقتصاد العالمي [٣٠٩].

## الفصل الثاني: هل تتأثر الهيمنة الأميركية بإنتهاء البترودولار (أو بأفول عصر البترودولار)؟

يقول رون بول [٣١٠]: "تعتمد صحة اقتصادنا (الأميركي) على المستوى الدولي وعلى مركزية الدولار. هذا ما يدعم ليس فقط الاقتصاد، ولكن جيشنا وقدرتنا لخوض حروب خارجية".

استندت الهيمنة الأميركية على عدة ركائز غير قابلة للتحدي [٣١١]:

- التغلب وهو الصفة الضيقة للجيش الأميركي.
- تفوق أساليب الإنتاج الأميركية.
- قوة الاقتصاد الأميركي.
- السيطرة على الأسواق الاقتصادية العالمية، مع عملة الدولار الأميركي كعملة احتياطية عالمية.

### أولا: عند تحدي هيمنة الدولار الأميركي

كان الدولار الأميركي أحد الأدوات الرئيسية للهيمنة الأميركية في جميع أنحاء العالم مع تاريخه المضطرب من نهاية الحرب العالمية الثانية تقريبا وحتى اليوم. نظرا لأن الدولار الأميركي آداة مهمة لبقاء الولايات المتحدة، فإنه يحتاج إلى الحماية، ويتم ذلك من خلال القوة العسكرية إذا لزم الأمر. إن حوالي ٧١ في المائة من المعاملات التجارية العالمية تتم بالدولار الأميركي، وإن الولايات المتحدة

---

[309] Ibid.

[310] Post-doctoral researcher in the Department of Islamic Economics and Finance at Sabahattin Zaim University.

[311] Abdalrahman Migdad, "**When challenging the US dollar hegemony**", Date: 23/7/2019, (Viewed on: 3/3/2023), To link to this article: https://www.dailysabah.com/op-ed/2019/07/23/when-challenging-the-us-dollar-hegemony

تسيطر على جميع طرق التجارة المهمة في المياه الدولية. قبل عام ١٩٧١، كان الدولار الأميركي محل ثقة لأنه كان مدعوما باحتياطي الذهب. بعد عام ١٩٧١، اكتسب الدولار الأميركي الثقة الكبيرة والمتزايدة وذلك بسبب تمتع الولايات المتحدة الأميركية بقوة عسكرية قوية وتم بيع النفط بالدولار .

لحماية الدولار وهيمنته، تراقب وزارة الخزانة الأميركية دائما جميع البلدان بحثا عن التلاعب بالعملة. حاليا، يوجد عدد من الدول الكبيرة على قائمة المراقبة للتلاعب بالعملة، وفقا للولايات المتحدة. كانت ايرلندا وإيطاليا وماليزيا وفيتنام وسنغافورة إضافات جديدة إلى الصين وكوريا الشمالية. إلا أنه ليس من السهل وصف بلد ما بأنه "متلاعب بالعملة" نظرا لأنه يجب اتخاذ إجراءات معينة للقيام بذلك. يضع هذا الولايات المتحدة في مواجهة مباشرة مع منافسين أقوياء مثل الصين، خاصة مع الصراع المستمر بينهما على التجارة والتفوق الاقتصادي في العالم .[٣] [١]

علاوة على ذلك، يستمر تحدي هيمنة الدولار على نطاق أوسع. اتفاقيات التبادل التجاري بالعملات المحلية جارية بين تركيا وإيران وروسيا. طبعا هذه الاتفاقيات لا ترضي الإدارة الأميركية .[٤]

قدم رئيس الوزراء الماليزي (مهاتير محمد) فكرة العملة التجارية المشتركة لشرق آسيا التي سيتم ربطها بالذهب. وقال في مؤتمر Nikkei Future of Asia في طوكيو: "في الشرق الأقصى، إذا كنا نريد أن نتحد معا، فيجب أن نبدأ بعملة تداول مشتركة، وليس لاستخدامها محليا ولكن لغرض تسوية التجارة". كانت الحجة الرئيسية التي قدمها (مهاتير) هي حقيقة أن العملات المحلية تتأثر بالعوامل الخارجية وبالتالي يسهل التلاعب بها.

[312] David A. Hughes, "**The End of US Petrodollar Hegemony?**", (University of Lincoln), BISA Annual Conference, Bath 2018, (Viewed on: 3/3/2023), To link to this article: http://eprints.lincoln.ac.uk/id/eprint/34036/1/The%20End%20of%20US%20Petrodollar%20Hegemony.pdf

[313] William Clark, "**Petrodollar Warfare, Iraq and the future of the Dollar**", December 15, 2016, p: 39-41.

[314] Ibid, p: 42-43.

بسبب الهيمنة الأميركية، هناك إحباط واسع النطاق، والدول تتطلع إلى وسائل جديدة للتبادل. نتيجة لذلك، بدأ الكثيرون يتساءلون عن موعد انهيار الدولار. لن يفيد انهيار الدولار العديد من الدول لأن معظم الدول لديها احتياطيات كبيرة منه، مما يعني ضررا كبيرا لغالبية دول العالم. وبالمثل، يعتبر الدولار الأميركي سلاحا أميركيا قويا يمكن القول إنه أكثر فعالية من الأسلحة النووية . ٥

هذا يعني أن الدولار محمي بشدة من قبل الولايات المتحدة وأنّ تحديها قد يؤدي إلى عواقب وخيمة. بخصوص التقنيات الجديدة التي من شأنها أن تتحدى الدولار مثل البيتكوين، ستسمح الولايات المتحدة بنمو وسيلة التبادل هذه إلى مستوى معين، على غرار السلع والخدمات التي يتم تبادلها. إذا وصلت عملة البيتكوين إلى النقطة التي تتحدى فيها الدولار، فلا شك في زوالها. قد تؤدي التحديات الكبرى لسيادة الدولار إلى مواجهات عسكرية، وهذه الحقيقة تظهر مدى أهمية الدولار للإدارة الأميركية . ٦ ١ ٣

**أفول عصر البترودولار وتأثيره على الولايات المتحدة الأميركية:** يشير بعض المحللون إلى أن العالم يشهد حاليا بداية أفول عصر البترودولار، حيث يبحث العديد من الدول النفطية عن بدائل للاعتماد على الدولار الأميركي في تسوية صادرات النفط. ويمكن أن يكون لذلك تأثير كبير على الاقتصاد الأميركي، حيث سيقلل استخدام الدولار في تسوية المعاملات النفطية من الطلب عليه، وبالتالي يؤدي إلى تقليل قوته في النظام النقدي العالمي . ٧ ١

[315] Philippe Copinschi, « **Le Pétrole, Facteur de violence Politique, la nécessaire construction des institutions étatiques** », Presses de Sciences Po, Cairn.Info, 2007/1 no. 34 / p : 33 à 42.

[316] Ibid, p: 44-49.

[317] Michel Santi, « **L'heure de vérité pour le Saoud et pour les pétrodollars** », Date : 09/03/2017, (consulte le: 3/3/2023), Pour faire lien vers cet article : https://www.latribune.fr/opinions/tribunes/l-heure-de-verite-pour-les-saoud-et-pour-les-petrodollars-657532.html

بشكل عام، فإن تأثير أفول عصر البترودولار على الولايات المتحدة الأميركية سيكون متعدد بشكل عام، ويمكن أن يكون سلبياً على المدى الطويل إذا تراجعت قوتها الاقتصادية. وبالإضافة إلى ذلك، فإن انتقال العديد من الدول النفطية إلى استخدام عملات أخرى في تسوية صادرات النفط، مثل اليوان الصيني أو اليورو الأوروبي، من الممكن أن يعزز دور هذه العملات في النظام النقدي الدولي، ويقوي موقع الدول التي تستخدم هذه العملات . ١ ٨

ولكن تجدر الاشارة، الى أنّ الاقتصاد الأميركي لا يعتمد بشكل حصري على صادرات النفط والغاز لتعزيز قوته. ولذلك، فإن إنتهاء البترودولار لن يؤدي إلى نهاية الولايات المتحدة الأميركية بشكل كامل. وبالتالي، فإن الهيمنة ستظل قائمة بشكل عام، لكنها قد تتأثر إلى حد ما، خاصة وأنّ الدولار لا يعتمد فقط على البترودولار بل يعتمد على أسباب أخرى أيضا، مثل القوة الاقتصادية العالية للولايات المتحدة وقوتها العسكرية والسياسية في العالم.

ومع ذلك، فإنه من المهم الإشارة إلى أن الأسباب والتداعيات المحتملة لانتهاء البترودولار تختلف وتعتمد على الظروف الاقتصادية والسياسية في العالم. هناك الكثير من العوامل التي قامت عليها منظومة البترودولار تتزعزع وتهتز بناء على التناقضات الموضوعية الناجمة عن تغير موازين القوى الدولية في الطاقة وفي كل المجالات، بينما تلعب الصين دورا واضحا في هزّ هذه المنظومة ووضع أسس لبدائلها.

**ثانيا: هل تنجح الصين وروسيا في إقامة سوق عالمية للنفط، والتأثير على البترودولار؟**

يقول الكاتب (زياد حافظ ٣)، بأنه: "منذ عام ١٩٧٣ لم يحصل أي تململ أو تمرد أو اعتراض على تجارة النفط بالدولار إلا حديثا، حيث ظهرت بين بعض الدول في العالم مثل روسيا والصين توجهات وآراء وأحيانا تكتلات تدعو للابتعاد عن تجارة النفط بالدولار". كما أنّ

[318] Ibid, (consulte le: 3/3/2023), Pour faire lien vers cet article: https://www.latribune.fr/opinions/tribunes/l-heure-de-verite-pour-les-saoud-et-pour-les-petrodollars-657532.html

[٣] كاتب اقتصادي سياسي والأمين العام السابق للمؤتمر القومي العربي.

العزلة المتزايدة الأميركية يقابلها حضور دبلوماسي وسياسي صيني روسي نافذ وحاسم في معظم الملفات الساخنة . [٠] [٢] [٣]

استطاعت روسيا استعادة مكانتها السياسية في العالم في فترة قصيرة نسبيا، ففي آسيا هي الشريكة الأولى للصين وصاحبة مشروع متكامل مع المشروع الصيني المعروف بالحزام والطريق الواحد. والمشروع الروسي هو مشروع الكتلة الأوراسية التي تمتد شرقا من بحر الصين الى الغرب في بحر المتوسط. كما أنه ليست للشركات الروسية المنتجة للنفط ديون خارجية وخاصة بالدولار . [١]

بدأت روسيا تبيع معظم نفطها بالروبل وبالعملات الوطنية للدول التي تشتري نفطها، وبالتالي هي خارج الابتزاز الأميركي في ما يتعلق بالدولار، كما برهنت روسيا أن التقلبات في سعر صرف الروبل لن تؤثر في موازنتها العامة، حيث استطاعت التكيف مع التقلبات.

منذ عام ٢٠١٤، تعاني روسيا من أزمة اقتصادية مستمرة، كنتيجة مباشرة للأحداث السياسية في أوكرانيا. فرض الغرب عقوبات عليها من خلال الحد من فرصها التجارية بينما بدأ سعر النفط في نفس الوقت في الانخفاض بشكل كبير. كان لدى الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي هدف مباشر من هذه الإجراءات : [٢] [٢] [٣]

- تخفيض قيمة الروبل الروسي.
- تدهور الاقتصاد الروسي.

---

[٣] زياد حافظ، "**روسيا العُظمى ونهاية البترودولار؟**"، وثائقي على يوتيوب، تاريخ: ٢٠٢٠/٣/١٨، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/٣/٣

[٣] المصدر السابق.

[٣] المصدر السابق.

مباشرة بعد عودة شبه جزيرة القرم إلى روسيا في عام ٢٠١٤، كتب (مايكل ريغان)، نجل الرئيس الأميركي السابق (رونالد ريغان)، مقالا قال فيه: "أقترح على الرئيس (أوباما) أن يدرس كيف هزم (رونالد ريغان) الاتحاد السوفيتي. لقد فعل ذلك دون إطلاق رصاصة، كما نعلم، لكن كان يمتلك سلاحا فائقا: النفط. بما أن بيع النفط كان مصدر ثروة الكرملين، فقد جعل والدي السعوديين يغمرون السوق بالنفط الرخيص. أدى انخفاض الأسعار إلى انخفاض قيمة الروبل، مما تسبب في إفلاس الاتحاد السوفيتي، مما أدى إلى البيريسترويكا و(ميخائيل جورباتشوف)، وسقوط الإمبراطورية السوفيتية ".[٣٢٣]

بدأت روسيا والصين تبادلات ثنائية بالروبل واليوان، بدل الدولار. لكن يجب التركيز أن التجارة ليست مجرد تبادل للسلع، إنها آداة سياسية قوية. لذلك العالم بحاجة إلى منصة "للتداول السياسي ".[٣٢٤]

لا يرغب بوتين في شيء أكثر من تخريب البترودولار، وهو يشكل تحالفات في جميع أنحاء العالم يأمل أن تساعده في تحقيق هدفه. وبسبب الغضب الروسي من العقوبات الأميركية، بدأ الروس في تقويض الدولار النفطي من خلال تسوية المزيد من عقود النفط بالعملات الآسيوية، وخاصة اليوان الصيني ودولار هونج كونج والدولار السنغافوري. إن انهيار نظام البترودولار، سيكون في الأساس بمثابة ناقوس لموت الدولار الأميركي. بالنسبة للسعودية، ستجد نفسها بين المطرقة والسندان، تفقد السوق الصينية أو تثير حفيظة واشنطن .[٣٢٥]

---

[٣٢٣] المصدر السابق.

[324] (Viewed on: 3/3/2023), http://lesakerfrancophone.fr/lechec–de–leconomie–sovietique–et–la–domination–mondiale–du–petrodollar, https://reseauinternational.net/lechec–de–leconomie–sovietique–et–la–domination–mondiale–du–petrodollar/

[325] Ibid.

في العام ٢٠١٨ قالت فنزويلا إنها ستبدأ بيع نفطها باليوان واليورو وعملات أخرى. بعد ذلك، في عام ٢٠١٩، هددت المملكة العربية السعودية بالتخلي عن دولارات النفط إذا مضت الولايات المتحدة قدما في مشروع قانون – يسمى NOPEC – من شأنه أن يسمح لوزارة العدل الأميركية بمتابعة إجراءات مكافحة الاحتكار ضد أوبك للتلاعب في أسعار النفط. باختصار، قد يؤدي المشهد المتغير لسوق الطاقة العالمي إلى نهاية فعلية لاتفاقية البترودولار الأميركية – السعودية .[٦]

أما بالنسبة للصين فإن العمل حثيث جدا من حيث القضاء ولو جزئيا ومرحليا على البترودولار.

أعدّ الصحافي (جيمس غرانت) تقريرا نشره في مجلّة "ناشيونال إنترست" الأميركية يتنبأ فيه بقرب نهاية الأحادية القطبية في مجال النفط الذي يقوده البترودلار، ويرى "أن النهاية ستكون على يد الصين، وذلك بإقحام عملة اليوان في التعاملات النفطية الدولية". في رأيه "هي خطوة قد تؤدي إلى تغيرات هائلة في لعبة النفط العالمية، حيث كشفت بورصة شنغهاي الدولية للطاقة عن عقد نفطي مستقبلي مقوّم باليوان الصيني، بدلا عن الدولار الأميركي".

وقد أجرت شركة "شنغهاي إنترناشيونال إنيرجي إكستشانج" تدريبات نهائية لاختبار التداول والتسوية ونقل الأسعار. وأعلنت هيئة الأوراق المالية والتنظيم الصينية أن العقود الآجلة للنفط الخام انطلقت. المعيار الجديد خطير جدا، لأنه يتحدى بشكل مباشر خطة التسعير التي يهيمن عليها الدولار في أسواق النفط الخام، المعروفة بإسم نظام البترودولار، والتي تساعد على تعزيز وضع الدولار كعملة احتياطية دولية .[٣٢٧]

إن هذه الخطوة ستهز الثقة العالمية بالولايات المتحدة الأميركية، وتخدم في نفس الوقت عددا من الأهداف الاستراتيجية للصين .[٣٢٨]

---

326İşeri, Emre, "**Beyond American Petrodollar Hegemony at the eve of Global Peak Oil**", Uluslararası İlişkiler, Volume 5, No 20 (Winter 2009), p: 133-154.

327James Grant, "**The End of the Petrodollar?**", Date: 20/3/2018, (Viewed on: 3/3/2023), To link to this article: https://www.sasapost.com/translation/the-end-of-the-petrodollar

[٣] محمد فتح الله، "**السعودية و نظام البترودولار الأمريكى يواجه النهاية**"، جريدة العرب الاقتصادية، تاريخ: ٢٠١٧/٢/٢٧، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/٣/٣).

إذا، فهل يشكل معيار الصين الجديد تهديدا حقيقيا لهيمنة نفط الدولار؟ ليس بالقريب العاجل، اذ لن يتخلى الدولار عن هيمنته في أسواق النفط في أي وقت قريب. حتى أن قرار السعودية بالتعامل في تجارة النفط باليوان لن يكون كافيا لإفلاس البترودولار. ولكن هذه الخطوات تشير إلى وجود مشكلة بالنسبة للبترودولار في المستقبل القريب. بعد كل شيء قد يبدو الدولار الأميركي غير قابل للإصلاح ويترنح على مذبح العلاقات الدولية، ولكن كما يقول المثل الصيني: "الحجر الذي يتقاطر عليه الماء يُثقب ".[٩] [٢] [٣]

وقد صرح البنك المركزي الباكستاني مؤخرا أنه تبنى اليوان رسميا كعملة للتجارة مع الصين. إذا تسنى للصين إثبات جدارة البترويوان وتنميته إلى مدى أبعد، فمن المحتمل أن تتمكن من جمع كل تلك التيارات المتناثرة في نهر واحد في نهاية المطاف، وسوف تكون قادرة على الهيمنة بشكل جدي على سوق النفط القائم على الدولار.

يمكن القول إن المشروع الصيني يحصل على دفعة كبيرة إذا قررت المملكة العربية السعودية اعتماد البترويوان لبعض صادراتها إلى الصين، في حين يمكن أن تواجه بعض العقبات الخطيرة إذا فرضت بكين قوانينها السوقية في السوق. يعتقد بعض المحللين أن الابتداء بإطلاق عقود النفط الآجلة باليوان هو منطقي جدا، لكن تهديد اليوان لهيمنة البترودولار ستستغرق سنوات طويلة .

[٣] المصدر السابق.

[330](Viewed on: 3/3/2023), https://www.orientresearchcentre.com/%D9%87%D9%84%D8%AA%D8%A8%D8%AF%D8%A3%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8%D8%A8%D9%8A%D9%86%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AA%D8%B1%D9%88%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%B1–%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AA%D8%B1%D9%88

إذا تحولت الصين من الدولار إلى اليوان لتسديد مستحقات ورديها في قطاع النفط، فسوف تقضي على الطلب السنوي على الدولار في مثل هذه العقود بمقدار (٨٠٠ الى ١٠٠٠ مليار دولار)، مما يؤدي إلى انخفاض تاريخي في قيمة الدولار .[١] [٣]

ومع ذلك، يقول (جيفري مور)، كبير المحللين في Global Risk Insights في مقال (هل يستطيع الإمبراطور يوان أن يطيح بالملك الدولار كعملة عالمية؟) نُشر في ١ مارس ٢٠١٨ في موقع ozy.com: "بصفتنا أكبر مستورد للنفط في العالم، قد يكون لدى الصين النفوذ للمطالبة بمثل هذا التحول من الدولار إلى اليوان، والذي من شأنه أن يؤثر بشكل مباشر على ما يقرب من ٤٠ في المائة من إنتاج النفط العالمي. الأمر الذي يؤدي الى البدء في تفكيك هيمنة الدولار الأميركي في جميع أنحاء العالم، وبالتالي تقليل قدرة الولايات المتحدة على ممارسة القوة الناعمة المرتبطة برافعة العملة ".[٢] [٣] [٣]

القول "كلما كبروا، كلما سقطوا أكثر " وثيق الصلة هنا لأن الدوّلار الأميركي يشكل ٧١ في ٱلمائة من احتياطيات النقد الأجنبي للبنوك المركزية المعروفة، وأكثر من ٨٥ في المائة من تجارة الفوركس العالمية. إنه أمر صعب للغاية، فقد يؤدي إلى تضخم هائل في الولايات المتحدة، مما يهدد الوظيفة السلسة لأسواق الديون.

---

[٣] **"نهاية البترودولار، قرار السعودية بيع النفط باليوان الصيني سيسرع انهيار الدولار وارتفاع الذهب"**، وثائقي على يوتيوب، تاريخ: ٢٠٢٢/٣/١٦، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/٣/٣.

[332] Claude Dostie, « **L'avenir du dollar: la tour de Babel** », Université de Sherbrooke, Vol. II, Numéro 3, automne 2009, (Viewed on : 3/3/2023), To link to this article : https://www.usherbrooke.ca/politique-appliquee/fileadmin/sites/flsh/politique/documents/cahiers/Vol2-no3-article1.pdf

[333] Robin Rowley , "**The Armadollar-Petrodollar Coalition and the Middle East",** Working Papers, Department of Economics, McGill University, No. 10/89 Provided in Cooperation with: The Bichler & Nitzan Archives

في رأي مور، "إذا قررت الولايات المتحدة عدم الرد على التهديدات الحربية لكوريا الشمالية النووية، فمن الممكن أن تستنتج كوريا الجنوبية واليابان، أن الصين ستكون ضامنا أمنيا أفضل، وإثبات ولاءهما الجديد من خلال التخلص من الدولارات واعتماد المزيد من اليوان ". [٤]

بعد كل شيء، تتخذ الصين بالفعل خطوات لإزاحة الدولار. في أواخر يوليو ٢٠٢٢، اقترحت الصين تسعير النفط باليوان للسعودية. "يعتقد بعض الخبراء أن تغيير العملة العاملة في العالم سيحدث بوتيرة جليدية. بينما يعتقد آخرون أنه يمكن أن يحدث بين ليلة وضحاها استجابة للحرائق الجيوسياسية، الأمر الذي يدفع الدولار عن عرشه، والإمبراطور "يوان" جاهز وينتظر أن يأخذ مكانه. هذه هي طبيعة البجع الأسود" [٥] . [٣] [٣]

لقد تحدث بعض المحللين الاقتصاديين والسياسيين عن نظام عالمي جديد على المستوى السياسي كما على المستوى المالي. فبينما تحدث (هنري كيسنجر) في مقالة نشرها في وول ستريت جورنال بتاريخ ٢٠٢٠/٤/٢ عن "تغير في النظام العالمي السياسي"، فقد تحدث آخرون عن تغير النظام العالمي المالي. فقد كتب (جريج روسالسكي) الكاتب في مجلة "مال الكوكب" التابع لمحطة أن.بي.آر الأميركية، مقال يوم ٢٠٢٠/٤/٢١ "لماذا يطبع المركزي الأميركي تريليونات من الدولارات ويوزعها على دول العالم [٣] ؟"، كتب قائلا "إن قبول الفيدرالي الأميركي بمهمة الدائن[٣] الطبيعي للبنوك المركزية في العالم يعد بمثابة ثورة في النظام المالي العالمي". وقد تحدث المقال عن إنشاء الفيدرالي الأميركي عن خطوط تبادل (swap lines) بينه وبين بنوك مركزية عالمية (١٤ بنكا) يتم بموجبها

---

[334]M ZIAUDDIN, "**From petro-dollar to petro-yuan?**", Business recorder, date: 17/10/2018, (Viewed on: 3/3/2023), To link to this article: https://gjia.georgetown.edu/2018/01/18/the-rise-of-petroyuan/

[٣] حسن حردان، "**أفول عصر البترودولار، وتأثيره على دور المملكة العربية السعودية**"، تاريخ: ٢٠٢٠/٥/٨ ، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/٣/٣
https://www.aleqt.com/2019/05/27/article_1606526.html

[٣] الدكتور محمد جيلاني، "**الكلمة الرئيسية هل تستبدل أمريكا سياسة البترودولار؟**"، تاريخ: ٢٠٢٠/٤/٢٩، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/٣/٣ https://www.alraiah.net/index.php/political-analysis/item/5140-٢ 2020-04-28-15-46-31

تزويد هذه البنوك بكميات كبيرة من الدولارات مقابل كمية من عملات ونقود الدولة. ويعمل الفيدرالي على ربط ١٧٠ بنكا مركزيا آخر، حيث يعمل على نشر وتوزيع ٢٠ تريليون دولار حول العالم ".

ويبدو أن بنك الاحتياط الفيدرالي الأميركي يعمل على خطة بديلة عما عرف سابقا بالبترودولار، أي الدولار مقابل النفط. وفي حال انهارت أسعار النفط واستقرت على سعر أقل من ١٠ دولار للبرميل، فإن كمية الدولارات التي يمكن أن ينتجها الفيدرالي ستنخفض بشكل كبير. وللتوضيح فإن إنتاج العالم اليومي من النفط يصل إلى ١٠٠ مليون برميل في الظروف العادية. فإذا كان سعر البرميل ١٠٠ دولار فإن الفيدرالي الأميركي يتمكن من إصدار وطباعة ١٠ مليار دولار يوميا أي ما يعادل ٣,٦٥ تريليون دولار سنويا. فإذا انخفض السعر إلى ١٠ دولارات للبرميل فإن رصيد البنك الفيدرالي جراء بيع النفط سينخفض إلى ٣٦٥ مليار دولار فقط، ما يعني أن سياسة البترودولار ستصبح عبئا على البنك الأميركي المركزي بدلا من أن تكون عامل قوة وحيوية. وبالتالي لا بد من بديل أو العمل على إعادة أسعار النفط للارتفاع كما حصل بعد أزمة ٢٠٠٨ المالية .[٨]

وقد ذكر بعض المحللين أن الفيدرالي يعمل على استبدال دور البنك الدولي وصندوق النقد الدوليين في عملية الإقراض العالمي. بحيث يقوم الفيدرالي في النهاية بتزويد معظم دول العالم بالديون المرتبطة بالدولار. ما يعني أنه في حال تم التوافق مع ١٧٠ بنكا مركزيا عالميا، فإن الفيدرالي سيكون بوسعه إصدار ما يزيد على ١٠ تريليون دولار سنويا، وهو رقم يفوق عدة مرات ما كان يصدره مقابل النفط .[٩] [٣] [٣]

[337]Dr. Stefano Casertano, "**The New Geopolitics of Energy Resources Global energy politics and supply security**", Date: September 2013, (Viewed on: 4/3/2023), To link to this article: https://www.bigs-potsdam.org/app/uploads/2020/06/BIGS-Studie-4-New-Geopolitics-Bildschirmversion.pdf

[338]Ibid.

[339]**« L'effondrement du pétrole: quelles conséquences pour l'économie américaine? »**, Date: 5/5/2020, (Viewed on : 4/3/2023), Pour faire lien vers cet article: https://www.ofce.sciences-po.fr/pdf/pbrief/2020/OFCEpbrief68.pdf

على أي حال يبدو أن أميركا تعمل الآن ضمن طريقة تقوم على: أن انخفاض سعر النفط إلى أقل من ١٠ دولارات بل وأقل من صفر كما حصل يوم ٢٠٢٠/٤/٢٠ من الممكن أن يردع دولا مثل روسيا والصين عن مجرد التفكير بالعزوف عن الدولار في تجارة النفط، وتكون أميركا قد ضمنت استمرار تدفق الدولار وطباعته وإنتاجه دون أي غطاء مطلقا، وإلا فها هي تحضر لبديل أشد سوءاً من سابقه، يتلخص بدولارات مقابل ديون، ورهن مقدرات الدول والشعوب، ونهب ثرواتها السيادية. وتصبح الشعوب في شتى أنحاء الأرض مستعبدة ومرتهنة [340].

ويتضح ذلك جليا من خلال تصريح الرئيس السابق للاحتياطي الفيدرالي الأميركي (آلان غرينسبان)، الذي أجاب عن سؤال عما إذا كانت سندات الخزينة الأميركية "آمنة للاستثمار" بالقول: "إن الولايات المتحدة الأميركية تستطيع تغطية أي دين خارجي، لأنها تستطيع طباعة المال اللازم لتغطية هذا الدين. ولكن التخلي عن هذه الاتفاقية سيقلص الطلب بشكل كبير على الدولار الأميركي ويزعزع مكانته في الاقتصادات العالمية أمام الذهب، ما سيضع الولايات المتحدة في أزمة ديون قاسية قد لا تستطيع تجاوزها، وخصوصاً مع لجوء دول عدة كالصين وروسيا والاتحاد الأوروبي على تخفيف ارتباطها بالدولار" [341].

---

[340] Ines Karagianni Ladašić, "**The Tensions in the Middle East and the Petrodollars**", PhD student, University Juraj Dobrila Pula, Croatia, (Viewed on: 4/3/2023), To link to this article:
https://www.google.com/search?q=Ines+Karagianni+Lada%C5%A1i%C4%87%2C+%E2
%80%9CThe+Tensions+in+the+Middle+East+and+the+Petrodollars%E2%80%9D%2C++
PhD+student%2C+University+Juraj+Dobrila+Pula%2C+Croatia&rlz=1C1GCEU_arLB821
LB821&ei=8AokZN2YCOnYkdUPxvST0AI&ved=0ahUKEwjd0Jq_74D-
AhVpbKQEHUb6BCoQ4dUDCA8&uact=5&oq=Ines+Karagianni+Lada%C5%A1i%C4%87
%2C+%E2%80%9CThe+Tensions+in+the+Middle+East+and+the+Petrodollars%E2%80
%9D%2C++PhD+student%2C+University+Juraj+Dobrila+Pula%2C+Croatia&gs_lcp=Cgx
nd3Mtd2l6LXNlcnAQAzINCAAQjwEQ6gIQtAIYATINCC4QjwEQ6gIQtAIYATINCAAQjwEQ
6gIQtAIYATIQCC4QjwEQ1AIQ6gIQtAIYATIQCC4QjwEQ1AIQ6gIQtAIYAUoECEEYAFD7
Clj7CmCOEGgCcAB4AIABAIgBAJIBAJgBAKABAaABArABBcABAdoBBAgBGAo&sclient
=gws-wiz-serp

[341] Ibid.

تأتي "الانتفاضة" السعودية لتزيد الضغوط على الولايات المتحدة ودولارها، وخصوصاً بعد استلامها زمام المبادرة في الشرق الأوسط، إضافة إلى التحالفات العسكرية والاقتصادية التي أقامتها وما زالت تقيمها في المنطقة وليس آخرها توقيع الاتفاق الأمني السعودي – الايراني .[٢]

وساهمت هذه الانتفاضة في تقليص الارتباط السعودي مع الولايات المتحدة على الصعيد السياسي والعسكري، فقد حل انفاقها العسكري العام الماضي في المرتبة الثالثة عالمياً بعد الصين، متفوقة على روسيا، ما يسمح لها بالتخلي عن "الحماية الأميركية" العسكرية وضرب اتفاق "البترودولار" ما يعني خض الإقتصاد الأميركي وإزاحة الدولار عن عرشه العالمي .[٣]

قد لا يكون اليوان سهلاً من الناحية السياسية بالنسبة للرياض، خاصة في ظل تنامي العلاقات بين البلدين. ونقلت الصحافة عن كارل واينبرغ من موقع High Frequency Economics قوله: "أعتقد أن تسعير النفط باليوان قادم وبمجرد أن يتحرك السعوديون لقبوله، كما يريد الصينيون، ستتحرك بقية سوق النفط معهم ".[٤] [٤]

من الناحية الجيوسياسية، يمنح البترودولار قوة اقتصادية وسياسية هائلة للولايات المتحدة. تأمل الصين في تكرار هذه الديناميكية.

---

342 Roberto José Ortiz, "**Agro-Industrialization, Petrodollar Illusions and the Transformation of the Capitalist World Economy in the 1970s: The Latin American Experience**", Binghamton University, USA, Volume 42, Issue 4-5, First published online July 25, 2014, (Viewed on: 4/3/2023), To link to this article: https://journals.sagepub.com/doi/10.1177/0896920514540187

343 (Viewed on: 4/3/2023), https://www.almodon.com/economy/2016/4/21/%D8%A8%D9%8A%D9%86%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%8A%D8%A8%D8%AA%D8%B1%D9%8%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%B1%D9%88%D8%A5%D9%86%D8%AA%D9%81%D8%A7%D8%B6%D8A9

344 David Wearing, "**Beyond the Patrodollar Regime**", Internationalism, Date: 22/7/2019, (Viewed on: 4/3/2023), To link to this article: https://www.common-wealth.co.uk/publications/beyond-the-petrodollar

أطلقت الصين عقودها الآجلة للنفط الخام المقومة باليوان في شنغهاي في ٢٠١٦، وبالتالي تحدت البترودولار. إن إطلاق معيار النفط الخام في بورصة شنغهاي قد يمثل بداية نهاية البترودولار. في الوقت الحالي، تعد الصين المصدر الأول على مستوى العالم، وأكبر مستورد للنفط الخام في العالم، وأيضاً أكبر اقتصاد في العالم على أساس تعادل القوة الشرائية [٥].

**أهم عوامل نجاح بورصة شنغهاي للعقود الآجل:** بعد افتتاح بورصة شنغهاي العالمية للطاقة لتداول العقود الآجلة للنفط المقوّمة باليوان، والقابل للتحويل إلى الذهب، أصبح (اليوان، والنفط، والذهب) ثالوثًا مقدسا ذو درجة عالية من الجاذبية، و يعتقد المتفائلون حيال مستقبل هذه البورصة بأنه هناك خمسة عوامل قد تشكل دعما لنجاحها بحسب (يربا الخراشي [٦] )، وهي [٧] : [٤]

- قد تشكل مخرجا للدول التي عانت طويلاً من الحصار الأميركي كروسيا التي منذ ٢٠١٥ تعقد صفقاتها النفطية مع الصين باليوان، وفنزويلا التي أعلنت في سبتمبر ٢٠١٧ أنها ستبيع نفطها بعملات غير الدولار، بالإضافة إلى إيران التي هددت أكثر من مرة بوقف التعامل بالدولار، وغيرهم من الدول المناوئة لأميركا.
- تتيح فرصة للدول المصدرة للنفط للتقليل من مخاطر الاعتماد الكامل على نظام البترودولار خاصة دول مجلس التعاون الخليجي.

---

[34] Dr Mamdouh G. Salameh, “**Will the Petro-yuan be the Death Knell for the Petrodollar?**” USAEE Working Paper Series, Surrey GU27 3SJ, United Kingdom, Date: 6/4/2018, (Viewed on: 4/3/2023), To link to this article: https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=3157740

[٣] باحث وكاتب موريتاني، مهتم بالشأن الصيني، وعلاقتها بالعالم العربي.

[٣] يربا الخراشي، "**هل تنجح الصين في إقامة سوق عالمية للنفط؟**"، تاريخ: ٢٠١٨/٥/١ – تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/٣/٤ https://www.aljazeera.net/blogs/2018/5/1/%D9%87%D9%84-٢٠١٨/٥/١ %D8%AA%D9%86%D8%AC%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D8%A5%D9%82%D8%A7%D9%85%D8%A9-%D8%B3%D9%88%D9%82-%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B7

- قد تشكل هذه البورصة جاذبية عالية للدول الآسيوية التي طالما تطلعت إلى سوق آسيوي للنفط قريب منها، ولا يتأثر بالعوامل المحلية الأميركية.
- قد تساهم هذه البورصة في تعزيز عالمية العملة الصينية اليوان، وتسريع تنويع العملات المتداولة في عمليات التسوية للتجارة العالمية، بما في ذلك زيادة تنويع الاحتياطيات العالمية من العملة الصينية.
- قد تشكل هذه البورصة دعما لدول البريكس، ودول من الاتحاد الأوروبي التي تسعى إلى التخلص من هيمنة الدولار الأميركي على التجارة العالمية، وانشاء نظام نقدي جديد في العالم لا يعتمد على الدولار وحده [٨] . [٤]

**أسباب إخفاق بورصة شنغهاي للعقود الآجلة:** يعتقد بعض الباحثون أن أسباب إخفاق بورصة شنغهاي للعقود الآجلة ترتبط بعدة عوامل يتمثل أهمها فيما يلي [٩] :

- الشك في قدرة الاقتصاد الصيني على تحمل تبعات هذه الخطوة، حيث أن الدولة التي تتحول عملتها إلى عملة احتياط عالمي بشكل كبير لابد أن تعاني من عجز تجاري، وعجز مالي ضخمين على المدى الطويل.
- ضوابط رأس المال، والتدابير الحكومية الصينية الصارمة ستحد من تدفقات رأس المال الأجنبي.
- القلق الشديد لدى المضاربين الدوليين، والمتداولين في البورصة من تدخلات الحكومة الصينية المحتملة في حالة تعرض السوق الصينية لتقلبات حادة.
- يعتبر ادخال الذهب عامل جذب، لكنه أيضا قد يزيد من التكاليف، فبعد تحويل اليوان إلى الذهب ستكون هناك رسوم إدارية، ورسوم التخزين، مما يزيد من التكلفة الإجمالية.
- فقدان الصين حاليا للبنية التحتية اللازمة لتشغيل سوق نفطية عالمية ذات حجم كبير كمستودعات التخزين، ومد خطوط الأنابيب بالإضافة إلى السفن العملاقة لنقل البترول . . [٥] [٣]

---

[٣] المصدر السابق.

[٣] المصدر السابق.

لن يكون من السهل على البترويوان التخلص من البترودولار دون مشاركة روسيا والسعودية. وبينما تشارك روسيا بالفعل، تحاول الصين الآن إقناع المملكة العربية السعودية بالبدء في قبول البترويوان مقابل نفطها الخام. إذا نجح الصينيون، يمكن لمصدري النفط الآخرين أن يحذوا حذوها . [١]

إذا كان النظام المالي الأميركي هو جوهر النظام المالي العالمي، فإن ديون الولايات المتحدة هي "جوهر القلب". سندات الخزانة الأميركية تغذي دورة الاقتراض والإنفاق. هذا هو السبب في أن التخلف عن سداد ديون الولايات المتحدة سيكون مشكلة كبيرة. من شأن التخلف عن السداد أن يتسبب في ارتفاع أسعار الفائدة بشكل صاروخي، ويؤدي إلى تدهور النظام الاقتصادي العالمي بأكمله. في أعقاب انهيار العملة الأميركية، تتوقع الصين أن يكون لديها أكبر اقتصاد، وذهب أكثر من أي دولة أخرى، وعملة دولية يمكن لبقية العالم استخدامها لإجراء التجارة الدولية . [٢]

لقد طورت الصين طريق الحرير، وبدأ اليوان في ترسيخ المزيد من الهيمنة في الأسواق الأوروبية. قد يكون إطلاق اليوان البترولي "جرس إنذار" للولايات المتحدة . [٣] [٥]

يقول راشد حسين السيد [٣] ، "إنّ تحويل تجارة النفطْ من الدولار إلى اليوان (والعْملات الأخرى) سيستغرق الآن بين ما قيمته ٨٠٠ الى ١٠٠٠ مليار دولار من المعاملات من الدولار". "هذا يعني زيادة الطلب على الكثير من الأوراق المالية والسلع والخدمات في الصين. إذا نجحت الصين، أكبر

---

[٣] المصدر السابق.

[٣] المصدر السابق.

[٣] حسن يحي، "**السعودية– أميركا.. ماذا عن إتفاق "النفط والأمن مقابل الدولار**"؟، وثائقي على يوتيوب، تاريخ: ٢٠١٦/٤/٢١، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/٣/٥. https://ssrn.com/abstract=3157740

[٣] المصدر السابق.

[٣] **راشد حسين السيد**، محلل ومعلق ومتحدث مقره في تورونتو يركز على الطاقة الجغرافيا السياسية المرتبطة والشرق الأوسط. لقد كان يكتب لأكثر من عقدين في سيناريو الطاقة العالمية الناشئ للمنشورات الدولية بما في ذلك ، Globe and Mail، Saudi Gazette.

مستورد للنفط الخام في العالم، في تكرار النموذج الأميركي، فستتحول الى أكبر تهديد لهيمنة الولايات المتحدة على عالم المال ".[355]

ان الطريق لا يزال طويلا أمام اليوان الصيني حتى يشكل خطرا على هيمنة الدولار الأميركي على التجارة العالمية. ويعتقد أحد الخبراء الصينيين البارزين في مجال الطاقة أن بورصة شنغهاي للعقود الآجلة لن يكون لها دور منافس على المدى القصير لبورصة نيويورك للعقود الآجلة للنفط أو بورصة البترول الدولية في لندن، وذلك لافتقادها لأهم شرط أساسي، ولا غنى عنه في إقامة أي سوق عالمية ضخمة للعقود الآجلة، حيث أنه من أجل إقامة بورصة عالمية للنفط لها تأثير على أسعاره لابد من توفر القوة العسكرية، والاقتصادية الهائلة التي تضمن حجم دين عام غير محدود، وتخلق سوق سندات ضخم .[356]

في عام ٢٠١٤، إتفقت الصين مع قطر على أن تكون الأخيرة مركزاً لتخليص المعاملات باليوان الصيني. في ديسمبر ٢٠١٥، وافقت الإمارات العربية المتحدة والصين على إتفاقية جديدة لتبادل العملات. في يناير كانون الثاني عام ٢٠١٦، إتفقت الهند وإيران على تسوية مبيعات النفط بالروبية الهندية. تشير كل الخطوات السابقة وبقوة، أن دول الخليج تسعى إلى إيجاد تدابير للحد من اعتمادها وإنكشافها على الدولار الأميركي .[357]

وبالإضافة إلى ذلك، فإن العلاقات بين الولايات المتحدة والسعودية في الوقت الراهن ذات أرضية مهتزة. حذرت السعودية أنها يمكن أن تمضي قدما في بيع ماقيمته المليارات من سندات الولايات المتحدة، إذا أقر الكونغرس مشروع قانون من شأنه أن يسمح بمحاكمة المملكة في المحاكم الأميركية بوصفها مسؤولةً عن هجمات ١١ سبتمبر الإرهابية. وعلى الرغم من أن التهديد السعودي لم يتحقق

---

[355] Rashid Husain Syed, "**The Petrodollar System and Its Importance to US Financial and Political Dominance**", Date: 11/12/2017, (Viewed on: 5/3/2023), To link to this article: https://www.linkedin.com/pulse/petrodollar-under-fire-rashid-syed

[356] (Viewed on: 6/3/2023), To link to this article: https://www.investopedia.com/terms/s/super-currency.asp

[357] Ibid.

حتى الآن، ولكن لو حدث هذا، فإنه يعني سحب مليارات الدولارات من الاقتصاد الأميركي، وسيترتب على أمر كهذا نتائج كارثية [٨][٥].

**ثالثا: السيناريو القادم (هل هناك مسببات لسقوط الدولار وتراجع عصر الهيمنة الأميركية؟)**

إنّ موضوع هيمنة الدولار أصبحت محط تساؤل في الاقتصاد العالمي بسبب بروز الصين كمنافس للولايات المتحدة الأميركية، وكذلك التحولات التقنية غير التعاملات النقدية الرقمية، إضافة الى التوترات الجيوسياسية التي دفعت العديد من الدول الى البحث عن بديل عن الدولار الأميركي. وعاد الحديث اليوم عن هذا الموضوع مع الحرب الروسية – الأوكرانية، والعقوبات الصارمة التي فرضتها الولايات المتحدة الأميركية والدول الغربية على روسيا، وطبعا هناك أسباب وخطوات تحققت وأثرت على الدولار وأعطت فرصة لعملات أخرى لتنافس بقوة في السوق المالية العالمية [٩].

هناك عدة أسباب رئيسية وهي في طور التجربة من الممكن أن تؤدي الى انهيار الدولار وتراجع عصر الهيمنة الأميركية وهي [٣٦٠]:

- إطلاق الصين لليوان الرقمي الذهبي: اليوان الرقمي ليس عملة مشفرة مثل البتكوين، فقد تم تطويره من قبل بنك الشعب الصيني ليحل محل النقود الورقية والعملات المعدنية. الصين ترى في اليوان الرقمي الذهبي فرصة للهروب من الرقابة الأميركية حيث ستتمكن من الاستغناء عن نظام التحويلات المالية العالمية (سويفت المعتمد حاليا بين البنوك Swift). وتعود بنظام آخر هو CIPS، وبهذا فإن مشروع الحزام والطريق في جانبه الرقمي سوف يربط بين الصرافات الآلية والمهمات البنكية في مختلف دول كتلة اليوان. كما أن البنوك المركزية في المنطقة ستستغني عن قروض البنك الدولي وباقي المؤسسات المالية، لهذا فمن

---

[358] (Viewed on: 6/3/2023), To link to this article: https://www.noonpost.com/content/13200

[359] Tom Culter, "**Petrodollars to the third world: a critique of the IMF oil facility**", World Affairs, Published By: Sage Publications, Inc. Vol. 139, No. 3 (Winter 1976/77), p. 189–205 (17 pages).

[٣] "**انتهاء أميركا**": وثائقي على يوتيوب، تاريخ: ٢٠٢٢/٥/١١، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/٣/٧.

المقرر أن يضع اليوان الرقمي الذهبي حدا للدولار ولهيمنته في التجارة الدولية، وهذا سيوجه ضربة قوية للدولار الأميركي، وبالتوازي لدور ووظيفة الولايات المتحدة الأميركية.

- إطلاق الروبل الروسي الرقمي: هذا السبب ليس مختلف كثيرا عن السبب الأول، ففكرة اطلاق الروبل الروسي الرقمي طفت على السطح في روسيا منذ عدة سنوات وذلك لتقليص الاعتماد على منظومة "سويفتSwift" العالمية للتحويلات والمعاملات بين المصارف، وكانت هذه الخطوة كردة فعل من موسكو بعد اقتراح البرلمان الأوروبي بفصل روسيا عن منظومة سويفت. وسيصبح الروبل الالكتروني وسيلة دفع كاملة الى جانب الروبل العادي، وكان من المقرر اعتماد العملة الروسية الرقمية في العام ٢٠٢٢، وهذا فعلا ما حصل حيث أعلن البنك المركزي الروسي في شهر فبراير ٢٠٢٢ البدء في اختبار الروبل الرقمي في روسيا، وأشار الى انه تم تنفيذ العمليات الأولى من الروبل الروسي الرقمي. وهكذا تكون روسيا قد انضمت الى الصين على خطى زعزعة قوة الدولار والبترودولار.
- بيع الغاز والنفط الروسي بالروبل بدل الدولار: بعد كم العقوبات الهائل من قبل الدول الغربية وأميركا على روسيا، وتجميد مليارات الدولارات من الأموال الروسية في الدول الغربية ومصادرة ثروات أغنياء روسيا، كان لا بد من رد روسي قوي بحجم العقوبات الهائلة. فبعد اعلان روسيا تسوية جميع معاملاتها من الغاز بالروبل الروسي من الدول الغير صديقة لروسيا، وعدم قبول الدولار أو اليورو واصفا اياهم بالعملات الغير موثوقة بعد الآن، ارتفع الروبل مقابل الدولار. وهذا ما أدى الى حالة من التخبط لدى الدول الغربية وخاصة الأوروبية منها، وكانت أمام حل من اثنين: إما وقف استيراد الغاز الروسي الأمر الذي سيهز السوق الأوروبية ويحدث فوضى كبيرة، والخيار الثاني وهو شراء الغاز الروسي بالروبل. وهو ما سيدعم الروبل الروسي كعملة صعبة في السوق ويضعف من هيمنة البترودولار أكثر.
- بيع النفط السعودي للصين باليوان بدلا من الدولار: من بين كل الأسباب فإن هذا السبب سيكون له الأثر الأكبر على الدولار، والمتمثل بقبول السعودية عملة اليوان الصيني بديلا من الدولار في مبيعات النفط لبكين. وهذه الخطوة السعودية في حال تمت ستمثل ضربة قوية للعملة الأميركية لأن اليوان سيسحب مبالغ ستتجاوز (٨٠٠ الى ١٠٠٠ مليار دولار)

من الصفقات النفطية، فالأمر لن يقتصر على الصين لوحدها وسيشمل بلدن أخرى لا تفضل التعامل بالدولار. هنا ستبدأ العملة الأميركية بفقدان بريقها تدريجيا، وترتفع قيمة العملة الصينية في اطار حرب اقتصادية شرسة بين البلدين. السعودية هي من أعطت الدولار قيمته، وهي التي أسست لنظام البترودولار، وهي التي تستطيع أن توجه له الضربة القاضية.

- تحويل التبادل التجاري بين روسيا والهند الى العملات المحلية: بهذا الخصوص تدرس كل من روسيا والهند إمكانية انشاء منصة معاملات بديلة للتجارة الثنائية، ومن المرجح أن يتم تثبيت نظام المدفوعات الجديد من المقر الرئيسي للبنوك الرئيسية والمركزية لكلا البلدين، وسيضمن النظام النقل السلس لوثائق الاستيراد والتصدير بصفقات الروبل والروبية. تأثير هذه الخطوة يكمن في تشجيع الدول الأخرى على سلوك نفس الطريق والتعامل بالعملات المحلية بدلا من الدولار، وهذا سيفقد العملة الأميركية قيمتها الدولية.
- اتجاه البنوك المركزية العالمية لتنويع احتياطاتها من النقد الأجنبي والابتعاد تدريجيا عن الدولار: لقد شهدت بدايات القرن الحالي انخفاض كمية الدولارات في احتياطات البنوك المركزية للدول وهو ما أدى الى انخفاض نسبة الاحتياطي العالمي من العملة الأميركية من ٨٥ % الى ٧١ %، واللافت للنظر في هذا الأمر عدم ارتفاع حصص العملات التقليدية مثل الين الياباني واليورو والجنيه الاسترليني، بل ارتفعت حصص عملات أخرى غير تقليدية مثل: العملات الصينية والروسية والاسترالية والكندية والسويدية التي لم تكن في السابق تتوفر لها سيولة كافية في الاقتصادات العالمية. وهذا يعني أن الاقتصاد العالمي بات على عتبة نظام مالي جديد، فلو مضت السعودية والصين وروسيا في سياساتهم الحالية الداعية الى استبدال الدولار بعملات أخرى، فسوف يتعرض النظام المالي العالمي الذي عماده الدولار الأميركي الى انهيار.
- تشغيل الصين لنظامها المالي الجديد البديل لنظام سويفت الأميركي: تعد منظمة شنغهاي للتعاون (٢٠١٦) من أهم التكتلات الاقتصادية الشرقية وتضم دولا كبرى مثل: الصين، روسيا، باكستان، الهند، وتسعى لتكوين نظام مالي واقتصادي شرقي، وهذا النظام عندما

سيعمل، سيجعل الكثير من الدول تستغني عن نظام سويفت الأميركي، مما سيجعل الهيمنة الأميركية على الأسواق المالية العالمية تتراجع [٣٦١].

كل هذا لا يصب في صالح الدولار وطبعا في صالح الولايات المتحدة الأميركية، وبالتالي سيتزعزع نظام البترودولار (عماده الدولار والنفط) الذي سيصبح يوما بعد يوم مجرد عملة عادية غير مؤثرة [٣٦٢].

*******************************

361 (Viewed on: 6/3/2023), To link to this article: https://www.americanexpress.com/us/foreign-exchange/articles/rise-of-petroeuro-impacts-exchange-rates-us-dollar/

٣٦٢ ستيف جونسون، "**من البترودولار إلى البترويوان انقلاب سوق نفط الغد**"، تاريخ: ٢٠١٩/٥/٢٧، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/٣/٦
https://www.al-binaa.com/archives/240610

# الخاتمة

ما زال النفط يثير الكثير من النقاش في ميدان السياسة أكثر ما يثيره في ميدان الاقتصاد، وتؤثر فيه العوامل السياسية بشكل أكبر وأوسع من العوامل الاقتصادية. ومما لا شك فيه أن النفط وتأثيره كان ولا يزال موضوعاً يثير الكثير من مظاهر الإهتمام .[٣] [٦]

ومازال للنفط من مستقبل في التأثير على العلاقات الدولية وعلى مسار الأحداث. ومع وجود مناطق انتاج متعددة في العالم حالياً، لاسيما في دول خارج منطقة الأوبك، ووجود احتياطيات كبيرة، دفع دول العالم للاستمرار في الاعتماد عليه مقابل عدم وجود بديل جديد يحل محله، بالرغم من التطورات في الأبحاث. وبالتالي ستظل دول الأوبك تلعب دوراً كبيراً في المستقبل في توفير الانتاج المناسب لتلبية الاحتياجات العالمية للنفط، بسبب الاحتياطيات الضخمة المتوفرة في منطقة الخليج العربي وباقي دول المنظمة .[٤] [٦] [٣]

لقد كان النفط و لا يزال عاملاً حاسماً في تحقيق الأمن القومي للدول الكبرى. إنّ دخول دول جديدة وكثيرة مستوردة للنفط، واستمرار حاجة الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي والصين والهند واليابان الماسة اليه، كل ذلك أدى الى استمرار التنافس عليه بين الدول الكبرى وبذل مساعيها من أجل تعزيز تواجدها في مناطق الانتاج الرئيسية.

بشكل عام، يمكن القول إن الهيمنة الأميركية هي القوة الرئيسية في النظام الدولي الحالي، وهي تمثل نوعًا من السلطة الناعمة والصلبة التي تساعد الولايات المتحدة على تحقيق الأهداف السياسية والاقتصادية لها في العالم. وعلى الرغم من أن الهيمنة الأميركية تعتبر قوية وفعالة في بعض الأحيان، إلا أنها تواجه التحديات والانتقادات في الوقت الحالي، وهي تؤثر على الكثير من الدول

---

[٣] الدكتور محمد الرميحي، "**النفط والعلاقات الدولية، وجهة نظر عربية**"، عالم المعرفة، سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت، صدرت السلسلة في يناير ١٩٧٨، بإشراف أحمد مشاري العدواني (١٩٢٣ – ١٩٩٠)، العدد ٥٢، ابريل ١٩٨٢، ص: ٩.

[٣] المصدر السابق، ص: ٩ – ١٠.

والمناطق في العالم، وخاصة في ظل التحولات الجيوسياسية والاقتصادية العالمية الحالية. وقد تسببت هذه الهيمنة في تحديات اجتماعية واقتصادية وسياسية للكثير من الدول، وهو ما قد يؤدي في بعض الأحيان إلى تدهور العلاقات الدولية وعدم الاستقرار العالمي [٥].

إن موضوع البترودولار هو من أهم المواضيع التي طبعت العالم منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية. وبصفته العملة الرئيسية التي يتم تداول النفط بها عالميا، فإن البترودولار لعب دورا مهما في الاقتصاد العالمي والسياسة الدولية، واعتبر آداة من الأدوات الرئيسية والأساسية لتعزيز الهيمنة الأميركية على العالم. ومن الجدير بالذكر، أن البترودولار مثل نوعا من السلطة الناعمة التي استعملتها الولايات المتحدة، ووصفت بالدهاء والمكر السياسي والاقتصادي.

إن الاعتماد الشديد على البترودولار يمكن أن يؤدي إلى بعض الضرر الاقتصادي والسياسي. إن هذا النوع من السلطة الناعمة يمكن أن يؤدي إلى زيادة الاحتقان في العلاقات الدولية وزعزعة الاستقرار العالمي. يبدو أن أي محاولة من قبل أية دولة، للانتقال لأية عملة أخرى، كمعيار لعملة معاملات النفط الخاصة بها، لن تكون نزهة، ولن تكون مقبولة من قبل الولايات المتحدة، وستقابل إما بإجراءات عسكرية أميركية علنية، أو بتدخلات سرية لقلب الأنظمة وارجاعها الى بيت الطاعة.

وعلى الرغم من أن البترودولار واجه وقد يواجه بعض التحديات والتغييرات في المستقبل، إلا أنه ما زال يحتل مكانة هامة في النظام الدولي الحالي. وسوف يستمر في تحديد ديناميات الاقتصاد العالمي والسياسة الدولية في الفترة المقبلة. ولغاية اليوم ما زال الدولار الأميركي يعتبر عملة الاحتياطي العالمية الأكثر استخداما.

علاوة على ذلك، يبدو أنه من الضروري أن تبدأ حكومة الولايات المتحدة الأميركية مناقشات مع الاتحاد الأوروبي لإصلاح النظام النقدي العالمي. يجب أن يتم تحضير الاقتصاد الأميركي لاستيعاب المنافسة الحتمية من اليورو أو اليوان الصيني أو أية عملة أخرى، كعملة احتياطية دولية

---

[٣] الدكتور جاد طه، "**سياسات الهيمنة وبؤر التوتر الدولي المعاصرة**"، يونيو ٢٠٠٣، مركز زايد العلمي للتنسيق والمتابعة، دولة الامارات العربية المتحدة، ص: ٤٣.

بديلة. لقد قيل أن جميع الحروب تخاض على الموارد أو الأيديولوجيا / الدين. يبدو أن الادارة الأميركية قد تضيف قريبا "حرب عملات النفط" كنموذج ثالث. أكثر ما تخشاه المجتمعات، أن المجتمع الدولي لن يتسامح مع إمبراطورية أميركية تستخدم قوتها العسكرية لغزو الدول ذات السيادة التي تقرر بيع منتجاتها النفطية باليورو أو اليوان الصيني، بدلا من الدولار.

الحفاظ على نظام عالمي يعتمد على نظام "الدولار مقابل النفط" ليس بالمهمة السهلة ويتطلب مراقبة وإشراف دقيقين لإمدادات النفط العالمية. من بين الاهتمامات المحتملة لأوصياء النفط والبترودولار: التهديدات بفرض قيود على إمدادات النفط، وربما الأهم من ذلك، ابتكار "حلول دائمة" للمشكلات التي تطرحها الدول التي تجرؤ على تحدي نظام "الدولارات مقابل النفط". هل أيام البترودولار معدودة؟ اليوم، تتحول الرمال الجيوسياسية للشرق الأوسط بسرعة. الموقف الإقليمي الاستراتيجي للمملكة العربية السعودية، وصعود إيران (التي ليست جزءاً من نظام البترودولار)، والتدخلات الأميركية الفاشلة، والقوة المتزايدة لروسيا كعملاق للطاقة، وظهور دول البريكس (التي تقدم إمكانات البديل المستقبلي)، الترتيبات الاقتصادية / الأمنية كلها تؤثر على استدامة نظام البترودولار .

وفي النهاية، يجب أن يتم التفكير في استبدال النظام الدولي الحالي بنظام يتيح للدول الأخرى فرصا متساوية للتأثير على السياسات والاقتصاد العالمي. ومن الضروري تحقيق التوازن في النظام الدولي الحالي، وتطوير أنظمة اقتصادية جديدة ومستدامة، تسمح للدول الأخرى بتحقيق التنمية وتعزيز القوة الاقتصادية بشكل مستقل ومتوازن. وبهذه الطريقة، يمكن تحقيق التعاون الدولي المثمر والمنصف.

* * * * * * * * * * * * * * * * * * * * * * * * *

[366]Robert Looney, "**From Petrodollars to Petroeuros: Are the Dollar's Days as an International, Reserve Currency Drawing to an End?**", Naval Postgraduate School, November 3, 2003, p: 47-53.

# المراجع

# المراجع باللغة العربية

**الكتب باللغة العربية**

- ابراهيم قصي عبد الكريم، **أهمية النفط في الاقتصاد والتجارة الدولية (النفط السوري أنموذجا)**، دمشق، ٢٠١٠، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة.
- أحمد عزت السيد، **كيف ستواجه أميركا العالم؟ الهيمنة الأميركية والنظام العالمي الجديد**، الطبعة الأولى ١٩٩٢، دار السلام للطباعة، دمشق.
- الريحاني جريس، **البترول**، كانون الثاني ١٩٨٤، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- الرميحي محمد (الدكتور)، **النفط والعلاقات الدولية، وجهة نظر عربية**، عالم المعرفة، سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت، صدرت السلسلة في يناير ١٩٧٨ بإشراف أحمد مشاري العدواني (١٩٢٣ – ١٩٩٠)، العدد ٥٢، ابريل ١٩٨٢.
- التنير سمير (الدكتور)، **أميركا من الداخل، حروب من أجل النفط**، الطبعة الأولى ٢٠١٠، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.
- الكعكي يحي أحمد، **الشرق الأوسط والصراع الدولي**، ١٩٨٦، تصوير أحمد ياسين، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان.
- ايبش يوسف، **أهداف السياسة الخارجية الأميركية**، ١٩٥٤، منشورات مؤتمر الخريجين الدائم لقضايا الوطن العربي.
- الرفاعي حاتم (الدكتور)، **البترول: ذروة الانتاج وتداعيات الانحدار**، القاهرة، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٨.
- المديني توفيق، **الصراع على آسيا الوسطى**، مجلة سترون، ع (٧٥)، ايلول ١٩٩٨.
- اسماعيل محمد محروس، **الجديد في اقتصادات البترول والطاقة**، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، ١٩٨٦.
- البزاز حسن (محرراً)، **الخيارات الأمريكية المقبلة في العراق**، ط١ (عمان : دار المأمون للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩).
- بارودي ليلى، بحيري مروان، **السياسة الأميركية في الشرق الأوسط: نيكسون – فورد – كارتر – ريغان**، الطبعة الأولى ١٩٨٤، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، حقوق الطبع والنشر محفوظة لشركة الخدمات النشرية المستقبل المحدودة، نيقوسيا – قبرص.
- برجاس حافظ (الدكتور)، مع تقديم للدكتور محمد المجذوب، **الصراع الدولي على النفط العربي**، بيسان ٢٠٠٠.
- بريجنسكي زبغنيو، **رقعة الشطرنج الكبرى (الأولوية الامريكية و متطلباتها الجيوستراتيجية)**، ترجمة أمل الشرقي، الاهلية للطباعة و النشر، ١٩٩٧.

- جيرمي سولت (الدكتور)، **تفتيت الشرق الأوسط، تاريخ الاضطرابات التي يثيرها الغرب في العالم العربي،** ترجمة: د. نبيل صبحي الطويل، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ٢٠١١.
- حازم عبد الله، **رؤية في أبعاد الحرب الأميركية الجديدة في آسيا الوسطى،** مجلة الباحث، ع(٣)، جامعة ورقلة، تونس، ٢٠٠٣.
- حسين خليل (الدكتور)، **الإستراتيجية الأمريكية تجاه العراق وخلفيات الاتفاقية الأمنية،** ضمن بحوث كتاب: مجموعة من الاساتذة والباحثين، نقد وتحليل للاتفاقية الأمنية الأمريكية . العراقية / ندوة بيروت: مؤتمر العراق والاتفاقية الأمنية الأمريكية. العراقية المنعقدة في بيروت ٢٣ . ٢٤ / ٥ / ٢٠٠٩، الصادر عن مركز العراق للدراسات / سلسلة كتب، (بغداد: مكتبة الملاك، ٢٠٠٩).
- حسيب خير الدين، **الحرب الأمريكية على العراق إلى أين؟،** (مجلة) المستقبل العربي، العدد ٢٩١، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، نيسان ٢٠٠٣).
- حمود علي محمد (الدكتور)، **المخطط الأمريكي لاحتلال العراق،** دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠٠٨.
- حميد فيصل (الدكتور)، **النفط والحرب والمدينة: مصير الحياة الحضرية... الى طريق مسدود،** بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠٠٧.
- خير الدين حسيب، **الحرب الأمريكية على العراق إلى أين؟،** مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٩١، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، نيسان ٢٠٠٣).
- خليفة نبيل (الدكتور)، **لبنان في استراتيجية كيسنجر، مقاربة سياسية وجيو – استراتيجية،** الطبعة الأولى، ١٩٩١، مركز بيبلوس للدراسات والأبحاث، جبيل (بيبلوس).
- روس مايكل، **نقمة النفط، كيف تؤثر الثروة النفطية على نمو الأمم،** ترجمة: محمد هيثم نشواتي، منتدى العلاقات العربية الدولية، مكتبة مؤمن قريش، ٢٠١٤.
- رجب علي، **تطور الطاقات المتجددة وانعكاساته على اسواق النفط العالمية،** النفط والتعاون العربي، المجلد (٣٤) العدد (١٢٧) خريف ٢٠٠٨.
- سليمان عاطف (الدكتور)، **النفط العربي كسلاح في معاركنا القومية،** حزيران (يونيو) ١٩٧٣، منظمة الطليعة العربية في تونس، منشورات الطليعة، ٢٠٢٠/١٢/١٢.
- ستورك جو، **أزمة الطاقة في الولايات المتحدة ونفط الشرق الأوسط،** دار ابن خلدون للطباعة والنشر، بيروت.
- ستورك جوي، **نفط الشرق الأوسط وأزمة الطاقة،** الطبعة الأولى ١٩٨١، ترجمة: عبد الوهاب محمد الزنتاني، مؤسسة ناصر للثقافة.
- سليتر روبرت، **سلطة النفط في ميزان القوى العالمية،** ترجمة: محمد فتحي خضر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، الطبعة الأولى ٢٠١٦.
- سليتر روبرت، **سلطة النفط والتحول في ميزان القوى العالمية،** ٢٠١٢، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر.
- شعبان بثينة، **حافة الهاوية، وثيقة وطن: الرواية التاريخية لمباحثات حافظ الأسد وهنري كيسنجر،** الطبعة الأولى كانون الثاني (يناير) ٢٠١٧، بيسان للنشر والتوزيع.

- شربل غسان، **العراق من حرب الى حرب، صدّام مر من هنا**، ٢٠١٠، نسخة مجمعة مما نشر في جريدة الحياة ضمن سلسلة يتذكر.
- صايغ يوسف (الدكتور)، **سياسات الفط العربية في السبعينات، فرصة ومسؤولية**، الطبعة الأولى ١٩٨٣، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
- صارم سمير، **الابعاد النفطية في الحرب الأميركية على العراق**، (دمشق : دار الفكر، ٢٠٠٣).
- طه جاد (الدكتور)، **سياسات الهيمنة وبؤر التوتر الدولي المعاصرة**، يونيو ٢٠٠٣، مركز زايد العلمي للتنسيق والمتابعة، دولة الامارات العربية المتحدة.
- عبد الفضيل محمود (الدكتور)، **النفط والمشكلات المعاصرة للتنمية العربية**، عالم المعرفة، سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت، صدرت السلسلة في يناير ١٩٧٨ بإشراف أحمد مشاري العدواني (١٩٢٣ – ١٩٩٠)، العدد ١٩، ابريل ١٩٧٩.
- عطار طلال محمد نور، **قصة اكتشاف النفط في المملكة العربية السعودية**، الطبعة الأولى ٢٠٠٢، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.
- علي عبد الجليل علي، **الحرب على العراق رؤية توراتية يهودية**، الطبعة الأولى ٢٠٠٤، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن – عمان.
- علي محمود محمد (الدكتور)، **المخطط الأميركي لإحتلال العراق**، الطبعة الأولى ٢٠١٨، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- علي طارق، **بوش في بابل: إعادة استعمار العراق**، ترجمة فاضل نعمة (القاهرة : سطور للمنشورات، ٢٠٠٣).
- عيد رياض، **استراتيجية الأمن القومي الأميركي في الميزان الاقتصادي والجيو – استراتيجي**، الفينيق، آذار ٢٠٢١.
- غردلز نيثان، ميدافوى مايك، **الاعلام الأميركي بعد العراق، حرب القوة الناعمة**، ترجمة: بثينة الناصري، المركز القومي للترجمة، العدد ٢٠٦٥، الطبعة الأولى ٢٠١٥.
- غرونولاند مايكل، **الطاقة الذرية هي الداء لادماننا على الفحم في سبع خرافات بشأن الطاقة البديلة**" Foreign Policy سبتمبر – اكتوبر ٢٠٠٩، وانظر كذلك ديفيد هويل وكارول نخلة "**مأزق الطاقة والحلول البديلة**" ترجمة أمين الايوبي، بيروت الدار العربية للعلوم ناشرون،٢٠٠٧.
- لينش مايكل، **البحث عن الاستقرار في سوق النفط، في مستقبل النفط كمصدر للطاقة**"، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠٥.
- مهنا سلطان مهنا، **هل كان لدى الإدارة الأمريكية علم مسبق بقدوم البترودولار قبل إلغاء اتفاقية بريتون وودز؟**، وثائقي على يوتيوب، تاريخ: ٢٠١٤/٧/٦، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/٢٢.
- مارتيناز لوي، **عنف الريع البترولي: الجزائر، العراق، ليبيا**، أيار ٢٠١٨، ترجمة: عبد القادر بوزيدة، دار التنوير، الجزائر.
- مؤمنه عبد العزيز، **البترول والمستقبل العربي**، الطبعة الأولى، يناير ١٩٧٦.
- مايكل روس، **نقمة النفط، كيف تؤثر الثروة النفطية على نمو الأمم**، ترجمة: محمد هيثم نشواتي، منتدى العلاقات العربية الدولية، مكتبة مؤمن قريش، ٢٠١٤.

- هارت ديفيد، **تقويم مصادر الطاقة البديلة في مستقبل النفط كمصدر للطاقة**، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، طبعة أولى، أبو ظبي، ٢٠٠٥.
- هلال رضا، **لعبة البترودولار، الاقتصاد السياسي للأموال العربية في الخارج**، الطبعة الأولى ١٩٩٢، سينا للنشر، القاهرة.
- هيكل محمد حسنين، **الامبراطورية الأميركية والاغارة على العراق**، الطبعة الأولى أكتوبر ٢٠٠٣، الطبعة الثانية ديسمبر ٢٠٠٣، الطبعة الثالثة فبراير ٢٠٠٤، دار الشروق.
- هاينبرغ ريتشارد، **غروب الطاقة – الخيارات والمسارات في عالم ما بعد البترول**، الدار العربية للعلوم، ناشرون، الطبعة ٢٠٠٦.
- ووتش ريفينيو، **الرقابة على النفط، دليل الصحفي في مجال الطاقة والتنمية**، مبادرة الحوار حول السياسات، معهد المجتمع المنفتح، نيويورك ٢٠٠٥.


## الأبحاث والدراسات والمقالات والروابط الالكترونية باللغة العربية


- عيد رياض، **استراتيجية الأمن القومي الأميركي في الميزان الاقتصادي والجيو – استراتيجي**، الفينيق، آذار ٢٠٢١
- فتح الله محمد، **السعودية و نظام البترودولار الأمريكى يواجه النهاية**، جريدة العرب الاقتصادية، تاريخ: ٢٠١٧/٢/٢٧، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/٣/٣).
- مازار مايكل جاي، بريب ميرندا، رادين أندرو، سيفالوس أستريد ستوث، **خيارات بديلة للسياسة الأميركية نحو النظام الدولي**، مشروع من اعداد مؤسسة RAND لإستعراض الاستراتيجية الأميركية في عالم متغيّر، حقوق الطبع والنشر لعام ٢٠١٧ محفوظة لصالح مؤسسة RAND، نشرته مؤسسة RAND، سانتا مونيكا، كاليفورنيا.
- **مستقبل النفط كمصدر للطاقة**، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠٠٥

- أحمد أنور ابراهيم، **البترودولار والوهابية في إثيوبيا**، موقع جريدة الأخبار، تاريخ النشر: ٢٠١٥/١٠/٢٢، https://www.al-akhbar.com/International/12812/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AA%D8%B1%D9%88%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%87%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A5%D8%AB%D9%8A%D9%88%D8%A8%D9%8A

- أبو خليل أسعد، **هل ستستمرّ الهيمنة الأميركيّة العالميّة لقرنٍ آخر؟**، موقع جريدة الأخبار، تاريخ النشر: ٢٠١٨/١١/٢٤، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/١٠ https://www.al-akhbar.com/Opinion/262115/%D9%87%D9%84-%D8%B3%D8%AA%D8%B3%D8%AA%D9%85%D8%B1-

%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%8A%D9%85%D9%86%D8%A9-
%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%83%D9%8A-
%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A-
%D8%A9-%D9%84%D9%82%D8%B1%D9%86-%D8%A2%D8%AE%D8%B1

- أفزاز محمد، المانع افتكار، مبروك خليل، **هل يختفي الدولار الأميركي يوما ما؟**، الجزيرة نت، تاريخ: ٢٠١٨/٨/١٩، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/٣/١
https://www.aljazeera.net/ebusiness/2018/8/19/%D9%87%D9%84-
%D9%8A%D8%AE%D8%AA%D9%81%D9%8A-
%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%B1-
%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%83%D9%8A-
%D9%8A%D9%88%D9%85%D8%A7-%D9%85%D8%A7

- الفحل ماريا، **هل يهدد صعود الصين الهيمنة الأميركية؟**، الميادين نت، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/٣٠
https://www.almayadeen.net/books/822557/%D9%87%D9%84-
%D9%8A%D9%87%D8%AF%D8%AF-%D8%B5%D8%B9%D9%88%D8%AF-
%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D9%86-
%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%8A%D9%85%D9%86%D8%A9-
%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8
%A9-

- الخراشي يربا، **هل تنجح الصين في إقامة سوق عالمية للنفط؟**، تاريخ: ٢٠١٨/٥/١ – تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/٣/٤
https://www.aljazeera.net/blogs/2018/5/1/%D9%87%D9%84-
%D8%AA%D9%86%D8%AC%D8%AD-
%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D9%86-%D9%81%D9%8A-
%D8%A5%D9%82%D8%A7%D9%85%D8%A9-%D8%B3%D9%88%D9%82-
%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9-
%D9%84%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B7

- الجفال فضيلة، **النفط خلف الكواليس**، عن صحيفة الاقتصادية العربية، تاريخ النشر: ٢٠١٦/٦/٣، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/١٤
https://www.alarabiya.net/aswaq/2016/06/03/%D8%A7%D9%84%D9%86%D9
%81%D8%B7-%D8%AE%D9%84%D9%81-
%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%B3

- الفراج أحمد، **المملكة وأمريكا: العهد الجديد!** ، موقع العربية، تاريخ النشر: ٢٠١٧/٣/٢٣، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/٢٤)، https://www.alarabiya.net/politics/2017/03/23/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%85%D9%84%D9%83%D8%A9-%D9%88%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%87%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF
- العبري منار، **لعنة الموارد.. النفط نعمة أم نقمة؟**، الجزيرة، تاريخ النشر: ٢٠٢٠/٤/٩، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/١٣. https://www.aljazeera.net/blogs/2020/4/9/%D9%84%D8%B9%D9%86%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%B1%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B7-%D9%86%D8%B9%D9%85%D8%A9-%D8%A3%D9%85-%D9%86%D9%82%D9%85%D8%A9

- السباعي أحمد فال، **السياسة الخارجية الأميركية الجديدة، من الصراع إلى التنافس**، موقع الميادين، تاريخ النشر: ٢٠١٩/١/٥، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/٢٠ https://www.almayadeen.net/articles/rightdirection/926447/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A7%D8%B1%D8%AC%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%A9--%D9%85%D9%86

- البحيري سامي، **دور البترودولار في تغذية التطرّف والارهاب**، تاريخ: ٢٠١٥/٢/٢٧، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/٢/٤. https://elaph.com/Web/opinion/2015/2/985993.html
- **المتحدث السابق باسم القذافي يتحدث عن دور الدينار الذهبي في تدخل الناتو بأحداث ليبيا عام ٢٠١١**، أخبار العالم العربي، المصدر: نوفوستي، تاريخ: ٢٠٢١/٢/١٥، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/٢/٢٦، https://arabic.rt.com/middle_east/1202678-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A7%D8%A8%D9%82-%D8%A8%D8%A7%D8%B3%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B0%D8%A7%D9%81%D9%8A-

%D9%8A%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%AB-%D8%B9%D9%86-
%D8%AF%D9%88%D8%B1-
%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A7%D8%B1-
/%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%87%D8%A8%D9%8A

- العربي عمار، **ممالك النار.. عندما تشوه دراما البترودولار أمجاد الخلافة**، مدون عربي، الجزيرة، تاريخ النشر: ٢٠١٩/١٢/٢،
https://www.aljazeera.net/blogs/2019/12/2/%D9%85%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%83-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%B1-
%D8%B9%D9%86%D8%AF%D9%85%D8%A7-
%D8%AA%D8%B4%D9%88%D9%87-
%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D9%85%D8%A7

- الشيخ بيسان، **أن تكون صحافياً في إعلام البترودولار**، موقع العربية، تاريخ النشر: ٢٠١٤/٥/٢٤، https://www.alarabiya.net/politics/2014/05/24/%D8%A3%D9%86-
%D8%AA%D9%83%D9%88%D9%86-
%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A7%D9%8B-
%D9%81%D9%8A-%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-
%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AA%D8%B1%D9%88%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%B1-

- الساري رسول، **حلف البترودولار مع عقلية المكر الصهيونية**، موقع الميادين، تاريخ النشر: ٢٠٢٠/١٠/٢٢،
https://www.almayadeen.net/articles/blog/1425222/%D8%AD%D9%84%D9%-
%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AA%D8%B1%D9%88%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%B1-%D9%85%D8%B9-
%D8%B9%D9%82%D9%84%D9%8A%D8%A9-
%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%83%D8%B1-
%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%87%D9%8A%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9

- **(البترودولار) منظومة الهيمنة الأمريكية على النفط... الأسس تهتز والبدائل تبنى**، تاريخ النشر: ٢٠٢٠/٥/١٨ (PETRO-RMB The oil trade and the internationalization of the Renminbi- 2019)

- **البترودولار يغرق روسيا والخليج!**، موقع جريدة الأخبار، تاريخ النشر: ٢٠/٦/٢٠٠٠، https://www.al-akhbar.com/Community/134657/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AA%D8%B1%D9%88%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%B1-%D9%8A%D8%BA%D8%B1%D9%82-%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%84%D9%8A%D8%AC

- برخو ليون، **الأهمية الاستراتيجية للنفط الصخري لدول الخليج**، موقع العربية، تاريخ النشر: ١٤/٨/٢٠١٥، https://www.alarabiya.net/aswaq/2015/08/14/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B7-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AE%D8%B1%D9%8A-%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%84%D9%8A%D8%AC

- جلول زياد عامر، **الورقة التي تجكم العالم**، الجزيرة، تاريخ النشر: ٣/٨/٢٠٢٠، تاريخ الاطلاع: ٨/١/٢٠٢٣ https://www.aljazeera.net/blogs/2020/8/3/%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B1%D9%82%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A-%D8%AA%D8%AD%D9%83%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85

- جيلاني محمد (الدكتور)، **الكلمة الرئيسية هل تستبدل أمريكا سياسة البترودولار؟**، تاريخ: ٢٩/٤/٢٠٢٠، تاريخ الاطلاع: ٣/٣/٢٠٢٣ https://www.alraiah.net/index.php/political-analysis/item/5140-2020-04-28-15-46-31

- جونسون ستيف، **من البترودولار إلى البتروبوان انقلاب سوق نفط الغد**، تاريخ: ٢٧/٥/٢٠١٩، تاريخ الاطلاع: ٦/٣/٢٠٢٣ https://www.al-binaa.com/archives/240610

- حردان حسن، **أفول عصر البترودولار، وتأثيره على دور المملكة العربية السعودية**، تاريخ: ٢٠٢٠/٥/٨ ، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/٣/٣ https://www.aleqt.com/2019/05/27/article_1606526.html

- حمود ملاك، **النفط الصخري ضحيّة حرب الأسعار: الهيمنة الأميركية لها حدود**، موقع جريدة الأخبار، تاريخ النشر: ٢٠٢٠/٣/١٤، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/١٤ https://www.al-akhbar.com/World/285624/%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B7-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AE%D8%B1%D9%8A-%D8%B6%D8%AD%D9%8A-%D8%A9-%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%B9%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%8A%D9%85%D9%86%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D9%87%D8%A7-%D8%AD%D8%AF%D9%88%88

- دربج علي، **سِحر البترودولار: تأثير مشيخات النفط في صنّاع القرار الغربي**، موقع جريدة الأخبار، تاريخ النشر: ٢٠١٩/٦/٢٤، https://www.al-akhbar.com/Opinion/272381/%D8%B3-%D8%AD%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AA%D8%B1%D9%88%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%B1-%D8%AA%D8%A3%D8%AB%D9%8A%D8%B1-%D9%85%D8%B4%D9%8A%D8%AE%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B7-%D9%81%D9%8A-%D8%B5%D9%86-%D8%A7%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B1%D8%A8

- شرارة وليد، **الأولوية لكسر منظومة الهيمنة الأميركية**، موقع جريدة الأخبار، تاريخ النشر: ٢٠٢٠/١/٢٩، https://www.al-akhbar.com/Opinion/283286/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%84%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D9%83%D8%B3%D8%B1-%D9%85%D9%86%D8%B8%D9%88%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%8A%D9%85%D9%86%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%83%D9%8A

- سالم بول، **العراق بعد عشر سنوات على الغزو الأميركي**، مركز مالكوم كير-كارنيغي للشرق الأوسط، تاريخ: ٢٠١٣/٣/٢١، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/٢/٥. https://carnegie-mec.org/2013/03/21/ar-pub-51248

- عبد البصير عارف، **دم أرامكو الأسود.. جذور السيطرة الأميركية على ثروات الرياض**، الجزيرة، تاريخ النشر: ٢٠١٧/٧/١٣، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/١٠ https://www.aljazeera.net/midan/reality/politics/2017/7/13/%D8%B2%D9%88%D8%A7%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AA%D8%B1%D9%88%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%B1-%D9%88%D8%A7%D8%B4%D9%86%D8%B7%D9%86-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%B6-%D9%85%D9%86-%D8%A8%D9%86

- علوش ابراهيم (الدكتور)، **في مفهوم البترودولار وأبعاده**، شبكة البصرة، تاريخ: ٢٠١١/١٢/١٥، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/٧، https://www.albasrah.net/ar_articles_2011/1211/3alosh_161211.htm

- عيسى محمد عبد الشفيع (أستاذ في معهد التخطيط القومي)، **المسار اللولبي للإمبريالية الأميركية: دورةٌ للتهدئة، وأخرى للحرب**، تاريخ: ٢٠١٨/١٠/٥، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/٢٦) https://www.al-akhbar.com/Opinion/259139/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%88%D9%84%D8%A8%D9%8A-%D9%84%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A9-%D8%AF%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%AA%D9%87%D8%AF%D8%A6%D8%A9-%D9%88%D8%A3%D8%AE%D8%B1%D9%89-%D9%84%D9%84%D8%AD%D8%B1

- كلوديو قراس، **نهاية عصر: صعود وسقوط نظام البترودولار**، تاريخ: ٢٠١٦/٨/٣، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/٣/١ https://www.noonpost.com/content/13200

- كوك ستيفن، **لا مخرج: لماذا لا يزال الشرق الأوسط مهمّاً بالنسبة لأميركا**، فورين أفيرز، تاريخ: ٢٠٢١/١٢/٢٣ https://www.al-akhbar.com/World/298014/%D9%84%D8%A7-%D9%85%D8%AE%D8%B1%D8%AC-%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D9%84%D8%A7-

%D9%8A%D8%B2%D8%A7%D9%84-
%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82-
%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B3%D8%B7-
%D9%85%D9%87%D9%85-%D8%A7-
%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B3%D8%A8%D8%A9-
%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%83%D8%A7

- ليساوي طارق، **دور البترودولار في إفشال الثورات العربية**، جريدة لكم، تاريخ: ٢٠٢٤/١/٢٤، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/٢/٤. https://lakome2.com/opinion/216075 /

- محمود نهى، **دور البترودولار في الحرب الأميركية على ليبيا – من قتل القذافي وكيف؟، شهادات خاصة في ذكرى مصرع العقيد**"، أبوظبي، سكاي نيوز عربية، تاريخ: ٢٠١٨/١٠/١٨، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/٢/٢٧، https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1192053-
%D9%82%D8%AA%D9%84-
%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B0%D8%A7%D9%81%D9%8A-
%D9%88%D9%83%D9%8A%D9%81%D8%9F-
%D8%B4%D9%87%D8%A7%D8%AF%D8%A7%D8%AA-
%D8%AE%D8%A7%D8%B5%D8%A9-%D8%B0%D9%83%D8%B1%D9%89-
%D9%85%D8%B5%D8%B1%D8%B9-
%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D9%8A%D8%AF

- منصور أحمد، **مستقبل السياسة الأميركية في الشرق الأوسط**، من برنامج بلا حدود، الجزيرة، تاريخ النشر: ٢٠١٧/١/١٧،
https://www.aljazeera.net/programs/withoutbounds/2004/6/3/%D9%85%D8%B3
%D8%AA%D9%82%D8%A8%D9%84-
%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9-
%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%8A%D8
%A9-%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D9%87-
%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82

## الأطروحات والرسائل باللغة العربية

- فتيحة خوميجة، **أثر الأزمات النفطية على سياسة الانفاق العام في الجزائر (دراسة حالة الفترة الممتدة من ٢٠٠٠ – ٢٠١٦)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه طور ثالث، قسم: علوم التسيير، تخصص

مالية ومحاسبة، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، السنة الجامعية ٢٠١٧-٢٠١٨.

- مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص العلاقات الدولية، فرع الدراسات الأسيوية، إعداد الطالبة: حنان بلاهدة، إشراف الأستاذ: مسعود شنان (دكتور)، **أهمية النفط في رسم سياسة ايران الخارجية في بحر قزوين بعد أحداث ٢٠٠١/٩/١١**، جامعة الجزائر ٣، كلية العلوم السياسية والاعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، ديسمبر ٢٠١٢

## وثائقيات (على يوتيوب) باللغة العربية

- ابراهيم عدنان، (الدكتور)، **لعبة البترودولار (١ – ٢ – ٣)**، تاريخ: ٢٠٢٢/٨/١
- ابراهيم عدنان (الدكتور)، **هذا سبب انهيار الأنظمة العربية وانهيار عالم البترودولار**، تاريخ: ٢٠٢١/٣/١٢
- أبو غزالة طلال، **الدولار والبترودولار**، تاريخ: ٢٠٢١/٤/٥
- الجفال فضيلة، **النفط خلف الكواليس**، تاريخ الاطلاع: ٢٠١٧/١/١٧
- القفاري أحمد، **كيف حدث التضخم الكبير في السبعينيات نهاية عصر: صعود وسقوط نظام البترودولار.**
- الربيعي طلال (الدكتور)، **البترودولار و الخدعة الكبرى**، تاريخ: ٢٠١٧/٨/٣١.
- العامودي معاذ، **الدولار واستمرار الهيمنة الأمريكية.**
- حافظ زياد، **روسيا العُظمى ونهاية البترودولار؟**، تاريخ: ٢٠٢٠/٣/١٨
- دريج علي، **سِحر البترودولار: تأثير مشيخات النفط في صنّاع القرار الغربي**، تاريخ: ٢٠١٩/٦/٢٤.
- عويس ابراهيم، **صاحب مصطلح البترودولار**، تاريخ: ٢٠١٧/١/١٨
- سامي شريف، **هل فعلا انتصرت السعودية في حروبها النفطية؟ وما هي قصة البترودولار؟**، تاريخ: ٢٠٢٠/٥/٢٨

- **ستالين في مواجهة آل روتشيلد – وآل روكفلر والبترودولار.**
- عطوان عبد الباري، **النفط والرأسمالية: لماذا يفرُك القذافي يديه فرحا وهو في قبرِه هذه الأيّام؟ ألم تكُن العملة الأفريقيّة الموحدة "ايكو" التي ستبدأ ١٥ دولة التعامل بها العام المُقبل أحد أبرز طُموحاته ودفع حياته ثمنا لها؟ وهل سيكون إنهاء هيمنة الدولار الخطوة المُقبلة روسيًّا وصينيًّا وتركيًّا؟**، تاريخ: ٢٠٢٠/٨/١٧
- مهدي موسى، **هكذا تهيمن أميركا على العالم.**
- يحي حسن، **السعودية– أميركا.. ماذا عن إتفاق "النفط والأمن مقابل الدولار؟**، تاريخ: ٢٠١٦/٤/٢١.
- **بترودولار** (أبرز أخبار العالم الاقتصادية)، قناة دجلة الاقتصاية، تاريخ: ٢٠٢١/٣/٥
- **البترودولار: هل تؤشر السعودية بنهاية الدولار؟**، تاريخ: ٢٠٢٢/٤/٣٠

- **ماذا سيحدث لو تخلت دول الخليج عن نظام البترودولار؟ تعرف على أسباب انهيار الدولار؟**، تاريخ: ٢٠١٧/٨/١٢
- **هل باستطاعة الدول الهروب من الدولار؟**، تاريخ: ٢٠٢١/٣/٣٠
- **أهمية الدولار في الاقتصاد العالمي**، تاريخ: ٢٠٢٠/٦/١٤
- **الارتباط بين الدولار والنفط والعوامل المؤثرة بهم**، تاريخ: ٢٠١١/٧/٢١
- **البترودولار: سلاح أميركا للسيطرة الاقتصادية على العالم**، تاريخ: ٢٠١٣/٢/٢٥
- **ما هي حرب روسيا على البترودولار؟**، تاريخ: ٢٠٢٠/٤/١٠
- **انهيار الدولار الأميركي ودور روسيا والصين المتصاعد**، تاريخ: ٢٠١٦/٤/٦
- **ما السر وراء ارتباط سعر صرف الدولار بالنفط؟**، تاريخ: ٢٠١٦/٤/١٢
- **البترول (ملخص لتاريخه الحديث)**، تاريخ: ٢٠١٨/٥/١٦
- **حرب العملات ونهاية الدولار**، تاريخ: ٢٠١٥/١٠/٢٨
- **تعرف على علاقة الدولار بالذهب**، تاريخ: ٢٠١٦/٩/٥
- **الدولار وسر تربعه على عرش العملات**، تاريخ: ٢٠١٦/٣/١١
- **حروب البترودولار** (مقابلة تلفزيونية على قناة الجزيرة)، تاريخ: ٢٠١٢/٢/٧
- **السبب الحقيقي وراء مقتل صدام حسين ومعمر القذافي (حرب البترودولار)**، تاريخ: ٢٠١٩/١١/٨
- **البترودولار (كيف وضع هنري كيسنجر سيناريو حرب ١٩٧٣ لإستبدال النظام المالي العالمي)**، تاريخ: ٢٠١٦/١١/٢٩
- **قصة الدولار الأميركي: اتفاقية البترودولار سبب قورة أميركا**، تاريخ: ٢٠١٩/٦/٢٢
- **البترودولار والنظام العالمي**، تاريخ: ٢٠١٦/١٠/٤
- **آل روكفلر، البترودولار، حرب أكتوبر ١٩٧٣ والنظام المالي العالمي الجديد**، تاريخ: ٢٠١٨/٧/٢٧
- **نهاية العصر الذهبي للبترول، وما هو مصير بلادنا العربية في العالم الجديد**، تاريخ: ٢٠٢٢/٥/٢١
- **أسرار حروب البترودولار**، تاريخ: ٢٠١٦/١/١٠
- **نهاية البترودولار، قرار السعودية بيع النفط باليوان الصيني سيسرع انهيار الدولار وارتفاع الذهب**، تاريخ: ٢٠٢٢/٣/١٦
- **البترودولار: منظومة الهيمنة الأميركية على النفط**، تاريخ: ٢٠٢١/١٠/٨
- **أهمية الدولار في الاقتصاد العالمي**، تاريخ: ٢٠٢٠/٦/١٤
- **وداعا للدولار – وداعا أميركا**، محلل اقتصادي أميركي يحذر من انهيار الدولار، تاريخ: ٢٠٢٢/٤/٥
- **نهاية أميركا في نهاية دولاراتها – هل ستتكرر صدمة نيكسون أم اقترب سقوطهم**، تاريخ: ٢٠٢٠/٦/٤
- **كيف وضع هنري كيسنجر سيناريو حرب ١٩٧٣ لإستبدال النظام المالي العالمي؟ آل روكفلر والبترودولار**، تاريخ: ٢٠١٨/٦/٢٦
- **صاحب مصطلح البترودولار**، تاريخ: ٢٠١٨/١٢/٤
- **انتهاء أميركا**، تاريخ: ٢٠٢٢/٥/١١
- **الدولار الأميركي**، تاريخ: ٢٠١٧/٦/٢٣

# المراجع باللغة الأجنبية

## الكتب باللغة الفرنسية


- Albagli Claude, **L'état, les agents économiques et les règles**, De Boeck Supérieur, Cairn.Info, 2005/1 no. 129 / pages 41 à 58.

- Antonin Céline, **Apres le choc pétrolier d'octobre 1973, l'économie mondiale a l'épreuve du pétrole cher**, Armand Colin, Revue Internationale et stratégiques, Cairn.Info, 2013/3 no. 91.

- Aroyo Philippe, Fouet Monique, **Le recyclage des pétrodollars, les surplus des pays pétroliers : leur role dans le financement de l'économie internationale** , 1984, Mémoire de DEA sous la direction de Raymond Barre, Paris.

- Artus Patrick, D'Autume Antoine, Chalmin Philippe, Chevalier Jean-Marie, **Les effets d'un prix du pétrole élevé et volatil**, 2010, Rapport Conseil d'analyse économique (CAE).

- Ayoub Antoine, **Le pétrole: économie politique** , décembre 1994, l'actualité économique, Volume 70, numéro 4.

- Blanc Pierre, Abis Sebastien, **Méditerranée, un développement sous tensions**, L'harmattan, Cairn.Info, 2007/1 no. 60 / pages 23 à 38.

- Blanc Pierre, **Pays du Golfe en Méditerranée: Les registres de l'influence**, L'harmattan, Cairn.Info, 2010/3 no. 74.

- Boudjemil Ahmed, **La géopolitique du Pétrole, la suprématie et le pouvoir** , 2012, les cahiers du CREAD, no. 101.

- Chatelus Michel, **Moyen-Orient: Le pétrole au tournant des années 1970**, Histoire mondiale de l'énergie", Date: 28/10/2015.

- Copinschi Philippe, **Le Pétrole, Facteur de violence Politique, la nécessaire construction des institutions étatiques**, Presses de Sciences Po, Cairn.Info, 2007/1 no. 34.

- Darier Gilles, **Les relations internationales dc l'après-guerre froide: Quel ordre mondial?,** Intervention réalisé à Annemasse en avril 2004 dans le cadre des Journées portant sur les nouveaux programmes de terminale organises par l'Inspection, 2004.

- DeLage Olivier, **Une guerre pour le pétrole ? Pas seulement, Mais…, Outre-Terre,** Cairn.Info, 2003/4 no.5.

- Ekovich Steven, **L'Arabie Saoudite et les Etats-Unis: une alliance ambivalente et Pérenne**, L'harmattan, Cairn.Info, 2016/2 no. 97.

- Encel Frédéric, **Le pétrole du Moyen-Orient est-il géopolitiquement si précieux ? Réflexions autour d'une contestable centralité économique, stratégique et énergétique**, Management Prospective Ed. Cairn.Info, 2011/2 no. 42.

- Entretien avec Houssin Didier, Entretien réalisé par Eisenbaum Boris, **Le pétrole dans les relations Americo – Séoudiennes; Enjeux et Perspectives**, Centre d'études et de recherches sur le Proche-Orient, Cairn.Info, 2011/4 no. 104.

- Junghans Pascal, **Les fonds souverains, agents d'une vision patrimoniale de la mondialisation**, Editions Choiseul, Cairn.Info, 2008/4 no. 47.

- Kabbanji Jad, **La stratégie pétrolière de la France en Algérie, 1962-1971**, Département d'histoire, Faculté des arts et des sciences, Thèse présentée à la Faculté des arts et des sciences en vue de l'obtention du grade de Doctorat en histoire, Août 2016.

- Kneissl Karin, **L'OPEC a 45 ans: Moins puissante mais toujours présente**, L'harmattan, Cairn.Info, 2005/2 no. 53.

- Kopper Christopher, **Le Recyclage des pétrodollars**, Revue d'Economie Financière, 2009.

- Lalumière Jean-Sébastien, **Le pétrole: l'or noir du XXe siècle**, B.A. (international development studies), McGill University & Alexis Richard, B.A. (sciences politiques), Université du Québec à Montréal – UQÀM, Montréal, 15 mai 2002.

- Laulan Yves, **Pétrole, recyclage et pétrodollars dans les années 1980**, Politique étrangère, no. 3 – 1980 – 45eme année.

- Mann Michael, **Impérialisme Economique et Impérialisme Militaire Américains**, Le Seuil, Actes de la recherche en sciences sociales, Cain.Info, 2008/1 no.171-172.

- Mistral Jacques, **Le billet vert et la versatilité du modèle économique américain,** Janvier 2010, Revue d'économie financière, bimensuel.

- Noel Pierre, **Pétrole et sécurité internationale; de nouveaux enjeux** , Septembre 1998, Institut d'Economie et de la Politique et l'Energie (CNRS).

- Da Lage Olivier**, Une guerre pour le pétrole ? Pas seulement, mais**… , Dans Outre-Terre 2003/4 (no 5).

- **Problèmes géopolitiques lies a la production et aux échanges de pétrole** , Ecole Nationale d'Administration, Promotion (Copernic), Séminaire « Energie et société », Groupe No. 4.

- Rajhi Taoufik, Benabdallah Mohamed, Hmissi Wided, **Impact des chocs pétroliers sur les économies africaines: une enquête empirique** , Africain Developement Fund.

- Rifflart Christine, **Cartel et Régulation énergétique Mondiale**, C.E.R.A.S / Revue Projet, Cairn.Info, 2001/2 no. 266 / pages 75 à 84.

- Sid- Ahmed Abdelkader, **L'OPEP passé présent et perspectives,** Office des publications Universitaires, Alger, 1980.

- Talha Larbi, **Pour quelques Pétrodollars de surplus**, Revue du monde musulman et de la Méditerranée », no. 62, 1991, Crise du Golfe, la « Logique » des chercheurs.

## الأبحاث والدراسات والمقالات والروابط الالكترونية باللغة الفرنسية

- Bechis Franco, **La France préparait depuis novembre le renversement de Kadhafi**, Réseau Voltaire, 25 mars 2011, (consulte le: 27/2/2023), Pour faire lien vers cet article: https://www.voltairenet.org/article169058.html

- Dostie Jr Claude, L'avenir du dollar: La Tour de Babel, Université de Sherbrooke, Cahiers de recherche en politique applique, Vol. 2, Numéro 3, automne 2009, To link to this article: https://www.usherbrooke.ca/politique-

- Dale Scott Peter, **La guerre en Libye, le pouvoir américain et le déclin du système des pétrodollas**, Mondialisation.ca, Date : 1/5/2011, (consulte le: 28/2/2023), Pour faire lien vers cet article: https://www.mondialisation.ca/la-guerre-en-libye-le-pouvoir-am-ricain-et-le-d-clin-du-syst-me-des-p-trodollars/24571

- Lalumière Jean-Sebastien, Richard Alexis, **Le pétrole: l'or noir du XXe siècle**, Remis à KAIROS, Université du Québec à Montréal – UQÀM, Montréal, 15 mai

2002, (consulte le : 7/2/2023), Pour faire lien vers cet article: https://ceim.uqam.ca/db/spip.php?page=article−cirdis&id_article=298

- Légaré−Tremblay, Jean−Frédéric, **Le pétrole au banc des accusés: Revirement dans la politique énergétique américaine**, Juin 2006, observatoire des Amériques, No. 4, Pour faire lien vers cet article : https://ceim.uqam.ca/db/spip.php?page=articleceim&id_article=2801

- **L'échec de l'économie soviétique et la domination mondiale du pétrodollar**, réseau international, Date: 9/2/2018, (consulte le: 28/1/2023), Pour faire lien vers cet article: https://www.google.com/search?q=%E2%80%9CL%E2%80%99%C3%A9chec+de+l%E2%80%99%C3%A9conomie+sovi%C3%A9tique+et+la+domination+mondiale+du+petrodollar%E2%80%9D%2C+reseau+international%2C+Date%3A+9%2F2%2F2018&rlz=1C1GCEU_arLB821LB821&ei=rNQjZIvXM_qYkdUPkMCIoAs&ved=0ahUKEwiL3anfu4DAhV6TKQEHRAgArQQ4dUDCA8&uact=5&oq=%E2%80%9CL%E2%80%99%C3%A9chec+de+l%E2%80%99%C3%A9conomie+sovi%C3%A9tique+et+la+domination+mondiale+du+petrodollar%E2%80%9D%2C+reseau+international%2C+Date%3A+9%2F2%2F2018&gs_lcp=Cgxnd3Mtd2l6LXNlcnAQA0oECEEYAVAAWABgrgpoAXAAeACAAQCIAQCSAQCYAQDAAQE&sclient=gws−wiz−serp

- Nair Samir, **Le pétrole, véritable enjeu de la guerre américaine en Irak,** publié le 13 janvier 2003, (Consulte le : 2/2/2023), Pour faire lien vers cet article: https://www.liberation.fr/tribune/2003/01/13/le−petrole−veritable−enjeu−de−la−guerre−americaine−en−irak_427550/

- Noël Juillet Pierre, **Les Etats−Unis et la sécurité pétrolière mondiale,** A paraître dans Ramses 2005 – (consulte le: 29/1/2023), Pour faire lien vers cet article: www.cfe−ifri.org

- Renier Romain, **Un piège nommé dollar (3/4): l'âge des pétrodollars et de la financiarisation**, Date: 03/09/2014, (Viewed on: 2/2/2023), To link to this article:

https://www.latribune.fr/actualites/economie/international/20140903trib58235b3ba/un-piege-nomme-dollar-3-4-l-age-des-petrodollars-et-de-la-financiarisation.html

- Santi Michel, **L'heure de vérité pour le Saoud et pour les pétrodollars** , Date : 09/03/2017, Pour faire lien vers cet article : https://www.latribune.fr/opinions/tribunes/l-heure-de-verite-pour-les-saoud-et-pour-les-petrodollars-657532.html

- Sarkis Nicolas, **Irak : des enjeux pétroliers colossaux**, Le Nouvel Afrique-Asie, n° 160, janvier 2003, Dans Outre-Terre 2003/4 (no 5), pages 95 à 113, (consulte le : 7/2/2023), Pour faire lien vers cet article : https://www.cairn.info/revue-outre-terre1-2003-4-page-95.htm

- **Guerre économique par pétrodollars,** (consulte le: 18/2/2023), Pour faire lien vers cet article : https://fr.wikipedia.org/wiki/Guerre_%C3%A9conomique_par_p%C3%A9trodollars

- **L'effondrement du pétrole: quelles conséquences pour l'économie américaine?,** Date: 5/5/2020, (consulte le: 4/3/2023), Pour faire lien vers cet article: https://www.ofce.sciences-po.fr/pdf/pbrief/2020/OFCEpbrief68.pdf

- **L'industrie pétrolière et l'économie** – Google, https://www.heritage.nf.ca/articles/en-francais/economy/industrie-petroliere-economie.php

- **Les mensonges et les distractions entourant l'atterrissage du pétrodollar,** Partager sur: https://reseauinternational.net/les-mensonges-et-les-distractions-entourant-latterrissage-du-petrodollar/

- **Le rôle de Nicolas Sarkozy dans l'élimination de Kadhafi était-il plus personnel que géopolitique?,** (Mint Press News), Reseau International, Date: 28/3/2018, (consulte le : 28/2/2023), Pour faire lien vers cet article :

https://reseauinternational.net/le-role-de-nicolas-sarkozy-dans-lelimination-de-kadhafi-etait-il-plus-personnel-que-geopolitique-mint-press-news/?print=pdf

## وثائقيات (على يوتيوب) باللغة الفرنسية

- **Géopolitique du pétrole (Travail d'analyse)**, Date: 29/11/2012
- **Géopolitique des Etats-Unis: vers la fin du siècle américain**, Date: 22/7/2016
- **La puissance du pétrole, du pétrodollar et son pouvoir**, Date: 30/7/2018
- **L'effondrement du pétrole: quelles conséquences pour l'économie américaine** ?, Date: 5/5/2020
- **Le pétrodollar: L'immense pouvoir du pétrole, documentaire**, Date: 30/10/2016

## الكتب باللغة الانجليزية

- Abdul Fattah Hoda, **The Political Economy of Accounting and the 2003 Iraq War**, University of Wollongong Thesis Collections, University of Wollongong, 2017.

- Alan Farley, **Understanding the Correlation of Oil and Currency**, Updated 27/10/2020.

- Al-Shobakky Waleed, **Petrodollar Science**, New Atlantis, Fall 2008.

- Al Yahyaei, Qais Issa, **The relevancy of the US dollar peg to the economies of the Gulf Cooperation Council countries (GCC),** PhD thesis, University of Glascow, 2011.

- Arezki Rabah and Hasanov Fuad, **Global Imbalances and Petrodollars**, The World Economy (2013).

- Bichler Shimshon, Rowley Robin and Nitzan Jonathan, **The Armadollar–Petrodollar coalition demise or New Order?,** Shimshon Bichler, Robin Rowley, Jonathan Nitzan, McGill University, Department of Economics Working Paper 11 /1989.

- Clark William, **Petrodollar Warfare: Dollars, Euros and the Upcoming Iranian Oil Bourse**, Institute for Policy Research and Development, August 8, 2005.

- Clark William, **Petrodollar Warfare, Iraq and the future of the Dollar**, December 15, 2016.

- Clark William, **The Real Reasons for the Upcoming War With Iraq, A Macroeconomic and Geostrategic Analysis of the Unspoken Truth**, Independent Media Center, January 2003.

- Culter Tom, **Petrodollars to the third world: a critique of the IMF oil facility**, World Affairs, Published By: Sage Publications, Inc. Vol. 139, No. 3 (Winter 1976/77), pp. 189-205 (17 pages)

- Desai Radhika, **Geopolitical Economy: After US Hegemony, Globalization and Empire. The Future of World Capitalism**, 2013. London: Pluto Press, and Halifax: Fernwood Publishing. Pages: 313.

- David M. Wight, **The Petrodollar Era and Relations between the United States and the Middle East and North Africa, 1969-1980**, Doctor of Philosophy in History, University of California, Irvine, 2014.

- Ehrmann Michael and Fratzscher Marcel, **Politics and Monetary Policy**, European Central Bank, December 2008.

- Emerson Steven, **The American House of Saud: The secret petrodollar connection**, Franklin Watts, p. 450, 1985.

- Emre İşeri, **Beyond American Petrodollar Hegemony at the eve of Global Peak Oil**, Uluslararası İlişkiler, Volume 5, No 20 (Winter 2009).

- Fawcett Louise, **International Relations of the Middle East**, Oxford University Press 2013.

- Gokay Bulent, **The beginning of the end of the petrodollar: what connects Iraq to Iran**, Alternatives Turkish Journal of International Relations, Volume 4, Number 4, Winter 2005.

- Gurney Judith, **Libya, the political economy of oil, 1996**, Oxford Institute for Energy Studies, Oxford University Press for the Oxford Institute for Energy Studies, 1996.

- Hartland−ThunbergPenelope, **Oil, Petrodollars and the LDC's**, Financial Analysts Journal /July –August 1977.

- İşeri, Emre, **Beyond American Petrodollar Hegemony at the eve of Global Peak Oil**, Uluslararası İlişkiler, Volume 5, No 20 (Winter 2009), p.133−154.

- Joyner Christopher C, **The Petrodollar Phenomenon and changing international Economic Relations**, World Affairs institute, Vol. 138, No. 2, Fall 1975.

- John Ralston Saul, **Paper Games and Monetary Chaos**, New York Times, October 9, 1992. Found in Chalmers Johnson, Blowback: The Costs and Consequences of American Empire (London, Little, Brown, 2000).

- Karagianni Ladasic Ines, **The tensions in the Middle East and the Petrodollar**, University Juraj Dobrila Pula, Croatia.

- Kimberly Amadeo, **Petrodollars and the System that Created It. Will the Petrodollar Collapse?,** Reviewed by Michael J Boyle, Updated November 22, 2020.

- Knight Roger (Dr), Venturas Georges, **Petrodollar spending drives Middle East offshore actions: Iran, Qatar lead regional spending**, Infiled Systems, Middle East Offshore, December 2007.

- Kopper Christopher, **The recycling of Petrodollars**, Revue d'Economie Financiere, University of Bielefeld, Germany, Revue d'économie financière Année 2009 H-S 9 pp. 37-46.

- Ladasic Ines Karagianni, **The tensions in the Middle East and the Petrodollar**, University Juraj Dobrila Pula, Croatia.

- Looney Robert, **From Petrodollars to Petroeuros: Are the Dollar's Days as an International**, Reserve Currency Drawing to an End?, Naval Postgraduate School, November 3, 2003.

- Lütkenhorst, Wilfried; Minte, Horst, **The petrodollars and the world economy**, ECONSTOR, Suggested Citation: Lütkenhorst, Wilfried; Minte, Horst (1979) : economy, Intereconomics, Verlag Weltarchiv, Hamburg, Vol. 14, Iss. 2, pp.84-89, http://dx.doi.org/10.1007/BF02930203

- Martinez Luis, **The Violence of Petro-Dollar Regimes: Algeria, Iraq and Libya**, Translated by Cynthia Schoch, Columbia University Press New York, In Association with the Centre d'Etudes et de Recherches Internationales (CERI), Paris, 2012.

- Maurice Obstfeld, **Global Dimensions of U.S. Monetary Policy**, University of California, Berkeley, Peterson Institute for International Economics, CEPR, and NBER, February 2020.

- Marz Waldemar, Pfeiffer Johannes, **Petrodollar recycling, oil monopoly, and carbon taxes, Journal of Environmental Economics and Management 100**, Center for Energy, Climate and Ressources, Ifo Institute, Poschingerstrasse 5, Munich, Germany, 2020.

- Migdal Joel S., Shifting Sands: **The United States in the Middle East**, (New York: Columbia University Press, 2014).

- Ngambouk Vitalis Pemunta & Tabi Chama James Tabenyang, **The paradox of petrodollar development: Chad's military diplomacy in regional and global security**, South African Journal of International Affairs, 2016, To link to this articles, https://doi.org/10.1080/10220461.2016.1240101

- Nitzan Jonathan and Bichler Shimshon, **Bringing capital accumulation back in: the Weapondollar-Petrodollar Coalitionmilitary contractors, oil companies and Middle East 'energy conflicts**, Review of International Political Economy 2:3 Summer 1995: 446-515.

- Nunan Cóilín, **Petrodollar or Petroeuro? A new source of global conflict**, Feasta Review, Number 2, Date: November 10, 2020.

- Obstfeld Maurice, **Global Dimensions of U.S. Monetary Policy**, University of California, Berkeley, Peterson Institute for International Economics, CEPR, and NBER, February 2020.

- Ortiz Roberto José, **Agro-Industrialization, Petrodollar, Illusions and the Transformation of the Capitalist World Economy in the 1970s: The Latin American**, Binghamton University, USA, Critical Sociology 2016, Vol. 42(4-5) 599–621.

- Ortiz Roberto J., **The political ecology of global oil; uneven development, petrodollar illusions and climate crisis, 1900–2019**, University of Puerto Rico at Cayey, 2008, MA, Binghamton University, 2011, Binghamton University State University of New York 2019.

- Priest Tyler, **The Dilemmas of Oil Empire**, The Journal of American History, June 2012.

- Radhika Desai, **Geopolitical Economy: After US Hegemony, Globalization and Empire. The Future of World Capitalism**, 2013. London: Pluto Press, and Halifax: Fernwood Publishing.

- Ruiz Juan and Vilarubia Josep, **International Recycling of Petrodollars**, Documentos Ocasionales N.º 0605, 2007.

- Schnidman Evan, **The Political Economy of U.S. Monetary Policy**, Harvard University: Economics 970, Spring 2014.

- Spiro David E., **The Hidden Hand of American Hegemony. Petrodollar Recycling and International Markets**, Cornell University Press, Ithaca and London, Cornell Studies in Political Economy, 1999.

- Syed Rashid Husain, **The Petrodollar and its importance to US financial and political dominance**, Geopolitics of Energy / Novembre – Decembre 2017.

- Tekin Kose, **International Monetary System, the dominance of the Dollar**, June 2008, 121 pages.

- T Setser Brad W., **Peak petrodollars?,** Financial Markets, October 5, 2008.

- Thurtell David, **The Gold-Petrodollar Relationship**, Analyst Interview.

- World Phils Stock, **Donald Trump, Saudi Arabia and the Petrodollar**, Lexis Nexis, February 23, 2017.

- Xiongwei Cao, **The dollar hegemony and the US-China monetary disputes**, PhD thesis, College of Sciences at the University of Central Florida, Orlando, Florida, Spring Term 2012.

## الأبحاث والدراسات والمقالات والروابط الالكترونية باللغة الانجليزية

- Amadeo Kimberly, **Petrodollars and the System that Created It, Will the Petrodollar Collapse?,** https://www.thebalance.com/what-is-a-petrodollar-3306358

- Brown Ellen, Libya: **All About Oil, or All About Banking**, Reader Supported News, 15 avril 2011, (Viewed on: 26/2/2023), To link to this article: https://www.businessinsider.com/libya-all-about-oil-or-all-about-banking-2011-4

- Bulent Gokay, **The Beginning of the End of the Petrodollar: What Connects Iraq to Iran, Alternatives**: Turkish Journal of International Relations, Vol.4, No.4, Winter 2005, (Viewed on: 3/3/2023), To link to this article: https://www.academia.edu/16933961/The_Beginning_of_the_End_of_the_Petrodollar_What_Connects_Iraq_to_Iran

- Cao Lan, **Currency Wars and the Erosion of Dollar Hegemony**, Fowler School of Law, Chapman University, Michigan Journal of International Law, Volume 38 Issue 1 – 2016, (Viewed on: 13/2/2023), To link to this article: https://repository.law.umich.edu/mjil/vol38/iss1/2/

- Casertano Dr. Stefano, **The New Geopolitics of Energy Resources Global energy politics and supply security**, Date: September 2013, (Viewed on: 4/3/2023), To link to this article: https://www.bigs-potsdam.org/app/uploads/2020/06/BIGS-Studie-4-New-Geopolitics-Bildschirmversion.pdf

- Chaix Maxime, **The Libyan War, American Power and the Decline of the Petrodollar System**, publié le 29/4/2011 (Viewed on: 27/2/2023), To link to this article: https://www.mondialisation.ca/la-guerre-en-libye-le-pouvoir-am-ricain-et-le-d-clin-du-syst-me-des-p-trodollars/24571

- Culter Tom, **Petrodollars to the third world: a critique of the IMF oil facility**, World Affairs, Published By: Sage Publications, Inc. Vol. 139, No. 3 (Winter 1976/77), (17 pages).

- David Wearing, **Beyond the Petrodollar Regime, date**: 22/7/2019, (Viewed on: 26/1/2023), To link to this article: https://www.common-wealth.co.uk/reports/beyond-the-petrodollar

- Fathalla Mohamed, **Saudi Arabia and US Petrodollar System are Facing The End**, Date: 23/2/2017, Updated: 24/12/2019, (Viewed on: 24/1/2023), To link to this article: https://www.fxempire.com/news/article/saudi-arabia-and-us-petrodollar-system-is-facing-the-end-391289

- Grant James, **The End of the Petrodollar**?, Date: 20/3/2018, (Viewed on: 3/3/2023), To link to this article: https://www.sasapost.com/translation/the-end-of-the-petrodollar

- Hinnebusch Raymond (2007), **The US Invasion of Iraq: Explanations and Implications, Critique: Critical Middle Eastern Studies**, Published online: 01 Oct 2007 (Viewed on: 9/2/2023), To link to this article: https://doi.org/10.1080/10669920701616443

- Hughes David A., **The End of US Petrodollar Hegemony?,** (University of Lincoln), BISA Annual Conference, Bath 2018, (Viewed on: 3/3/2023), To link to this article: http://eprints.lincoln.ac.uk/id/eprint/34036/1/The%20End%20of%20US%20Petrodollar%20Hegemony.pdf

- Husain Syed Rashid, **The Petrodollar System and Its Importance to US Financial and Political Dominance**, Date: 11/12/2017, (Viewed on: 5/3/2023), To link to this article: https://www.linkedin.com/pulse/petrodollar-under-fire-rashid-syed

- José Ortiz Roberto, **Agro-Industrialization, Petrodollar Illusions and the Transformation of the Capitalist World Economy in the 1970s: The Latin American Experience**, Binghamton University, USA, Volume 42, Issue 4-5,

First published online July 25, 2014, (Viewed on: 4/3/2023), To link to this article: https://journals.sagepub.com/doi/10.1177/0896920514540187

- Karagianni Ladašić Ines, **The Tensions in the Middle East and the Petrodollars**, PhD student, University Juraj Dobrila Pula, Croatia, (Viewed on: 4/3/2023), To link to this article: https://www.google.com/search?q=Ines+Karagianni+Lada%C5%A1i%C4%87%2C+%E2%80%9CThe+Tensions+in+the+Middle+East+and+the+Petrodollars%E2%80%9D%2C++PhD+student%2C+University+Juraj+Dobrila+Pula%2C+Croatia&rlz=1C1GCEU_arLB821LB821&ei=8AokZN2YCOnYkdUPxvST0AI&ved=0ahUKEwjd0Jq_74D-AhVpbKQEHUb6BCoQ4dUDCA8&uact=5&oq=Ines+Karagianni+Lada%C5%A1i%C4%87%2C+%E2%80%9CThe+Tensions+in+the+Middle+East+and+the+Petrodollars%E2%80%9D%2C++PhD+student%2C+University+Juraj+Dobrila+Pula%2C+Croatia&gs_lcp=Cgxnd3Mtd2l6LXNlcnAQAzINCAAQjwEQ6gIQtAIYATINCC4QjwEQ6gIQtAIYATINCAAQjwEQ6gIQtAIYATIQCC4QjwEQ1AIQ6gIQtAIYATIQCC4QjwEQ1AIQ6gIQtAIYAUoECEEYAFD7Clj7CmCOEGgCcAB4AIABAIgBAJIBAJgBAKABAaABArABBcABAdoBBAgBGAo&sclient=gws-wiz-serp

- Kettell Steven, **Oil crisis, economics.** Associate Professor in Politics and International Studies, University of Warwick, (Viewed on: 24/1/2023), To link to this article: http://wrap.warwick.ac.uk/view/publications_subjects/JA.html

- Kramer Leslie, **How the Great Inflation of the 1970s Happened**, Updated 26/5/2022, (Viewed on: 22/1/2023), To link to this article: https://www.investopedia.com/articles/economics/09/1970s-great-inflation.asp

- Luciani Giacomo, **Oil and Political Economy in the International Relations of the Middle East**, Published in print: 08 March 2019, Published online: August 2019, (Viewed on: 13/1/2023), To link to this article: https://doi.org/10.1093/hepl/9780198809425.003.0005

- Lütkenhorst, Wilfried; Minte, Horst, **The petrodollars and the world economy**, ECONSTOR, Suggested Citation: Lütkenhorst, Wilfried; Minte, Horst (1979) :

economy, Intereconomics, Verlag Weltarchiv, Hamburg, Vol. 14, Iss. 2, pp.84-89, Date: 1979, (Viewed on: 27/1/2023), To link to this article: http://dx.doi.org/10.1007/BF02930203

- Migdad Abdalrahman, **When challenging the US dollar hegemony**, Date: 23/7/2019, (Viewed on: 3/3/2023), To link to this article: https://www.dailysabah.com/op-ed/2019/07/23/when-challenging-the-us-dollar-hegemony

- Mitchell Little, **American Orientalism**, Carbon Democracy, (Viewed on: 24/1/2023), To link to this book: https://www.rifs-potsdam.de/en/carbon-critique-episode-2

- Robinson Jerry, **Preparing for the Collapse of the Petrodollar System**, (Viewed on: 23/1/2023). https://www.aljazeera.net/midan/reality/politics/2017/7/13/%D8%B2%D9%88%D8%A7%D8%AC%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AA%D8%B1%D9%88%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%B1-%D9%88%D8%A7%D8%B4%D9%86%D8%B7%D9%86-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%B6-%D9%85%D9%86-%D8%A8%D9%86

- Robinson Jerry, **The Rise of the Petrodollar System: Dollars for Oil**, Date: 23/2/2012, (Viewed on: 24/1/2023), To link to this article: https://www.financialsense.com/contributors/jerry-robinson/the-rise-of-the-petrodollar-system-dollars-for-oil

- Rosenfield Lawrence W., **Petrodollars and the Profession, March 16, 1978**, (Viewed on: 24/1/2023), To link to this article: https://www.google.com/search?q=Lawrence+W.%2C+Rosenfield%2C+%E2%80%9CPetrodollars+and+the+Profession%E2%80%9D%2C&rlz=1C1GCEU_arLB821LB821&oq=Lawrence+W.%2C+Rosenfield%2C+%E2%80%9CPetrodollars+and+the+Profession%E2%80%9D%2C&aqs=chrome..69i57j69i59.631j0j4&sourceid=chrome&ie=UTF-8

- Sean L. Yom, **Power Politics in Central Asia**, Volume VI, 4 Autumn 2002, (Viewed on: 1/3/2023), To link to this article: www.asiaquarterly.com.

- Salameh Dr Mamdouh G., **Will the Petro-yuan be the Death Knell for the Petrodollar?,** USAEE Working Paper Series, Surrey GU27 3SJ, United Kingdom, Date: 6/4/2018, (Viewed on: 4/3/2023), To link to this article: https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=3157740

- Smith-Nonini Sandy, **Petrodollar financialization, the state, and fictive production**, November 23, 2015, https://shar.es/1c2XIM

- Strategic Assessment of Central Eurasia, January 2001, **The Atlantic Council of the United States**, Washington D.C.www.Int-politics.com

- THIHA TUN Zaw, **How Petrodollars Affect the U.S. Dollar**, Updated, 21/4/2020, (Viewed on: 1/2/2023), To link to this article: https://www.investopedia.com/articles/forex/072915/how-petrodollars-affect-us-dollar.asp

- **The Rise of the Petrodollar System: Dollars for Oil**, (Viewed on: 20/1/2023), To link to this article: http://www.financialsense.com/contributors/jerry-robinson/the-rise-of-the-petrodollar-system-dollars-for-oil,

- **Petro-RMB, The oil trade and the internationalization of the Renminbi**, 2019.

- **Two pillars of US global hegemony: Middle Eastern oil and the petrodollar**, 2015, Google: https://eprints.keele.ac.uk/id/eprint/1086/1/MCI+Two%20pillars%20of%20US%20global%20hegemony.Gokay.pdf

- Wearing David, **Beyond the Patrodollar Regime, Internationalism**, Date: 22/7/2019, (Viewed on: 4/3/2023), To link to this article: https://www.common-wealth.co.uk/publications/beyond-the-petrodollar

- ZIAUDDIN M, **From petro-dollar to petro-yuan**?, Business recorder, date: 17/10/2018, (Viewed on: 3/3/2023), To link to this article: https://gjia.georgetown.edu/2018/01/18/the-rise-of-petroyuan/

- **US Dependence on Foreign Capital: Structural Hegemony or Decline? A Critical Analysis of US Foreign Debt, Dollar Seigniorage and theEmergence of the Euro**, The University of Manchester, 11/10/2004, (Viewed on: 24/1/2023), To link to this article: https://www.academia.edu/697846/US_dependence_on_foreign_capital_structural_hegemony_or_decline_a_critical_analysis_of_US_foreign_debt_dollar_seigniorage_and_the_emergence_of_the_

- **US to depend on foreign oil in future, US official says-Safeguarding supplies a key issue**, State's Larson adds, State Department press releases and documents, 20 juin 2002, (Viewed on: 9/2/2023), To link to this article: https://www.cfr.org/timeline/oil-dependence-and-us-foreign-policy.

- **U.S. Secretary of State Colin Powell Addresses the U.N. Security Council**, February 5, 2003, Retrieved: 12/3/2011, (Viewed: 6/2/2023), To link to this article:
https://www.google.com/search?q=U.S.+Secretary+of+State+Colin+Powell+Addresses+the+U.N.+Security+Council%2C+February+5%2C+2003%2C+Retrieved%3A+12%2F3%2F2011%2C&rlz=1C1GCEU_arLB821LB821&oq=U.S.+Secretary+of+State+Colin+Powell+Addresses+the+U.N.+Security+Council%2C+February+5%2C+2003%2C+Retrieved%3A+12%2F3%2F2011%2C&aqs=chrome..69i57.717j0j4&sourceid=chrome&ie=UTF-8

## الأطروحات والرسائل باللغة الانجليزية

- Edwik Alshadli Ahmed, **Oil Dependency, Economic, Diversification and Development, A Case Study of Libya**, PhD thesis, Research Institute for the Built and Human Environment, School of the Built Environment, The University of Salford, 2007
- Kose Tekin, **The dominance of the dollar and its sustainability in the international monetary system**, a thesis submitted to the graduate school of Social Sciences of Middle East, Technical University, for the degree of Master of Science in the Department of Economics, Ted University, 2008.
- Rowley Robin, **The Armadollar-Petrodollar Coalition and the Middle East, Working Papers**, Department of Economics, McGill University, No. 10/89 Provided in Cooperation with: The Bichler & Nitzan Archives.
- Thomas Eamon Costigan, **US Dollar Imperialism: The Crisis of a Changing Periphery, a Changing Core**, A thesis submitted in fulfillment of the requirements for the award of the degree of Master of Arts (Honors) from Western Sydney University, 2016.
- Wight David M., **The Petrodollar Era and Relations between the United States and the Middle East and North Africa, 1969-1980,** Dissertation submitted in partial satisfaction of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy in History by David M. Wight, University of California, 2014.

## وثائقيات (على يوتيوب) باللغة الانجليزية

- Gholz Eugene, **The oil wars: how Americas energy obsession wrecked the Middle East,** Date: 12/7/2018
- Hosein Imran, **The greatest war and the petrodollar**, Date: 26/7/2020
- Hosein Imran, **Islam, the petrodollar and the future of the money**, Date: 1/9/2019
- Paul Ron, **Petrodollar was a factor in Iraq and Libya interventions**, Date: 6/1/2012
- Paul Ron, **The petrodollar – (Part 1 to 4)**, Date: 15/1/2008
- **What is the petrodollar? (Part 1 and 2)**, Date: 28/1/2021

- **Introduction to the petrodollar and how its changes could impact financial markets?**, Date: 8/9/2015
- **Petrodollar system explained 2021 / How America controls oil trade**, Date: 21/2/2021
- **The end of the petrodollar system (Keiser Report)**, Date: 15/3/2020
- **Is the final for the petrodollar?**, Date: 3/1/2020
- **Beginning of the end for the petrodollar?**, Date: 7/4/2022
- **Gold and the petrodollar**, Date: 28/11/2014
- **The Pax Americana – Petrodollar and coming crisis in the gulf**, Date: 8/11/2017
- **Petrodollar reason for war in Syria**, Date: 3/9/2013
- Clarck William, **Talks about petrodollar warfare**, Date: 27/4/2011
- **Petrodollar exposed: the root of special US-Saudi relationship**, Date: 16/3/2020
- **Oil price collapse – the end of the petrodollar – end of US dominance, why?**, Date: 21/4/2020
- **What are the petrodollar? Why do petrodollars matter?**, Date: 25/3/2022
- **Why the US dollar may be in danger?**, Date: 8/4/2022
- **The greatest deal on American history ever made (birth of the petrodollar)**, Date: 23/8/2020
- **How the US become the world reserve currency? Economies explained essentials**, Date: 11/12/2022
- **Bitcoin for oil? The latest threat to the petrodollar system**, Date: 2/7/2014
- **Petrodollar warfare reserve currency exporter of inflation explained Iraq Libya and coming Iran war**, Date: 6/1/2012
- **How petrodollar affect the US dollar and the world economy?**, Date: 15/12/2018
- **The future of the petrodollar – The petrodollar explained and what's next in oil markets**, Date: 9/6/2018
- **The petrodollar system and the US and Saudi relations**, Date: 12/2/2017
- **Critical moves: the failed Libyan state and control of energy resources**, Date: 21/2/2019
- **Black gold war in Libya: USA/NATO afraid Gadaffi will devalue the dollar by repricing oil in Gold**, Date: 8/5/2011

- **Why the US Dollar is the king of currencies?**, Date: 7/1/2019
- **US dollar dominance: how long will it last?**, Date: 19/8/2020
- **The end of the petrodollar and Bretton Woods system (Part 1 and 2)**, Date: 19/3/2020
- **The point: will petro-yuan replace petrodollar sooner?**, Date: 23/4/2020
- **The history of oil**, Date: 17/8/2020
- **How America became a superpower**, Date: 23/11/2016
- **War in Iraq (consequences) (2003)**, Date: 11/1/2008
- **2003 invasion of Iraq** (Full documentary) Animated History, Date: 12/2/2021
- **What's happening in Libya?**, Date: 20/1/2020
- **Understanding petrodollar: US dollar, oil prices, and Saudi Arabia**, Date: 3/12/2016

# الفهرس



*****************************

******************************